الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

تمثل الذات لدى الطفل المسعف

دراسة إكلينيكية بمركز الطفولة المسعفة -مدينة قالمة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد:
غربي سارة
شرافة إكرام

إشراف:
د. عبد القادر بَهتان

لجنة المناقشة

الأستـــــاذ(ة)	الرتبـــــة	الصفـــــة
عيسى تواتي إبراهيم	أستاذ محاضر "ب"	رئيســـــا
عبد القادر بهتان	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا، مقررا
نديرة إغميـــن	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنـــــا

السنة الجامعية: 2019-2020

شكر و تقدير

"كن عالما... فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عزوجل على نعمه التي منَ بها علينا فهو العالي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتور "عبد القادر بهتان" لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذه الدراسة، ونخص بالذكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة علم النفس العيادي والأستاذة القائمين على عمادة وإدارة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة 8 ماي 1945 قالمة

كما لا ننس أن نتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات، فلهم منا كل الشكر.

الفهرس	الصفحة
الشكر والتقدير	
فهرس المحتويات	I
فهرس الجداول والملاحق	IV
ملخص الدراسة	/
مقدمة	2
الجانب النظري	
الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة	
تمهيد	5
1- الإشكالية	6
2- الفرضيات	7
3- أسباب اختيار الموضوع	7
4- أهداف الدراسة	8
5- أهمية الدراسة	8
6- تحديد المصطلحات	8
7- الدراسات السابقة	9
8- التعقيب على الدراسات السابقة	13
خلاصة الفصل	16
الفصل الأول: تمثل الذات	17
تمهيد	18
1- لمحة عن تمثل الذات	19
1-1- التقمص	19
2.1. صورة الجسم	23
خلاصة الفصل	34
الفصل الثاني: الطفولة المسعفة	29
تمهيد	30
أولا: الطفولة	31
1- تعريف الطفولة	31
2- مراحل النمو النفسي عند الطفل	31
3- حاجات الطفولة	36
4- مشكلات الطفولة	38
ثانيا: الطفولة المسعفة	39
1- مفهوم الطفولة المسعفة	39
2- أصناف الطفولة المسعفة	40
3- المراحل التي يمر بها الطفل المسعف داخل المؤسسة الايوائية	41

4- اضطرابات الطفل المسعف	42
خلاصة	44
الجانب الميداني	
الفصل الثالث: إجراءات الدراسة	45
تمهيد	46
1- الدراسة الإستطلاعية	47
2- منهج الدراسة	49
3- مجالات الدراسة	49
4- مجتمع الأصلي للدراسة	49
5- عينة الدراسة	50
5- ملخص خصائص العينة	50
6- أدوات الدراسة	50
خلاصة الفصل	60
الفصل الرابع: عرض ومناقشة النتائج	61
تمهيد	62
1- عرض وتحليل الحالات	63
2- مناقشة نتائج الحالات على ضوء الفرضيات	85
3- الاستنتاج العام	87
خاتمة	89
توصيات واقتراحات	90
قائمة المراجع	91
الملحق	95

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	أعمار الحالات المتواجدة بمركز الطفولة المسعفة	48
02	الوضع الإجتماعي للحالات المتواجدة بمركز الطفولة المسعفة	48
03	خصائص عينة الدراسة	50

فهرس الملحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	دليل المقابلة مع الحالة الأولى	96
02	دليل المقابلة مع الحالة الثانية	97
03	إختبار تفهم الموضوع للأطفال *Children Apperception Test*	98
04	إختبار "ماكوفر" لرسم الشخص	103

تمثل الذات لدى الطفل المسعف: دراسة إكلينيكية في مركز الطفولة المسعفة بمدينة قالمة

شرافة إكرام (طالبة ماستر عيادي)
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

غربي سارة(طالبة ماستر عيادي)
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

ملخص: أجريت دراستنا الإكلينيكية بمركز الطفولة المسعفة بمدينة قالمة. تهتم بدراسة تمثل الذات من خلال مؤشرين اثنين (التقمص وصورة الجسم) لدى الطفل المسعف. قمنا بتطبيق اختبارين اسقاطيين مع المقابلة العيادية. بحيث أجرينا في البداية المقابلة النصف موجهة، ثم طبقنا اختباري "ماكوفر"، وتفهم الموضوع للأطفال على الترتيب على حالتين (8 و9 سنوات).

أبرزت النتائج بأنّ الطفل المسعف يعاني من صعوبة في تمثل الذات، و من هشاشة في التقمص، فضلا عن تدني في صورة الجسم.

كلمات مفتاحية: *تمثل الذات، التقمص، صورة الجسم، الطفولة، الطفولة المسعفة*

La représentation de soi chez l'enfant assisté : étude clinique au centre des enfants assistés de la ville de Guelma

CHERAFA Ikram
Université 8 mai 1945 Guelma

GHARBI Sara
Université 8 mai 1945 Guelma

Résumé: notre étude clinique a été menée au centre des enfants assistés de Guelma. Intéressées par l'étude de la représentation de soi à travers deux indices (l'identification et l'image corporelle) chez l'enfant assisté, nous avons appliqué deux tests projectifs en dehors de l'entretien clinique. Nous avons commencé par l'entretien semi-directif, puis appliqué, respectivement, deux tests (dessin *Machover*, et le *CAT*) sur deux cas (8 et 9 ans).

Les résultats montrent que l'enfant assisté souffre d'une fragilité dans l'identification, ainsi que d'une basse image corporelle.

Mots clés: *représentation de soi, réincarnation, image corporelle, enfance, enfance récupérable.*

Self-representation in assisted children: clinical study at the center for assisted children in the city of Guelma

CHERAFA Ikram
University of May 8, 1945 Guelma

GHARBI Sara
University of May 8, 1945 Guelma

Summary: our clinical study was carried out at the center des children assisted of Guelma. Interested by the study of *self-representation* through two indices (identification and body image) in the assisted child, we applied two projective tests with the clinical interview. We started the semi-structured interview, and then applied, respectively, the two tests (*Machover* test, and the *CAT*) on two cases (8 and 9 years).

The results highlighted that the assisted child suffers from frailty in identification, as well as from image at its least.

Keywords*: self-representation, reincarnation, body image, childhood, recoverable childhood.*

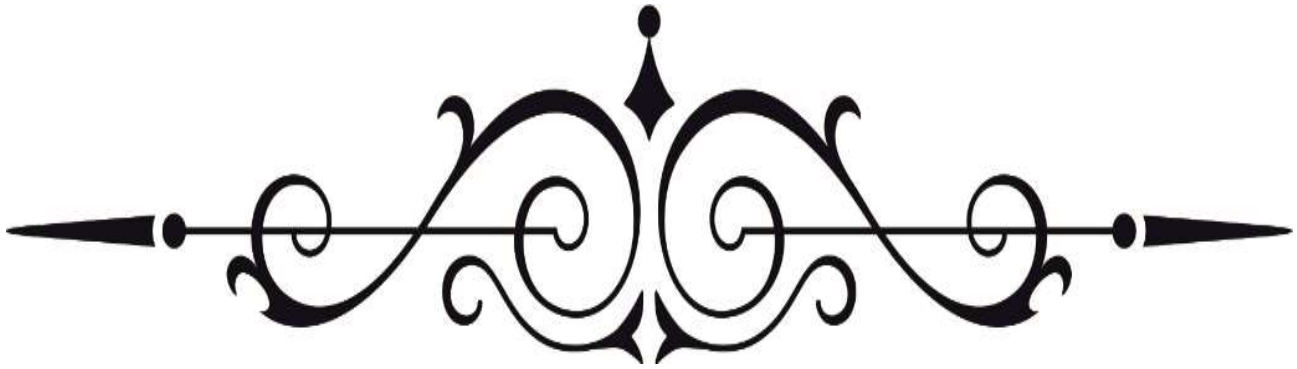

مقدمة

إن الأسرة هي النواة الأساسية التي يتكون وينشأ فيها الإنسان سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الجسدية فهي من أهم العوامل التي تساعد الطفل على النمو سواء الاتجاه السوي أو ليتخذ الإتجاه اللاسوي فهي البيئة التي توفر للطفل حاجياته الأساسية الأولية من مأكل ومشرب وملبس، وعطف وحنان ونذكر بالخصوص الأم، وذلك لأنها من أكثر المواضيع التي يحتاجها الطفل في حياته خاصة الطفولية فهذا الأخير يعتبرها جزءا لا يتجزأ منه وهي مصدر جميع الإشباعات فكل هذا يساعد على بناء شخصية الطفل، ولكن عند ما يتعرض الطفل لقلق الانفصال عن الأم فهذا ما قد يؤثر عليه من جميع الجوانب وقد يؤدي به إلى بعض المشاكل والإضطرابات التي تخل التوازن، فنجد أن الطفل المسعف من بين فئات الأطفال الذين يعانون من الحرمان، والإنفصال الأمومي.

عندما يتعرض الطفل لعامل الإنفصال عن الأم فهذا ما قد يؤثر عليه من جميع الجوانب وقد يؤدي به إلى بعض المشاكل والاضطرابات التي تعرقل إقتصاده النفسي، فنجد أن الطفل المسعف من بين فئات الأطفال الذين يعانون من الحرمان والإنفصال الامومي، لديه فراغ عاطفي ويحتاجون إلى تعويض دائم من طرف المربيات، أو الاخصائيين، أو المعلمين أو من طرف الأسر البديلة، فإن الطفل بحاجة إلى أمه بشكل دائم خاصة في السنوات الأولى من عمره وذلك لأنه يساعده في تكوين شخصيه سوية، ومجموعة الآليات التي تحدث في مراحل الطفولة تعمل على تكوين تمثل الذات لدى الفرد وذلك من خلال التقمصات التي تحدث معنا في مرحلة الطفولة، وكذلك يعمل على تكوين صورة جسم وهذا ما يشكل لنا الهوية الشخصية، والتي بدورها تكون لنا الهوية الاجتماعية.

ففي دراستنا هذه اعتمدنا على جانبين، جانب نظري، وآخر ميداني، فكانت بدايتنا بالجانب النظري فهو يتضمن الفصل التمهيدي الذي يشمل الإشكالية، مع وضع الفرضيات والأهمية، إضافة إلى الأهداف، وأسباب موضوع الدراسة، كما قمنا بحديد المصطلحات إجرائيا، والدراسات السابقة مع التعقيب عليها.

الفصل الأول تحت عنوان تمثل الذات، وينقسم إلى قسمين، بداية بالتقمص، والذي يندرج تحته مفهوم وأنواع التقمص كذلك المصادر والمراحل، والعوامل التي تؤثر في عملية التقمص لدى الطفل. أما بالنسبة للقسم الثاني فهو تحت عنوان صورة الجسم، ويتضمن فهومه، ومكونات صورة الجسم، والسياقات النفسية المساعدة في بناء صورة الجسم، ومؤشرات التقمص في صورة الجسم، وختمناها بالتقمص وصورة الجسم في الإختبارات الإسقاطية.

أما الفصل الثاني فهو ينقسم إلى شقين، فالشق الأول يتضمن الطفولة كتعريفا، ومراحل النمو النفسي عند الطفل إضافة إلى الحاجات ومشاكل الطفولة، أما اشق الثاني من الفصل يشمل مفهوم الطفولة المسعفة، وأصنافها، والمراحل التي يمر بها الطفل المسعف داخل المؤسسة الإيوائية، كذلك تناولنا في الفصل بعض من الاضطرابات التي يعاني منها الطفل المسعف.

أما بالنسبة إلى الجانب الميداني كانت البداية بالدراسة الإستطلاعية، ثم المنهج، ومجتمع الأصلي للدراسة، ثم مجالات الدراسة، والعينة، والأدوات التي تتناسب مع موضوع الدراسة. وفي الفصل الأخير تم عرض وتحليل الحالات، ومناقشة الفرضيات على ضوء النتائج.

الـجـانـب
الـنـظري

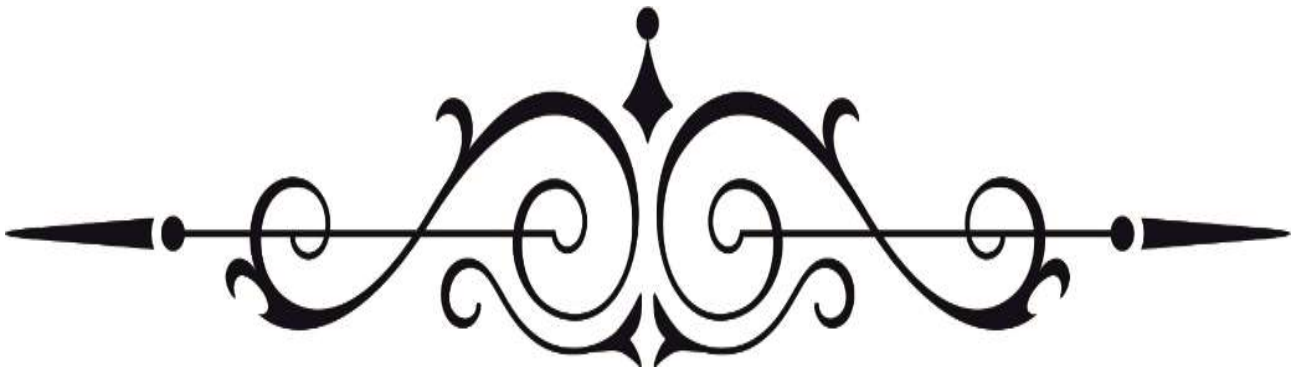

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

تمهيد

تناول هذا الفصل أهم المعطيات الأولية والرئيسية التي سوف تبنى عليها الدراسة والتي تمثل نقطة الإنطلاق في رحلة البحث، وقد تناولنا فيه إشكالية الدراسة وما نتج منها من فرضيات، ثم قمنا بتحديد أسباب هذه الدراسة بعدها تطرقنا إلى الأهداف التي نسعى للوصول إليها وأيضا أهمية هذا الموضوع الذي يعطي صورة عن الحياة النفسية والإجتماعية لدى الطفل المسعف داخل مركز الطفولة المسعفة، وبعد ذلك تم عرض تعاريف إجرائية لمتغيرات الدراسة التي تعتبر بمثابة مفاتح التي تساعد على إتمام سيرورة البحث، وأخيرا قمنا بعرض بعض الدراسات السابقة التي تحمل متغير أو متغيرين من موضوع دراستنا كما قارنا نقاط التشابه والاختلاف مع دراستنا الحالية.

1- الإشكالية

يمر الفرد خلال مسيرته الحياتية بعدة مراحل، فكل مرحلة لها أساسياتها وإحتياجاتها وميزاتها، ومن أول وأهم المراحل التي يمر بها الفرد هي مرحلة الطفولة والتي تعرف على أنها:" **مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة، فيها توضح أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ، لها مطالبها الحياتية، والمهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل، إنها وقت خاص للنماء والتطور والتغير يحتاج فيها الطفل إلى الحماية والرعاية والتربية**". (الريماوي، 1997، ص46)

فلا يمكننا إغفال أهمية ودور السنوات الأولى من عمر الطفل، لأنها تعتبر من أهم المراحل في حياته وخاصة الخمس سنوات الأولى، أو ذلك لأنها من أقوى العوامل أثرا في بناء شخصية الفردية، لأنها ترسخ فيه الملامح العامة، فكل التفاعلات والصراعات التي يمر بها الفرد خلال تلك المرحلة تطبع فيه سواء صدمات أو سلوكات معينة، فكل هذه الآلية تحدث داخل فضاء أو ما يعرف بالأسرة، والأم والأب هما العنصران الأساسيان لأنهما البيئة الحاضنة والمسؤولة على تلبية حاجات الطفل لكي ينمو ويرتقي.

ونركز على الخصوص العلاقة الثنائية (أم. طفل) لأن الأم (الموضوع) هي مصدر الإشباع الحقيقي، فالطفل لايزال في مرحلة عدم التميز، حيث يرى " فرويد": "**في هذا الصدد أنه في بداية الحياة وبمجرد أن يكون الرضيع مداعب، محمول، مهدئ عن طريق الاتصال الجلدي بأمه، فإن هذا يثير عنده شبقية في مختلف مناطق جسده ويساعده في بناء صورته الجسدية ويكون أنا جسدي سليم، كما يرفع من الإستثمار الليبيدي النرجسي مما ينوع المجال لتطور الحب الموضوع من خلال العلاقة أم طفل**". (بلبسعي، 2009-2010، ص 33)

ولكن عندما نتحدث عن طفل بلا أم وبلا أسرة فإننا نقصد بذلك عن أطفال حرموا من عناية وعدم إشباع الحاجات الأساسية، لذلك نجد أن هذا الطفل قد يتعرض إلى بعض المشكلات النفسية.

فنجد بعضهم في الشارع والبعض الآخر في المؤسسات الرعاية بالطفولة أو ما تعرف بمؤسسة الطفولة المسعفة، فالأطفال المسعفين يعرفون على أنهم: " **تلك الفئة من الأطفال المحرومين من الأسرة ولسبب ما، أي الوسط الذي يشمل الوالدين والإخوة، ويودعون في مراكز خاصة بالتكفل بهم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها.**" (مونة ،2019، ص ص، 21،24).

فنجد في معظم الدراسات أن الطفل المسعف يعاني من مشكلات نفسية سلوكية إجتماعية وهذا ما قد يجعلنا نجد أن التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له الإحساس بالقيمة والتقدير والإستمرارية وهذا ما يؤدي إلى تكوين ثقة في الذات وفي محيطه مما يفتح له المجال بالمبادرة والإبتكار ويقوي رغبته في الحياة وفي النمو، ويترك الحرمان ثغرات في نرجسية الطفل. (معتصم، 2015، ص 200)

فتمثل الذات هو الحجر الأساسي الذي يكون به الفرد شخصيته وبذلك يستطيع الفرد التكيف مع المحيط الاجتماعي ولذلك يعتبر تمثل الذات تقييما لذاته أو كما يعرف على أنه: " **مجموعة من الأفكار التي يحملها الفرد حول ذاته، وهذه الصورة تتكون من خصائص الفرد والتي يتأثر بها بشكل أقل أو أكثر وعيا ويتم إستدخالها تدريجيا لتصبح مكونا من مكونات الأنا**". (أحمد سيف، 2018، ص 76)

وهذا ما قد ينعكس على نوعية إستثماراته ، و بالتالي هشاشة الإقتصاد النفسي و هذا ما يؤدي إلى عدم القدرة على التكيف في المحيط الذي يعيش فيه، و هذا نتيجة عدم قدرته على توظيف الميكانيزمات الدفاعية بطريقة السوية أو السليمة، حيث أن هذه الأخيرة تلعب دور جد مهم في توازن شخصية الفرد و نعرفها على أنها آليات دفاعية لاشعورية تعمل بشكل لا واعي لحماية الفرد من القلق الناتج عن صراعات و حاجات لم يشبعها الطفل، و تعرف: "**على أنها عبارة عن أنواع من السلوك أو التصرفات التي ترمي إلى تخفيف حدة التوتر النفسي المؤلم و حالات الضيق التي تنشأ من إستمرار حالة الإحباط مدة طويلة بسبب عجز الإنسان عن التغلب على العوائق التي تعترض إشباع دوافعه، و لهذا فالحيل الدفاعية شائعة و مألوفة عند جميع الناس و هم يلجؤون إليها في كثير من المناسبات غير أن التعود عليها أو الإسراف فيها يدل على وجود خلل أو بداية إضطراب نفسي قد يقود صاحبه إلى مشاكل و مضاعفات سلبية** "(النوايسة ، 2015،ص 312).

ومن بين أهم المواضيع التي سوف نخصها في دراستنا هي التقمص ولقد خصصنا هذا الموضوع لأنه ميكانيزم يساعد على نمو شخصية الإنسان، فالتقمصات تساعد على بناء الأنا وهذا الأخير هو الذي يعمل على توازن شخصية الفرد وبالتالي تكيفه داخل المجتمع والإتجاه نحو السواء، بفضله يصل الطفل إلى الإحساس بجنسه والإنتماء له.

إضافة إلى ذلك نجد أن صورة الجسم تتأثر هي الأخرى بجميع هذه العوامل فالصورة الجسدية مرتبطة بالشخصية والوعي بالذات، فلا يمكن الشعور بالذات إلا من خلال صورة الجسد التي تعد جزءا أساسيا في البناء النفسي للفرد.

لذلك نطرح التساؤل التالي:

1-1-التساؤل الرئيسي

- هل يعاني الطفل المسعف من صعوبة في تمثل الذات؟

1-2-التساؤلات الجزئية

- ما نوعية التقمص لدى الطفل المسعف؟
- هل يعاني الطفل المسعف من تدني صورة الجسم؟

2- الفرضيات

1-1-الفرضية العامة

- يعاني الطفل المسعف من صعوبة في تمثل الذات.

1-2-الفرضيات الجزئية

- يعاني الطفل المسعف من هشاشة في التقمص.
- يعاني الطفل المسعف من تدني صورة الجسم.

3- أسباب اختيار الموضوع

من أسباب اختيار هذا الموضوع والمتمثل في التقمص لدى الطفل المسعف هي كالآتي:

- إنتشار ظاهرة إيداع الأطفال في مراكز الطفولة المسعفة.
- التعرف على تمثل الذات لدى الطفل المسعف.
- التعرف على الإضطرابات التقمصية لدى الطفل المسعف في ظل غياب الأسرة.
- التعرف على نوعية صورة الجسم لدى الطفل المسعف.

4- أهداف الدراسة

تهدف دراستنا الى:

- الكشف عن نوعية التقمصات لدى الطفل المسعف.
- الكشف عن نوعية التمثل الذات لدى الطفل المسعف.
- الكشف عن مدى مرونة أو هشاشة صورة الجسم لدى الطفل المسعف في ظل تلك الظروف.
- إستفادة الباحثين من هذه الدراسة وإعتبارها بداية لدراسات أخرى.

5- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في:

- الإهتمام بالطفل المسعف لأنه من الفئة الأكثر تهميشا في مجتمعنا.
- المساهمة بالقدر الممكن في إثراء الرصيد المعرفي حول الموضوع المدروس وذلك بدراسة ميدانية.
- تسليط الضوء على فئة الطفولة المسعفة لكسب الرعاية المناسبة من طرف الجهات المختصة.
- إعطاء صورة عن الحياة النفسية لدى الطفل المسعف.

6- تحديد المصطلحات

- **تمثل الذات**

ونقصد بمصطلح تمثل الذات في دراستنا على أنه ذلك الشعور الذي يحس به الطفل بوجوده وفردانيته، وهو أحد مكونات الواقع، ويظهر ذلك من خلال مؤشرين التقمص وصورة الجسم لدى الطفل المسعف.

- **الطفولة المسعفة**

هي مجموعة الأطفال المتواجدين داخل مركز الطفولة المسعفة قالمة، بسبب رفض وتخلي الوالدين عنهم، أو أنهم مجهولين نسب، أو ذوي خطر معنوي، تتراوح أعمارهم من الولادة إلى ثلاثة عشرة سنة.

- **التقمص**

هو عملية جد مهمة تجعل الفرد من خلالها يكتسب بواسطتها سمات تساعده على بناء شخصيته، وتساعده على تكوين الأنا وهذا ما قد يساعد على عملية التعقيل وبالتالي يكون إقتصاد نفسي متزن، وهذا ما قد يعبر عن شخصية متزنة تتجه إلى السواء، ويظهر ذلك من خلال اختبارين: "رسم الشخص، تفهم الموضوع للأطفال".

- **صورة الجسم**

ونقصد به في دراستنا أنه تصور الطفل لجسمه أو الإحساس بحدود جسمه عموما، ووظيفة هذه الصورة هي التعبير الذات وعن الهوية وعن الوحدة الداخلية للطفل المسعف، كما تتكون صورة الجسم من خلال مجموعة من المعتقدات والذكريات والتمثيلات الحسية والحركية، ويظهر ذلك من خلال اختبارين: "رسم الشخص، تفهم الموضوع للأطفال".

7- الدراسات السابقة

تناولت دراستنا" تمثل الذات لدى الطفل المسعف" إلى أهم لدراسات التي تناولناها في حدود بحثنا:

دراسة آسيا عبد الله (2006-2007) بعنوان " ***النمو المعرفي عند الطفل المسعف وفقا لنظرية جان بياجي وعلاقته بالذكاء***" أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم النفس وعلوم التربية جامعة وهران. يهدف هذا البحث إلى التعرف على النمو المعرفي عند الطفل المسعف، إضافة إلى العلاقة بين الذكاء وكل من الجنس والتحصيل الدراسي والمستوى التعليمي. كما حاولت الباحثة معرفة ما إذا كان هناك فروق بين الإناث والذكور، وبين العينتين في الأطوار التعليمية الثلاث (الطور الأول والثاني ابتدائي، والطور الثالث متوسط) .

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأجريت الدراسة على عينة قصدية تتكون من 68 تلميذا وتلميذة منها 34 تلميذا وتلميذة مسعفين، في حين اختيرت عينة متكونة من 34 تلميذا وتلميذة عاديين اختيروا بطريقة عشوائية من ثلاث مدارس إبتدائية وإكماليتن. واعتمد لدراسة العلاقات بين الفئات على معامل الإرتباط، وإختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المسعفين والعاديين في النمو المعرفي، و بالنسبة لأداء اختبارات البحث بدلالة الأطوار التعليمية الثلاثة.

دراسة ياسر يوسف اسماعيل (2009) بعنوان "***المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية***" مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في علم النفس تخصص صحة نفسية بجامعة غزة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعا لدى أطفال مؤسسات الإيواء والأطفال المحرومين من الرعاية الاسرية، فضلا عن التعرف على مدى اختلاف تلك المشكلات لدى المحرومين بإختلاف متغير فترة الفقدان، نوعه، عمر الطفل أثناء الفقدان، الجنس، نوع الرعاية المؤسسات، والمستوى الدراسي. وإستخدم الباحث المنهج الوصفي. وضمت عينة الدراسة (133) طفل وطفلة من مؤسسات الإيواء في قطاع غزة وأعمارهم مابين 10-16 سنة. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس التحديات والصعوبات وإختبار العصاب ومقياس الإكتئاب لدى الطفلCDI ، كما استخدم الباحث أساليب إحصائية وصفي ومعامل الارتباط بيرسون "ز"، إختبار "ت"، وتحليل التباين أحادي الاتجاه لدراسة الفروق. أظهرت النتائج:

- أغلب المشكلات التي يعاني منها المحرومين من بيئته الاسرية هي "العصاب، الإكتئاب، الأعراض العاطفية "بالدرجة الأولى" والمشكلات مع الأصدقاء، زيادة الحركة "بالدرجة الثانية."

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في زيادة الحركة لصالح الإناث من وجهة نظر الأمهات البديلات والمختصين في رعاية الطفل .

- فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من وجهة نظر الطفل في الإكتئاب والعصاب لصالح الذكور.

- فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير نوع الرعاية لصالح مؤسسة الفصل بين الجنسين، حيث أن الأسرة البديلة أقل في المشكلات السلوكية وخاصة الأعراض السلوكية والعاطفية .

- الأطفال ضعاف التحصيل لديهم مشكلات مع أقرانهم حسب رأي الأم والطفل على حد سواء، واكتئاب ومشكلات عامة أكثر من مرتفعي التحصيل.

- الأطفال الذين حرموا من آبائهم بالطلاق لديهم مشكلات مع أقرانهم حسب رأي الأم على حد سواء، بينما الأطفال فاقدي أباءهم بالموت يعانون بدرجة أقل من المشكلات السلوكية وخاصة مع أقرانهم.

دراسة لحزيف سارة (2011/2010) بعنوان "***السلوكات العدوانية لدى المقيمات بدار الطفولة المسعفة وتأثير الوسط المؤسساتي***" دراسة ميدانية بدار الطفولة المسعفة بنات– قسنطينة. مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في علم النفس تخصص علم النفس المرضي للعنف بجامعة منتوري- قسنطينة. هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن أسباب تفاقم السلوكات العدوانية داخل وسط مؤسساتي تربوي يشرف عليه طاقم متخصص من المربين والأخصائيين، كما سلّطت الضوء على ظروف الوسط المؤسساتي، والفئة التي يحتضنها، وظروف التكفل داخل هذا الوسط ومتطلبات النمو الإرتقاء النفسي لهذه الفئة، وكذلك ضبط أو لمس مدى تأثير الوسط المؤسساتي على هذه الفئة بالدرجة الأولى وعلى المجتمع بالدرجة الثانية، ومدى مساهمته في ظهور السلوكات العدوانية للمقيمات. فضلا عن مدى نجاح الوسط المؤسساتي لدار الطفولة المسعفة في أن يكون وسطا بديلا للعائلة ومدى تمكّنه من احتواء فئة الطفولة المسعفة وحماتها. طبق المنهج الإكلينيكي. وتضم عينة الدراسة في المقيمات بدار الطفولة المسعفة، (08) حالات وزعت حسب الفئة العمرية راشدات، متوسطات العمر وصغيرات.

طبقت الدراسة في مدة (9) أشهر من 2010/12/1 إلى 2011/8/1، اعتمد فيها على الملاحظة البسيطة، والمقابلة النصف موجهة تكونت من محاور (الحياة قبل المؤسسة، الحياة داخل المؤسسة، العلاقة بالعاملات والمقيمات بالمؤسسة والسلوكات العدوانية)، كذلك الإستمارة تم توزيعها على المربيات والعاملات لأنه يتعذر إجراء مقابلات مع كلهن واحتوت هي الأخرى على محاور(معلومات عامة، معلومات اجتماعية، معلومات علائقية، معلومات سيكولوجية)، فضلا عن اختبار تفهم الموضوع.TAT

أظهرت النتائج مايلي:

- يؤثر أسلوب المعاملة على ظهور السلوك العدواني.
- يؤثر الوضع المبكر بالمؤسسات الإيوائية على السلوك يؤدي لمشاكل سلوكية .
- عدم استقرار بالجد المؤسساتي يؤدي الى مشاكل سلوكية بالنسبة للمقيمات والمربيات.
- عدم استغلال الخصائص الإيجابية للوسط المؤسساتي.
- ظهور احتراق نفسي بين العاملات بالمؤسسة.

دراسة ن. فيليب (2012) بعنوان "***الحياة الاجتماعية للأطفال في دور الأيتام***" مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علوم التربية بجامعة باريس رينيه ديكارت، هدفت الدراسة إلى البحث في الحياة النفسية و الاجتماعية في دور الأيتام الصينية، إستخدمت الباحثة المنهج العيادي بتقنية دراسة حالة لأنها تمكن الباحثة من جمع البيانات

عن الظروف المعيشية للأطفال. تمثلت عينة الدراسة في (7) أطفال تم جمعهم عن طريق العينة القصدية (أطفال دون أسرة وبدون دخل تبعية وبدون مصدر للدخل؛ قدرة الأطفال على التواصل رغم الإعاقات التي يعانون منها، ولديهم على الأقل سنة في المؤسسة). استخدمت المقابلة عن طريق طرح أسئلة مباشرة، كذلك استعانت الباحثة بالرسم " رسم رجل الثلج"، "رسم المنزل" وكذلك إختبار رواية القصص، والملاحظة العيادية. وأظهرت نتائج الدراسة في أن الأطفال يظهرون فشلا في التمثيل الذاتي الذي كشفته الاعتداءات في احترام الذات والمشاعر السلبية.

دراسة نسرين خميس محمد كلاب (2014) بعنوان" ***إشباع الحاجات النفسية و علاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الأيتام في المؤسسات الإيوائية و غير الإيوائية بمحافظات غزة دراسة مقارنة***" مذكرة لنيل درجة الماجستير بكلية التربية في الجامعة الإسلامية غزة تخصص صحة نفسية، هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إشباع الحاجات النفسية و درجة القلق المستقبل لدى المراهقين الأيتام في المؤسسات الإيوائية وغير الإيوائية في محافظات غزة، و اكتشاف الفروق الفردية بين المراهقين الأيتام في المؤسسات الإيوائية و غير الإيوائية في متوسطات درجات قلق المستقبل تبعا لمتغير الجنس و العمر و المرحلة التعليمية و حالة اليتم و حالة وفاة الأب و مكان الإيواء، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي (المقارن). تكونت عينة الدراسة من (40) من المراهقين الأيتام في محافظات غزة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وتم تقنين أدوات الدراسة للتأكد من صدق و ثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الحاجات النفسية (إعداد الباحثة)و مقياس قلق المستقبل (إعداد الباحثة)، طبقت الدراسة في قرية الأطفال، معهد الأمل للأيتام، الأسرة. أظهرت النتائج وجود علاقات طردية وعكسية بين أبعاد إشباع الحاجات النفسية و أبعاد قلق المستقبل لدى المراهقين الأيتام في المؤسسات الإيوائية.

دراسة هبة محمد خطاب (2016) بعنوان" ***صورة الجسم و علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى عينة من النساء البدينات في قطاع غزة***" (2014) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، هدفت الدراسة إلى التعرف على نسب انتشار كل من (القلق، والخجل و الإكتئاب) بين عينة من النساء البدينات، إضافة إلى ذلك الكشف عن مستوى كل من الرضا عن صورة الجسم و الكفاءة الإجتماعية، و الكشف عن العلاقة الإرتباطية بين صورة الجسم و المتغير الاجتماعي و صورة الجسم و المتغيرات النفسية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، و تكونت عينة الدراسة من (162) امرأة من المجتمع الأصلي و كانت العينة عشوائية، و تمثلت أدوات الدراسة في مقياس صورة الجسم و مقياس القلق و مقياس الإكتئاب والخجل و الكفاءة الإجتماعية، كلها من إعداد الباحثة. و تمثلت نتائج الدراسة في :

- وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مقياس صورة الجسم وكتلة الجسم، فكلما زادت كتلة الجسم انخفض مستوى الرضا عن صورة الجسم.
- وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مقياس صورة الجسم ووزن الجسم، فكلمت زاد وزن الجسم كلما إنخفض مستوى الرضا عن صورة الجسم
- وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مقياس صورة الجسم وبين كل من (القلق- الخجل – الاكتئاب)
- وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مقياس صورة الجسم والكفاءة الاجتماعية.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في صورة الجسم لدى عينة الدراسة تعزى للمتغيرات التالية (العمر، المستوى التعليمي، العمل، عدد سنوات الزواج، عدد الأبناء).

دراسة محند سمير (2018/2017) بعنوان "***نوعية التقمصات لدى المراهق المدمن***" الإدمان على المخدرات نموذجيا" دراسة عيادية لخمس حالات من خلال المقابلة ورائز تفهم الموضوع. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علم النفس تخصص علم النفس العيادي بجامعة محمد بوضياف –المسيلة-. هدفت الدراسة الى التعرف على نوعية التقمصات لدى مجموعة من المراهقين المدمنين على المخدرات، والتعرف على ديناميات الشخصية لديهم ومميزات توظيفهم النفسي. وتوضيح خصائص المراهقة وديناميتها ومدى الهشاشة التي تتميز به كعامل مسهل للاتجاه نحو سلوكيات المرور إلى الفعل. لفت الانتباه الى أهمية خبرات الطفولة، وطرق التربية الخاطئة، وهشاشة الجانب التفاعلي بين أفراد الأسرة في التوجه نحو البحث عن موضوع اعتماد خارجي. استخدم الباحث المنهج العيادي. تمثلت عينة الدراسة في خمس حالات وتم اختيارهم وفق شروط (*أن يكون مراهق يتراوح سنه 11و21 سنة، أن يكون مدمن على المخدرات بعد تشخيص الطبيب ويتناول الأدوية النفسية بدون وصفة والتأكد من وجود أعراض الإدمان من خلال المقابلة التمهيدية حسب معايير الدليل التشخيصي، ألاّ يعاني من أي اضطراب عقلي، أجزاء البحث في فترة لا يكون تحت تأثير الأدوية ولا في حالة ظهور أعراض الفصام، لتجنب أي متغيرات دخيلة*). طبقت الدراسة بمركز الوقاية وعلاج المدمنين بالمستشفى الجامعي فرانتز فانون بالبليدة، وكانت مدة التطبيق من سبتمبر 2016 الى مارس 2017. تمثلت أدوات الدراسة في المقابلة العيادية، وكذلك اعتمد على تحليل محتوى المقابلة بالإضافة إلى إختبار تفهم الموضوع"TAT ". وتمثلت نتائج الدراسة في:

- *يظهر المراهق المدمن على المخدرات تقمصات هشة*، و يظهر نمط اسنادي للعلاقات التي يبنيها المراهق في علاقة اتكالية على الموضوع وتوظيف نفسي يتجه نحو الاستثمار النرجسي للذات، وصعوبة الحداد على الصورة الأمومية واستثمار مواضيع حب خارجية جديدة، لتأتي المادة الإدماجية كموضوع بديل يستطيع التحكم فيه، ويوفر له خبرات اللذة. أضف إلى ذلك صعوبة تجاوز تلك المادة التي ظهرت من خلال تصورات مستقبلية فقيرة. حملت لدى البعض الرغبة في الهجرة للبحث عن واقع جديد يوفر الهدوء والاستقرار في العالم الخارجي وليس الواقع النفسي.

- *يستعمل المراهق المدمن على المخدرات(جميع الحالات) سياقات دفاعية صلبة*، وسياقات أولية أظهرت صعوبة ارصان العدوان مع تجنب الصراع، للدلالة على صعوبات على مستوى النفسي الداخلي، ثم سياقات الرقابة التي ظهرت تعبيرات سطحية تركز على المحتوى الظاهري بعيدا عن أي صدى هوامي أو صراعي في حضور ضئيل لسياقات المرونة التي تسمح بإنتاج خطاب قصصي من خلال دفاعات لينة ذات سيولة وأكثر نضجا.

دراسة عبد القادر بهتان (2019) بعنوان" ***سيكولوجية الذات لدى المراهق***" دراسة ميدانية في بعض ثانويات مدينة قالمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس العيادي بجامعة باتنة 1، هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الملامح التي تجعلنا نولي اهتماما لتمثل المراهقين النفسية للذات وتمثلهم للواقع الذي يبدو مختلفا إلى حد بعيد عن واقع آبائهم وأجدادهم، وربما حتى أجيالهم الذين لم يسبقوهم ببعيد، إضافة إلى ذلك معرفة الذات كعملية سيكولوجية ووقائية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي. تمثلت عينة الدراسة في 260 ذكور و 307 إثاث متمدرسون في الصف الثانوي إجتازوا امتحان البكالوريا بنجاح و شملت أدوات الدراسة إستمارة بحث و ذلك بهدف التعرف على الذات و خباياها لدى المراهق، و تلخصت نتائج الدراسة في أن المراهق يتمثل ذاته من خلال عدة ملامح أغلبها منسجمة مع بعضها البعض، و حدّدت الدراسة أهم المتغيرات الديمغرافية التي شأنها تؤثر في هذه الملامح لا سيما مؤشر البنية الجسمية، كما سمحت بتحديد ملامح تمثل الذات لدى المراهق.

8- التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات موضوع بحثنا، ورغم اختلاف وقت ومكان إجراء هذه الدراسات إلا أنه هناك نقاط تلتقي وتختلف فيها مع دراستنا الحالية وهي كالتالي:

- **من حيث المنهج**

اختلفت الدراسات السابقة عن بعضها البعض، حيث اعتمدت بعضها على المنهج الوصفي لأنها رأت أنه المنهج المناسب لوصف ظاهرة الموضوع والذي يتوافق مع دراستها كدراسة نسرين خميس محمد كلاب (2014)، ودراسة آسيا عبد الله (2006-2007)، ودراسة ياسر يوسف إسماعيل (2009)، ودراسة هبة محمد خطاب (2016)، ودراسة وفاء محمد أحميدان القاضي (2009) ودراسة عبد القادر بهتان (2019).

أما الدراسات الأخرى فقد اتفقت مع بعضها البعض ومع دراستنا حيث اعتمدت على المنهج الاكلينيكي كدراسة لخريف سارة (2010-2011)، ودراسة زهية خردوش بعلي (2010-1011)، ودراسة ن. فيليب (2012)، ودراسة محند سمير (2017-2018) لأنهما رأى أن المنهج الإكلينكي يدرس مثل هذه المشكلات النفسية.

- **من حيث أدوات الدراسة**

اختلفت الدراسات كل حسب الأساليب وطرق التقييم حيث أن كل دراسة تستخدم إختبارات ومقاييس مختلفة حسب ما تطلبه طبيعة البحث مثل: دراسة محند سمير (2017-2018)، ودراسة لخريف سارة (2010-2011)، ودراسة زهية خردوش بعلي (2010-2011) الذين اتفقوا على استخدام اختبار تفهم الموضوع (TAT) و ذلك لأنه يركز على الجانب العلائقي، كما أضافت دراسة زهية خردوش بعلي إختبار الروشاخ، أما الدراسات الأخرى فقد إختلفت عن بعضها البعض كدراسة نسرين خميس محمد كلاب (2014) إستخدمت مقياس الحاجات ومقياس قلق المستقبل، أما دراسة ن. فليب (2012) فقد إستخدمت إختبار رسم رجل الثلج وإختبار رواية القصص، كما إتفقت دراسة آسيا عبد الله (2006-2007) ودراسة ياسر يوسف إسماعيل (2009) في إستخدام الأساليب الإحصائية. كما أضافت هذه الأخيرة مقياس التحديات والصعوبات، وإختبار العصاب، ومقياس الاكتئاب لدى الأطفال (CDI)، واستخدمت دراسة وفاء محمد أحميدان القاضي(2009) مقياس قلق المستقبل و مقياس صورة الجسم و دراسة هبة محمد الخطاب(2016) استخدمت مقياس القلق و مقياس الإكتئاب و الخجل و الكفاءة الاجتماعية.

أما بالنسبة لدراساتنا واشكالية بحثنا اختلفت كل الإختلاف عن هذه الدراسات من ناحية الواسل المطبقة، ولو أنها تتفق مع بعضها من ناحية المنهج. بحيث اعتمدنا على اختباري رسم الشخص، و تفهم الموضوع للأطفال (CAT) وذلك بهدف معرفة طبيعة تمثله الذاتي من الناحية اللاشعورية خصوصا.

- **من حيث العينة**

اختلفت عينات الدراسات السابقة التي تطرقنا إليها في بحثنا تبعا لإختلاف أهدافها ومدى توافر العينة وضمت فئات عمرية مختلفة وتنوعت أيضا من حيث السن وحجمها. حيث اشتركت مع دراسة ياسر يوسف إسماعيل (2009)، وآسيا عبد الله (2006-2007)، ودراسة ن. فيليب (2012)، في دراسة الطفل. أما دراسة نسرين خميس محمد كلاب (2014)، ودراسة محند سمير (2017-2018) ودراسة عبد القادر بهتان (2019) فهي درست المراهق، ودراسة زهية خردوش بعلى (2010-2011) ودراسة هبة محمد خطاب التي ركزت على المرأة الراشدة، أما دراسة لخريف سارة (2010-2011) ودراسة وفاء محمد أحميدان القاضي (2009) فهي ركزت على كل هذه الفئات الطفولة، والمراهقة والرشد. أما بالنسبة الى حجم عينة هذه الدراسات فهي مختلفة فيما بينها وذلك لأن كل دراسة وخصائص العينة التي يريدنها وكذلك الأخذ بعين الإعتبار المجتمع الأصلي وكذلك بالنسبة لدراستنا.

- **من حيث الأهداف**

لقد كانت أهداف الدراسة متفاوتة من دراسة لأخرى، حيث ركزت دراسة زهية خردوش بعلي (2010-2011) على الأمومة المرتبطة بسيرورة العقم ذو المنشأ النفسي مقارنة بالحمل، و في المقابل ركزت دراسة لخريف سارة (200-2011) على تفاقم السلوكات العدوانية داخل الوسط المؤسساتي التربوي، بالإضافة إلى ذلك إختلفت أيضا دراسة آسيا عبد الله (2006-2007) من حيث الهدف و تمثل في التعرف على النمو المعرفي عند الطفل المسعف ،و نجد أيضا دراسة ياسر يوسف إسماعيل(2009-2010) شمل هدفها التعرف على المشكلات السلوكية لدى أطفال مؤسسات الإيواء و المحرومين من الرعاية الأسرية، ودراسة فيليب (2012) كان هدفها البحث في الحياة النفسية و الاجتماعية، أما بالنسبة لدراسة نسرين محمد كلاب(2014) تمثل هدفها في معرفة مستوى إشباع الحاجات النفسية ودرجة القلق لدى المراهقين الأيتام، و بالنسبة لدراسة محند سمير(2017-2018) هدفت إلى التعرف على نوعية التقمصات لدى المراهقين و مدى الهشاشة التي تتميز به كعامل للإتجاه نحو سلوكيات المرور إلى الفعل، أما دراسة عبد القادر بهتان(2019) فلقد هدفت إلى التعرف على أهم الملامح النفسية لتمثل الذات لدى المراهقين. أما دراسة هبة محمد خطاب(2016) فلقد هدفت إلى التعرف على نسب انتشار كل من القلق و الخجل و الإكتئاب و مستوى الرضا النفسي عن صورة الجسم و الكفاءة الاجتماعية، أما دراسة وفاء محمد خطاب((2009) فلقد هدفت إلى معرفة مستوى قلق المستقبل و صورة الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة.

مهما اختلفت أهداف هذه الدراسات إلا أنها تشترك مع دراستنا الحالية في مضمونها وصياغاتها فنجد دراسة زهية خردوش بعلي(2010-2011) ودراسة محند سمير(2017-2018) تشترك مع دراستنا في دراسة المنشأ النفسي، أما دراسة لخريف سارة (2010-2011) وآسيا عبد الله(2006-2007) وياسر يوسف إسماعيل(2009) ونسرين محمد خميس كلاب (2014) و ن. فيليب(2012)، فإشتركت مع دراستنا من خلال هدفها في أنها هدفت إلى دراسة الأفراد داخل المؤسسات المسعفة.

- **من حيث نتائج الدراسة**

خلصت نتائج بعض الدراسات التي تناولناها سابقا خاصة التي توصلت إلى أن الأفراد المتواجدون في المؤسسات الإيوائية أنهم يعانون من بعض المشكلات والإضطرابات النفسية فمنهم من يعانون من سلوكات عدوانية

والبعض الآخر يعاني من ضعف التحصيل الدراسي والقلق وفشل في التمثيل الذاتي ويمكن إستخلاص من كل هذه الدراسات أن المعاش النفسي للفرد الذي يعيش خارج محيط أسري أكثر هشاشة من الفرد الذي يعيش في ذلك المحيط. فحسب دراسة محند سمير(2017-2018) ودراسة زهية خردوش بعلي (2010-2011) إستخلصنا أن الأفراد الذين يمرون بأزمات نفسية من هشاشة في نوعية التقمصات.

- **مكانة دراستنا الحالية من الدراسات السابقة**

إنّ ما يميز دراستنا الحالية اهتمت بدراسة تقمص الطفل المسعف، تحديدا لدى فئة عمرية تعتبر فيئة خاصة في المجتمع وهي الأطفال الذين حرموا من الترعرع في بيئتهم الاسرية، من خلال اختبارات اسقاطية (رسم الشخص، تفهم الموضوع للأطفال) بهدف البحث في أغوار البناء النفسي لدى هؤلاء الأطفال عن طبيعة تمثل ذاته.

خلاصة الفصل

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، حاولنا ضبط موضوع دراستنا كما تم فيه عرض الإشكالية والتساؤلات التي تدور حول موضوع الدراسة وتحديد الفرضيات التي تعتبر إجابات مؤقتة لتلك التساؤلات.
بالإضافة إلى ذلك تحديد الأهداف المرجوة، وأهمية هذه الدراسة في التعرف والتكفل بفئة الطفولة المسعفة، كما تم عرض تعاريف إجرائية للمتغيرات وفي الأخير تم عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

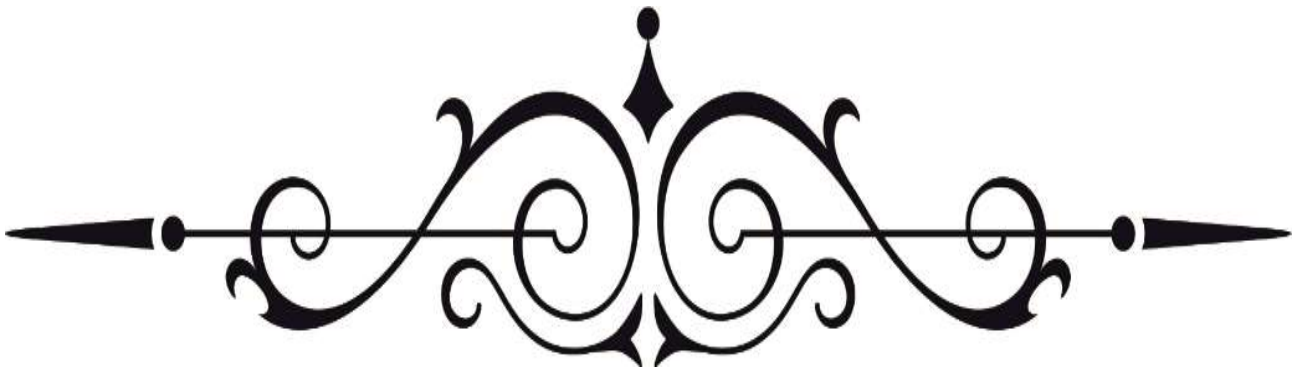

الـفـصل الأول
تـمـثـل الـذات

تمهيد

يعتبر تمثل الذات من أهم المفاهيم التي يرتكز عليها التحليل النفسي، فالطفل أول ما يبدأ بالكلام يقول (أنا) وهي نفسها الذات، فتمثل الذات يشمل كل من التقمص وصورة الجسم، بحيث يعتبر التقمص من بين أهم الميكانزمات الدفاعية التي تساعد في تكوين شخصية الفرد في مرحلة الطفولة، فلقد تناول المحللين النفسانيين كل حسب وجهة نظره، فهو ميكانيزم يعمل على تكوين الأنا والذي بدوره يساعد الفرد في عميلة التوازن والتوافق وبالتالي يلعب دور جد مهم في بناء الشخصية وتحديد السلوكات، ويكون هذا عن طريق علاقات الطفل الأولى وخاصة مع الأم، أما عن صورة الجسم فهي تلك الخصائص التي يستدخلها الفرد وذلك من خلال نظرة الآخر له، وبالتالي يلحقها أناه الجسدي.

إذن ففي هذا الفصل سوف نتناول موضوع تمثل الذات بطريقة مفصلة وأكثر وضوحا، ويكون ذلك بداية من التقمص إلى صورة الجسم.

1- لمحة عن تمثل الذات

إن إستخدم التمثّل في ميدان علم النفس من خلال دلالتين على الأقل: الأولى وتعني جعل الشيء حاضرا في الذّهن بعد ما كان غائبا. بمعنى، إعادة بناء ذهني للعناصر المحيطة، والثانية تعني الفكرة البديلة التي يعوّض التمثّل من خلالها الموضوع. وتتحدّد القواسم المشتركة للتمثّل من خلال طبيعة الموضوع المراد إدراكه. مثلا: تمثّل الفرد لذاته، قد يكون أقل إدراكا من تمثّله للجماعة التي ينتمي إليها. بمعنى يدرك الفرد ذاته من الإدراكات والصور عن نفسه، ويبني أحاسيسا ومواقفا، ويسند نفسه إلى خصائص مطلقة (تتولّد أصلا من الذات).

حيث يعتبر المحلّلون النفسانيون مصطلح التمثل على دراسة التوظيف النفسي للفرد جسميا وعلائقيا. والذي يسمح بطرح مسألة النوعية على وجه عام لتوظيف الهوية الفردية.

ويشير كذلك "تمثّل الذات" إلى محتوى هوامي أساسي للذات. حيث يساهم في التكوين العقلي للذات ويسمح للفرد باستمرار الشعور بوجوده وبفردانيته وباندماج تطوره الفردي. إنّه مفهوم لاشعوري يغطي صورة الجسم الهوامية والعلاقات المنبثقة عن هذه الصورة، وهذه السياقات تعتبر أساس هوية الفرد، بحيث تمكنه من أن يعبّر عن إستجاباته الناتجة من علاقته مع محيطه.

فمن خلال تشكيل التمثّل العقلي للفرد، لا يمكنه التجرّد من تاريخه ومن كلّ ما يتعلّق بنفسه. فالتمثّل عبارة عن كيان يجمع النشاط الهوامي للفرد (التجارب السابقة، الرغبات، الدّفاعات...) مع الواقع الخارجي (مثيرات، إدراكات...).

ولقد لخص التحليل الفرويدي، دراسة التمثّل من خلال إستثمار الذات والآخر (هذا الإستثمار يفعّل التمثّل). هذا الآخر يمكن أن يتّخذ عدّة صور، كموضوع مساعد، أو كنموذج، أو كمنافس.

على العموم، فإن لدى الفرد مستويين من تمثّلات الذات؛ التمثّلات المتعلّقة بالأنا غير الموّحدة، والأخرى المتعلّقة بالأنا الموّحدة. وجود المستويين معا من شأنه يخلق تباعدا كبيرا بين صور الذات وبين مستويات التمثّل (الأوّلي والثانوي) المعنية. هذا التباين المزدوج يمكنه خلق اضطرابات دائمة في الشعور بالذات (الشعور بالغرابة والإغتراب النفسي أو الجسمي، لاشخصانية، لا واقعية...). (بهتان، 2018)

وفي الأخير إن تمثل الذات يحمل في طياته العديد من الجوانب التي تساعد في بناء وتكوين الشخصية لدى الفرد.

1-1- التقمص

1-1-1-مفهوم التقمص

عند البدء في البحث عن موضوع دراستنا وجدنا عدة تسميات وعدة ترجمات للمصطلح"*identification* "، فيطلق عليه اسم التماهي، التقمص، التعيين، التوحد.

- ✓ "التعيين" من الفعل عين، أي وضع مكانه وعبر عنه، والثانية هي : التماهي وردت في ترجمات العاملين في حقل علم النفس في الجامعة اللبنانية، والواقع أن كلتا الترجمتين ومسابقهما لم تؤد واحدة منها إلى إعطاء المعنى الأصلي للكلمة، بمعنى أن تشمل في معناها كل العمليات النفسية الواعية(الشعورية) واللاواعية (اللاشعورية) المميزة لهذه المهمة (حب الله، 2004، ص 196) .

- ✓ التقمص من المفاهيم الأساسية في تفسير التحليل النفسي ونشأة الشخصية وتكونها، فهو عملية لاشعورية بعيدة المدى نتائجها ثابتة ويكتسب بها الشخص خصائص شخص آخر تربطه روابط انفعالية قوية (الشناوي، 1997، ص 135).
- ✓ فالتقمص هو عملية نفسية يستدخل بواسطتها جانبا أو خاصية أو سمة للطرف الآخر ويتم تحويله كليا أو جزئيا على طراز هذا المظهر تتشكل الشخصية.(laurent et al, 1974, p 87)
- ✓ فعملية التماهي تساعد في تأسيس عملية الأنا في شكل يصبح دلالة تدل على الذات بالنسبة إلى الذات آخر، وهذا الإتجاه عندما يقول فرويد: " إن الأنا مركبة من تماهيات ثانوية"(حب الله، 2004، ص.205،204)
- ✓ فحسب "ميلاني كلاين" فالتقمص هو ميكانيزم أساسي في بناء الشخصية يميز المرحلة الفمية حيث يقوم الفرد بإسقاط شخصية ذاته داخل الموضوع بهدف الإمتلاك والتحكم وحتى التدمير. (معمري،2018، ص 751).

فحسب ما جاء في التعاريف السابقة نستطيع أن نقول إن عميلة التقمص أو التماهي هي عملية جد مهمة تجعل الفرد من خلالها يكتسب بواسطتها سمات تساعده على بناء شخصيته، وتساعده على تكوين الأنا وهذا ما قد يساعد على عملية التعقيل وبالتالي يكون إقتصاد نفسي متزن وهذا ما قد يعبر عن شخصية متزنة تتجه إلى السواء.

1-1-2-أنواع التقمص

ميز التحليل النفسي ثلاثة أنواع من التقمصات يمكن أن تحدد شخصية الطفل مستقبلا تتمثل فيما يلي:

1-1-2-1-التقمص الاولي

الذي يحدث في الأشهر الأولى حتى السنة الثالثة تقريبا من مراحل نمو الطفل، فيتوحد (فيتقمص) الطفل بوالديه ولهذه العملية أهمية قصوى في تكوين الأنا الأعلى. (عبد الخالق، 2015، ص 341)

كما أن الطفل في هذه المرحلة يكون التواصل مع العالم الخارجي لغير منفصل عن تقليد السلوك الذي يسلكه أعضاء الوسط وفي الحقيقة مع ذلك أن المقصود ارتباطه مع الموضوع أكثر من أنه يقلد إذ يختار دوره وقوته معا، (فرويد واخرون، ترجمة: وجيه أسعد، 1996، ص 383) فهو يمثل الشكل البدائي للارتباط العاطفي بالموضوع وبالأخص الأم، لذا هذا النوع يلعب دورا هاما في تكوين الهوية لدى الفرد. (ولد محند، د ن، ص 120)

1-1-2-2-التقمص الثانوي

أو يطلق عليه توحد يضفي البنية، ويسمى أيضا التقمص الثانوي الأوديبي بحيث يبدأ منذ العمر الأوديبي حتى البلوغ "من ثلاث سنوات الى أربعة عشرة سنة" حيث الأنا والا أنا ينتظمان تبعا للنموذج الذي يقدمه الراشدون في الوسط، ولاسيما الأبوين. (فرويد، ترجمة: أسعد، 1996، ص 383)، كما أنه يحدث بفعل عملية النكوص ويأخذ مكان الارتباط الليبيدي بالموضوع بمعنى يصبح كبديل لعلاقة ليبيدية بالموضوع وهذا بإستدخاله في الأنا، ويرتبط بطبيعة الحال بالصراع الاوديبي وظاهرة اختيار الموضوع. (ولد محند، د ن، ص 120)

فهذا النوع يحدث لدى الطفل لخفض التوتر وتجنب الألم والسيطرة على المخاوف، أي هو حيلة دفاعية. (عبد الخالق، 2015، ص 341)

1-1-2-3-التقمص المستقل

وهو النوع الثالث يكون بعد البلوغ حيث يقيم المراهق نفسه بتجربته للقوى التي يتميز بها، مساويا بالنماذجه بدلا من الخضوع لهم. (فرويد، ترجمة: أسعد، 1996، ص 383) فإمكانية حدوث التقمص كما الشخص مع شخص

آخر في ميزات معينة، دون أن يمثل ذلك الشخص موضوع الرغبة الليبيدية، وكلما كانت هذه الميزات ذات أهمية كلما كان التقمص قويا، كما يعرف أيضا هذا النوع بالتقمص الثنائي الجنسي. (ولد محند، د ن، ص 120)

إضافة الى ذلك توجد أنواع أخرى نذكر أهمها:

1-1-2-1-4-التقمص النرجسي

فهو المسؤول عن الروابط التي تربط بين الأعضاء في جماعة واحدة، حيث أنه هو انتشار للشحنات الانفعالية الذاتية من صاحبها إلى أشخاص اخرين وأشياء أخرى تشبه الذات.

1-1-2-1-5-التقمص الموجه الى هدف

هو تشكيل شخصية فرد على تنسيق شخصية فرد أخر يحقق أهداف يحقق أهدافا يرغب الأول في تحقيقها.

1-1-2-1-6-تقمص الموضوع الضائع

هو إندماج للموضوعات المرغوبة فيها التي إفتقادها الشخص أو لم يكن في وسعه إمتلاكها.

1-1-2-1-7-التقمص بالمعتدي

هو إندماج للموانع التي يفرضا شكل من أشكال السلطة. (الحنيطي، 1970، ص 93)

1-1-2-1-8-التقمص الإسقاطي

تعتبر "ميلاني كلاين " التقمص الاسقاطي على أنه ميكانيزم يقوم الشخص فيها بإسقاط شخصية بصفة جزئية أو كلية داخل الموضوع بغية التحكم وإلحاق الضرر والهدف منه هو إلصاق صفات ذاتية بآخر أو تشبهها به بشكل إجمالي أو كلي.

2-2-9-التقمص بالمعتدي

حسب" آنا فرويد" أنه آلية دفاعية بحيث استخلصتها ووصفتها عام 1936، بأنه حينما يجابه الشخص خطر خارجي يتماهى بالمعتدي عليه، إما بأن يتبنى لحسابه العدوان بحد ذاته، وإما المحاكات الفيزيقية أو المعنوية لشخص المعتدي، أو من خلال تبني بعض الرموز القوة التي تدل عليه، تسود هذه الآلية تبعا "لآنا فريد " في تكوين المرحلة التمهيدية للأنا الأعلى حيث يظل العدوان عندها موجها نحو الخارج، إذ أنه لم يرتد بعد على الشخص ذاته على شكل نقد ذاتي. (لا بلانش وبونتاليس، 1967، ص ص 201-203)

في الأخير نستطيع القول إن التحليلين النفسانيين كل منهم إتخذ التقمص تبعا للنظرية التي تبناها، ويمكن إستخلاص أن التقمص أحد أهم الميكانيزمات الدفاعية التي يستعملها الطفل في أولى مراحل حياته، فهو لا يقتصر فقط على أنه ميكانيزم دفاعي بل يتعدى ذلك إلى أنه مكون من مكونات الأنا إضافة إلى ذلك نستطيع القول إنه يعمل على بناء شخصية الفرد وذلك من خلال أخذ ما يقوم به والديه من سلوكات وأفعال ويقوم بإستدخالها في شخصيته.

1-1-3-مصادر التقمص

إن للتقمص مصادر قام فرويد بتحديدها وهي ثلاثة، سوف نقوم بعرضها :

1-1-3-1-المصدر الأول

تعلق الأنا بالغرض المفضل قد يكون الأب أو الأم ويكون هذا الارتباط ارتباطا شبقيا.

1-1-3-2-المصدر الثاني

فبدلا من أن يتماهى الفرد المحبب (الأم)، تتعين في غرضه الليبيدي، وبدلا من أن تريد أن تكون مثله وترغب في الحصول عليه. فتتقمص الذات صفة من صفاته وتدمجها في بنيته. يتبين أن التماهي يأخذ موضع التيار الشبقي الذي يتحول عن طريق النكوص إلى غرض للتماهي.

1-1-3-3-المصدر الثالث

التعين يحدث دون أن يكون هناك ارتباط شبقي، أو اختيار ليبيدي تجاه الشخص الذي يتشبه به. وهذا يعني إلتقاء ما بين أنا وأنا آخر مختلفة من حيث إن صلة الوصل بينهما تبقى مكبوتة.

حيث يقول "فرويد "أن عملية التماهي مرتبطة بتعلق حبي، فالطفل الصغير يرتبط في البداية بعلاقة حبية متساوية ما بين أمه ووالده، فيحب كلاهما دون أن يخلق له أي ذلك أي مشكلة ذاتية. (حب الله،2014، ص200).

1-1-4-تطور السياق التقمصي

إن التكوين النفسي للفرد هو عبارة عن نتاج عملية النمو الطويلة والتي تتمثل أساسا في الإدخال المتدرج للتفاعلات بين الشخص ومحيطه، وهذا ما يعرف" بالتوظيف النفسي" وهذا الأخير يختلف من شخص لآخر وذلك تبعا لما عاشه كل فرد من تجارب وخبرات حياتية، أي تبعا لإستثمارات الفرد الخارجية. (شرادي، 2011، ص 189)

فمن خلال هذا نجد أن عملية التقمص كثيرة الحدوث وعلى الأخص في مراحل النمو الأولى للطفل، وهي عملية أساسية في خلق الأنا وذلك من خلال حب لبعض الموضوعات.

فأثناء المرحلة الفمية البدائية عند الفرد يكون من الصعب التمييز بين حب الموضوع والتقمص، وفي هذا الصدد فإن حب الموضوع يكون بالميولات الشبقية، وهذا كله يصدر عن الهو والذي يشعر كأنها حاجات، وبعدها يفطن الأنا الذي لا يزال ضعيفا إلى حبه للموضوع وهو إما يستسلم لهذا الحب وإما أن يحاول أن يقي نفسه بالكبت. (فرويد،1982، ص 48)

وبالتالي التخلي عن الموضوعات الجنسية (ليبيدو جنسي)، أي التخلي عن المواضيع البدائية أي المحارم واستبدالها بمواضيع خارجية.

فعملية التماهي، كما ذكر "فرويد" يمكن أن يصبح الشرط الذي دونه لا يتمكن" الهو" من التخلي عن المواضيع فالأنا مركبة من تماهيات ثانوية ففي كل مرة يواجه الأنا غرضا يتوجب التخلي عنه لكي يعوض عن فقدانه بأن يدمجه في تركيبه عن طريق التماهي بصفة من صفاته كي يصبح قسما منه أي تحول الليبدو الجنسي وإلى ليبدو نرجسي (حب الله،2004، ص 204، 205).

فمن خلال كل هذه الصراعات يبدأ الطفل في سن مبكرة يشعر بالحب نحو أمه وهو في الأصل حب متعلق بالثدي (المرحلة الفمية)، وتأخذ الرغبات الجنسية المتجهة نحو الأم تزداد في الشدة، ويأخذ الأب كأنه يعوق تحقيق هذه الرغبات وعن ذلك تنشأ عقدة أوديب، ثم يأخذ تقمص شخصية الأب، يأخذ الصفة العدائية، ويتحول إلى الرغبة في التخلص من الأب لكي يأخذ مكانه من الأم، وتصبح علاقته الوجدانية منذ تلك اللحظة متناقضة، ويبدوا كأنما هذا التناقض الوجداني هو أمر طبيعي في التقمص منذ البداية، قد أصبح الآن واضحا.

و يتكون من موقف التناقض الوجداني نحو الأب و علاقة الحب الشديدة نحو الأم مضمون عقدة أوديب الإيجابية البسيطة، و بزوال عقدة أوديب يصبح من الواجب على الولد ان يتخلى عن حب أمه أو قد يملأ مكانها بأحد الأمرين، إما بتقمص شخصية الأم و إما بزيادة شدة تقمصه بشخصية أبيه ،و نحن نعتبر في العادة النتيجة الثانية هي النتيجة السوية فهي تسمح لعلاقة الحب نحو الأم بالبقاء على نحو ما و يؤدي زوال عقدة أوديب بهذه

الطريقة تماما قد تؤدي عقدة أوديب في البنت الصغيرة إلى زيادة شدة تقمصها لأمها و من شان هذه النتيجة أن تطبع خلق الطفلة بطابع الأنوثة . (فرويد،1982، ص 53-54)

بإعتبار التقمص يتم في المرحلة الأوديبية وفي علاقة الطفل بوالديه فإن نوعية التقمصات تلعب دورا أساسيا في تقوية الأنا لمواجهة وتجاوز مختلف الصراعات التي قد يتعرض لها الفرد طوال حياته فالشخص السوي الذي تقمص بشكل إيجابي الصورة الوالدية في طفولته، فإنه لن يسلك سلوكات منحرفة لاحقا، بل تكون لديه علاقات تفاعلية إيجابية مع محيطه الذي منه الأسرة وأفرادها، إذن أي خلل في العلاقة البدائية للطفل خلال تقمصاته، قد يؤدي إي العجز في مواجهة الصراعات وتجاوز المشاكل المحيطية، وبالتالي قد يتصرف تصرفات لا تمد إلى النضج بصلة.

1-1-5-العوامل التي تؤثر في عملية التقمص لدى الطفل

يلعب الأباء دورا هاما في تكوين شخصية الطفل فهم يعتبرون نماذج لأطفالهم، مما يؤدي إلى تقمص الاطفال لأباءهم بقوة وهذا بسبب عوامل تتمثل في:

- من الاسهل على الأطفال أن يتقمصوا نماذج أبوية عندما يستطيعون إدراك ما تكون عليه هذه النماذج بوضوح. ولكي يحاول الطفل التشبه بشخص آخر، فإنه يحتاج الى معرفة كيف يفكر ذاك الشخص، وهذا يعني ان الأطفال لا يستطيعون تقمص شخصية آبائهم الذين ليسوا في متناولهم بسهولة بسب الموت، الطلاق، الانفصال، والتغيب المتواتر عن بيوتهم. والأطفال الذين يصعب عليهم تقمص شخصية آبائهم الذين لا يتيحون لهم الفرصة لتعلم ما يشبهون كأشخاص، أي الأباء الذين يحتفظون بأفكارهم وآرائهم، وهواياتهم، وخبراتهم، وحتى طبيعة عملهم لأنفسهم.
- التقمص يتعزز من قبل الأباء الذين يظهرون السرور، ويقرون كل ما فعله أطفالهم أو قالوا إنهم يريدون أن يكونوا مثلهم، ومن ناحية أخرى فإن الأباء الذين يتجاهلون أو لا يشجعون مثل هذه الجهود فهو يأدي إلى إضعاف عملية التقمص. (العناني، 2003، ص198)

فلقد تبين مما قدم أن التماهي أو التقمص يعتبر العامل الأساسي للتنشئة الاجتماعية، وبه يقوم الطفل باختيار نموذجا لسلوكه الخاص وبالتالي يساعده على التكيف والاتزان داخل الوسط الذي يعيش فيه، ويمكننا القول أيضا أن التوافق النفسي يلعب دور مهم في التفاعل الاجتماعي لدى الطفل.

1-2- صورة الجسم

1-2-1-مفهوم صورة الجسم

تعني صورة الجسم وفقا" بول لشيلدر" (.Paul Dchilder) على أنها الصورة الذهنية والعقلية التي يكونها الفرد عن جسده سواء في مطهره الخارجي أو مكوناته الداخلية أم أعضائه المختلفة، وقدرته على توظيف هذه الأعضاء وإثبات كفاءتها، وما قد يصاحب ذلك ممن مشاعر أو إتجاهات عن تلك الصورة الذهنية للجسد"(غازي، د. ت، ص 64).

وتعرف على أنها: تجربة نفسية متعددة الأوجه تشمل الأفكار والمعتقدات والمشاعر والسلوكيات المتعلقة بمظهر الفرد الجسدي. (I. HRABOSKY et al, 2009, p 1)

ولقد توصلت "فرانسواز دولتو" (Françoise Dolto.1984) إلى أن صورة الجسد ليست ساكنة بل دينامية تتغير مع الخبرات والتفاعلات مع المحيط ومع أجسام الآخرين على أساس تفاعلية شعورية ولا شعورية. (حمزاوي، د. ت، ص 1).

يرى "طومسون" (Thomsn.1990) أن صورة الجسم تشير للمظهر الخارجي للجسم من حيث تقييم الشخص لكل ما يتعلق بمظهره الجسمي (النوبى، 2010، ص 21)

كذلك تعرف صورة الجسم البشري على أنها صورة أجسادنا التي نشكلها في أذهاننا، وهي بعبارة أخرى الطريقة التي يظهر بها جسدنا لأنفسنا. (Jeannerod. 2010, p. 185)

وتعرف أيضا حسب معجم التحليل النفسي على أنها: " الفكرة الذهنية للفرد عن جسمه وصورة الجسم هي الأساس لخلق الهوية. (فرج عبد القادر طه وآخرون، د س، ص254).

1-2-2-مكونات صورة الجسم

1-2-2-1-الصورة القاعدية

تسمح الصورة القاعدية لطفل بأن يشعر ويحس في إطاره وجوده وضمن استمرارية نرجسيته، في المجال الزمني وهذه الصورة تتواجد وتتوسع منذ الميلاد رغم التغيرات التي تحدث في حياة الطفل والتي تفرض عليه تفاعلات أو تنقلات على جسده كما أن إصابة أو تلف هذه الصورة القاعدية ينبثق عنه تصور أو هوام يكون مهددا للحياة نفسها، وفي هذه الحالة تظهر وضعية وهمية كوسيلة خاصة ضد خطر محسوس كموضوع مضطهد ويكون تصور الطفل لهذا الاضطهاد الهوامي هو نفسه مرتبطا بالمنطقة الشبقية والتي تكون مسيطرة على شخصية الفرد في هذه الفترة. (الهواري، 2019/2018، ص26)

1-2-2-2-الصورة الوظيفية

هي المكون الثاني لصورة الجسد بعد الصورة القاعدية والتي لها ثبات، في حين الصورة الوظيفية هي صورة الفرد الذي يوجه الإتهام الخاص لرغباته، فبفضل هذه الصورة الوظيفية تستطيع نزوات الحياة المشخصة في الرغبة أن توجه قصد الحصول على اللذة عن طريق التظاهر والتموضع في العلاقة، فمثلا الصورة الوظيفية الشرجية بجسد الطفل هي قبل كل شيء صورة للإصدار التفريغي في العلاقة مع الحاجة الناقصة والتي يعانيها الطفل وتكون في عدم فهم لغة الأم، ثم تصبح معبرة عن التفريغ المسير لموضوع جزئي غير أساسي، ثم موضوع جزئي دقيق، ونضج الصورة الوظيفية يحقق إثراء الإمكانيات العلائقية مع الغير...

1-2-2-3-الصورة التناسلية

تتوحد أو تتقمص مثل الصورة الوظيفية للجسد في المركز الذي تتموضع فيه اللذة أو عدم اللذة مع الآخر.

والتصور الخاص لهذه الصورة يرجع إلى الدوائر وأشكال بيضاوية ومقعرة وهذه البنيات هي إما باعثة بمعنى مصدرة فعالة أو مستقبلة منفعلة ذات أهداف مسر أو غير مسر وترتبط مع بعضها عن طريق نزوات أو رغبات الحياة وهي مفتعلة ضمن (الصورة الدينامية) والتي توافق الرغبة في الوجود والتي هي أساس مصابه بنقص يجعلها مفتوحة دائما على اللاشعور، كما أن هذه الصورة الدينامية ليس لها تصور خاص بها بل تصورها يتعلق بكلمة رغبة ككلام فعال مشترك وموجود عن الفرد، وتتعلق الصور الدينامية بالرغبة في البحث عن موضوع جديد. (الهواري، 2019/2018، ص ص 27-28)

وخلاصة القول فإن الصورة الجسدية من المنظور التحليلي تبنى من ثلاث مركبات من حيث الإحساس بالجسد كمادة بيولوجية يحي بها الفرد ومن حيث تمركز اللذة وتحقيق الرغبات. وأخيرا من حيث الإيجابية والسلبية في تحقيق الرغبة أو اللذة بمعنى من يمثل الصورة الباعثة الفعالة ومن يمثل الصورة المستقبلة الفاعلة.

1-2-3-السياقات النفسية المساعدة في بناء الصورة الجسم

إن بناء صوة الجسم يقوم على عدة آليات وسياقات نفسية وهي:

1-2-3-1-الإدماج

من أول سياق للحفاظ على موضوع (الأم) بداخل جسد الطفل وهذا كله الهوامات يكون هذا الإدماج بهدف النزوة ويحدث خلال المرحلة الفمية ويمكن معايشته بواسطة مناداة شبقية أخرى عند الجويف الفموي وهذا كله بهدف اللذة الذاتية.

1-2-3-2-الإستدخال

هو سياق نفسي يمرر من خلال الفرد وعلى المستوى الهوامي، من الخارج إلى الداخل مواضيع وخصائص مرتبطة بهذه المواضيع يقترب مفهوم الإستدخال من الإدماج والذي يشمل الجانب الجسدي، غير أن الإستدخال لا يقتصر فقط على معالم جسدية فهناك إستدخال الأنا وإستدخال الأنا المثالي، وهو الآخر في علاقة بالتاماهي. يرى فرويد أن مفهوم الإستدخال هو معاكس تماما لمفهوم الإسقاط .

الإدماج هو النموذج الأول لكل فصل مابين الداخل والخارج، إذ ترجع عملية الإدماج مباشرة بالوعاء الجسدي، بينما يعد الإستدخال أكثر شمولا، فلا يقتصر الأمر على داخل الجسد فقط بل يتعداه إلى داخل الجهاز النفسي، وإلى داخل أحد الهيئات النفسية، وبهذا الشكل نتحدث عن إستدخال الأنا، إستدخال المثل الأعلى للأنا. (بلهوشات، 2008/2007، ص 30)

1-2-3-3-التماهي

يعد التماهي من المفاهيم الأساسية التي يستعين بها علماء التحليل النفسي لتفسير نشأة الشخصية وتكونها خلال تمثل الطفل لوالديه فهذا الفعل يصبح فيه الفرد ما مطابقا لفرد آخر، ومن خلال هذا تعمل في تكوين سلسلة من المفاهيم النفسانية مثل المحاكاة المشاركة الوحدانية التعاطف والإسقاط، حيث ان هذه العملية أعطت أهمية بالغة للجسد وفي نفس الوقت أعطت مكانا متناميا للتنشئة الاجتماعية ودورها في عملية بناء الجسم. (الهواري، 2019/2018، ص45)

1-2-4-مؤشرات التقمص في صورة الجسم

حتى يصبح الطفل قادرا على إدراك أمه كموضوع كامل عليه إدراك نفسه كفرد كل. وبعبارة أخرى، عليه أن يكتسب صورة عن جسده الخاص تمكنه من التعرف على نفسه في هويته.

فكما ذكر "وينيكوت" (Winnicott) الرضيع ينتقل من حالة الإندماج الكلي مع الأم إلى حالة التمييز أو العلاقة معها بإعتبارها شخصا منفصلا.

إن كل ما يحدث لدى الطفل ذاته لا يكفي لإنشاء الصورة الجسدية فتدخلات الآخرين والإهتمام الذي يعطونه لمختلف أجزاء الجسد لهم أيضا أهمية في تزوير صورة الجسدية.

يرى " شيلدر" أن الصورة الجسدية للطفل تكون من خلال إدماجه سواء لأجزاء من جسد الآخر وكذلك يدمج تعاملات الآخرين نحو جسدهم حيث يتم تملك الصورة الجسدية الخاصة بالآخرين سواء في جزئيتها أ في كليتها، وهذا بإدماجها في الجسد الخاص وصولا إلى التماهي بالآخر. (بلهوشات،2007-2008، ص 32)

إن كل الأفكار التحليلية المهتمة بالصورة الجسدية خصوصا لدى الطفل تولي إهتماما كبيرا للعلاقة أم-طفل، من حيث العناية الأمومية المقدمة وثنائية الغياب والحضور، فنجد أن "وينيكوت" الذي يرى أنو دمج الأنا في المكان

والزمان يوقف على طريقة حمل حمل الرضيع (holding)وأن تشخيص الأنا يرتبط بطريقة الإعتناء به (handing)وبناء الأنا لعلاقة موضوعية يتوقف على كيفية تقديم الأم للمواضيع.

فالأم الشخص الأساسي الذي ينظم الطفل من خلال إدراكاته، ميولاته ومطالبه، فجسد الطفل له تاريخ مرتبط بالعلاقة مع الموضوع، فإذا أحب الطفل جسده فهذا يعود لنوعية التكفل الامومي. (بلهوشات،2007-2008، ص 33)

وكما يؤكد "لاكان" (Lacan) أن مرحلة المرآة تمكن الولد من التخلص من صورته المجزأة وتقوده إلى تصور جسده الخاص كجسد موحد.

لكن هذه العملية تنتهي بما يعرف بالتماهي الأولي للأم، ويستمر هذا حتى يأتي عنصر ثالث ويكون ذلك في المرحلة الأوديبية، فالعلاقة الثلاثية تسمح للطفل بأن يتموضع في ذاتيته بإدخاله نظاما معينا في علاقته بالعالم ويبدأ بالوصول إلى مقام يستطيع فيه التبادل الاجتماعي الحقيقي.

تعد مرحلة المرآة عند" لاكان" الفترة التي يتمكن فيها الفرد للمرة الأولى من تصور نفسه بإعتباره كيانا متناسقا يتحكم بذات رغم عدم إكتمال سيطرته على نشاط الجسماني. فإنه يبدو كأنه يكتشف ذاته الجسدية.

فالمرآة هي التي تجسد صورة الطفل لأول مرة بحيث يحاول الطفل أن يقوم بحركات يحدد معالم الصورة ويكون هذا على ثلاث محطات أساسية:

- ✓ يدرك الطفل إنعكاس المرآة بإعتبارها كائنا واقعيا يحاول الإمساك ب ويرد على هذه الصورة بإيماءات.
- ✓ يدرك إنعكاس المرآة بإعتبارها واقعيا يحاول الإمساك به ويعتبرها صور شخص آخر وهي في الأصل صورة لجسده الخاص.
- ✓ هنا يدرك الطفل أن إنعكاس المرآة ماهي إلا صورة لجسده الخاص به.

يقول "لاكان" يكفي أن تفهم مرحلة المرآة بإعتبارها تماهيا بالمعنى الكامل الذي يعطيه التحليل النفسي لها العبارة أي التحول الذي يطرأ على الذات عندما تتقلد صورة ما. (شعبان، 2019، ص ص 1-3).

1-2-5-التقمص وصورة الجسم في الإختبارات الإسقاطية

إختلف الباحثون في طرق دراسة شخصية الفرد من حيث جوانبها السوية وغير السوية، لذا وضعوا مجموعة من الإختبارات الإسقاطية التي تسمح للتوصل والتغلغل في أعماق النفس البشرية، بحيث يعتبر الإسقاط العنصر الأساسي في بناء هذه الإختبارات.

يعرف الإسقاط في الإختبارات النفسية على أنه: "منبه غامض غير محدد يقدم إلى الفرد ويطلب منه تأويله وإعطاء معنى له، وتعكس إستجابات المفحوص دوافعه وحاجاته الخاصة، ورغباته، وإدراكاته، وتفسيراته الذاتية". (الأنصاري، 2009، ص 544)

فالوسائل الإسقاطية تعمل على كشف الدوافع وتكرارها، والمحددات العميقة، التي قد تكون لا شعورية للتعبير عن الذات والتي لا يمكن الكشف عنها بوضوح من خلال الحديث المباشر. (ماكوفر، ترجمة: رزق سند، 1987، ص 20)

تتميز هذه الوسائل بالوضعية الإسقاطية في: التعليمة، مادة الإختبار، وضعية الفحص والتي تمارس ضغطا مزدوجا، من حيث أنها تعد إستثارة عميقة لتصورات وإنفعلات من العالم الداخلي للفرد وفي نفس الوقت تحمل أثر المحيط في قطبه العلائقي وفي مرجعيته الإدراكية والإجتماعية، فهذه الوضعية تتضمن عناصر متناقضة تجعل

المفحوص يبذل جهد في بناء إجابته، فهي وضعية صراعية، تعكس منتوجها إثار الجهد الذي يبذله الجهاز النفسي في بلورة الإجابة من خلال الآليات الدفاعية التي يستعملها، المضامين، التصورات والشحنات الإنفعالية .

فالتحليل المتعدد الأبعاد للمضامين يسمح بإعطاء فكرة حول مواقف الفرد إزاء جسده، محيطه العلائقي، كيفية تصوره لذاته (العالم الداخلي مع مراعاته للعالم الخارجي)، وهنا يكون دور الأنا في الإنتاج الإسقاطي، فيميز بين السيرورات الداخلية والخارجية، ويهدف اللاشعور إلى التفريغ الآني وعلى تكرار التجارب القديمة المرضية وهذا بهدف التحكم فيها بشكل أحسن. فتسمح المادة الإسقاطية المحصل عليها من فهم نوعية العلاقة مع الواقع، وفي نفس الوقت الوقوف على إمكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري، فنجد هذا الأخير نفسه أمام ضغوط داخلية وخارجية، تبين لنا كيف يواجه عالمه الداخلي والمحيط الخارجي. (بلهوشات،2008/2007، ص125-126)

لم تقتصر الإختبارات الإسقاطية على الراشد والمراهق، إنما شملت الطفل أيضا، فإختبارات الأطفال تعتمد على القصص واللعب، والرسم، حيث تعتبر فضاء وسيط يسمح للطفل بالتعبير عن ذاته بلغة رمزية خاصة، كإختبار تفهم الموضوع للأطفال، رسم العائلة، رسم الشخص ...

ومن خلال الإخبارات الإسقاطية يعبر الطفل عن الحالات النفسية والتوترات المكبوت داخله، حيث تعتبر الإختبارات وسيلة لنقل إسقاط مشاكله، وذلك من خلال الخبرات والخصائص التي يكتسبها من الأخر، وهذا ما ينعكس في صورة جسمه، إضافة إلى ذلك تكشف عن الميكانيزمات الدفاعية التي يستخدمها الطفل سواء بطريقة سوية أو مرضية، فهو أداة دقيقة للبحث في تكوين الشخصية.

خلاصة

نستخلص مما سبق أن مرحلة الطفولة في حد ذاتها تمر بعدة مراحل وهذه المراحل في حد ذاتها تمر عليها أزمات وعقد، وهذا ما يجعل الطفل يكتسب خبرات حياتية نتيجة علاقاته وتفاعلاته مع المحيط الذي يعيش فيه، فمن بين أهم هذه العوامل نجد تمثل الذات الذي يضم التقمص وصورة الجسم وقد تم عرضه في هذا الفصل.

حيث نستنتج من كل ما ورد في فصلنا أن تمثل الذات يشمل كل من التقمص و صورة الجسم، فعملية التقمص يعبر الركيزة التي من خلالها يشكل الطفل كيانه النفسي ويكون ذلك بداية من الطفولة حيث يأخذ الطفل في تقمص الموضوع، وذلك نتيجة كبت رغبات الهو، فيتحول الليبيدو الجنسي إلى ليبيدو نرجسي وتكتمل الرحلة إلى المرحلة الأوديبية، وذلك بحدوث التناقض الوجداني الذي يحدث للطفل مع أحد والديه، فإذا كان الطفل ولد فإن التناقض الوجداني يحدث إتجاه الأب، وبالتالي لا تحل عقدة أوديب حتى يتقمص الطفل الوالد من نفس الجنس ألا وهو الأب، وبالتالي التحلي بسلوكياته ومن هذه المحطة تبدأ هوية الطفل يتشكل فمن خلال كل هذه الآلية يدخل الفرد في ذاته خصائص حول جسمه و ذلك إنطباقا لنظرة الآخر له وبالتالي تتحد صورة جسمه لنفسه.

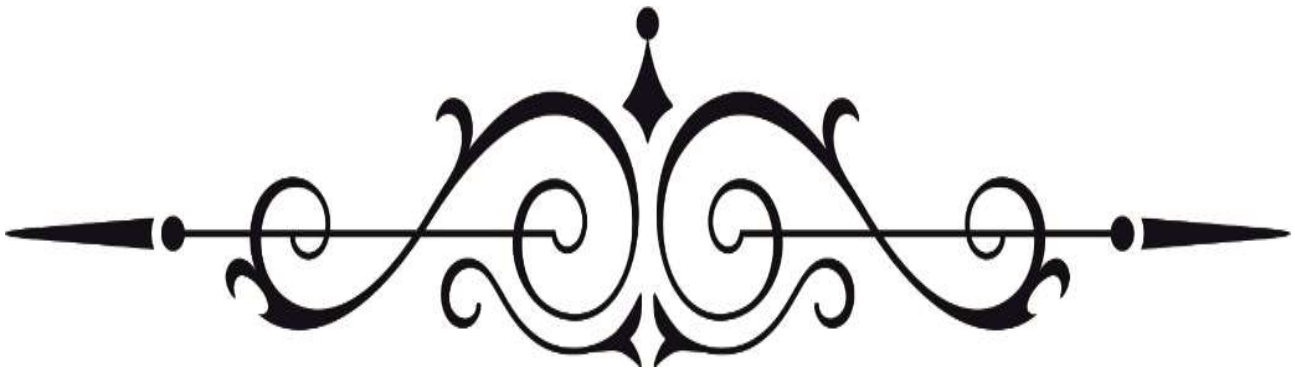

الفصل الثاني
الطفولة المسعفة

تمهيد

يكون أول انفصال للطفل عن أمه عند الولادة وهذا ما يؤدي به إلى أزمة وهذه الأزمة تعرف بأزمة تعرف بأزمة الميلاد لكن سرعان ما تحل هذه الأزمة بعد ملامسة الطفل لأمه واحتضانها له، فماذا عن تلك الفئة والتي تعرف بالطفولة المسعفة، فانفصالهم عن أمهاتهم أو والديهم بصفة خاصة قد يسبب لهم عدة مشاكل نفسية وسلوكية وانفعالية...إلخ، لذا ففي هذا الفصل سوف نتطرق إلى الطفولة المسعفة وكل ما يخص هذه الفئة من حاجات ومشاكل وحلول وقائية.

ولقد تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم الطفولة ومراحلها، والحاجات والمشاكل التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة، كما تم التطرق أيضا إلى مفهوم الطفولة المسعفة، والأصناف والمراحل، والإضطرابات التي يمر بها داخل المؤسسة الإيوائية.

أولا: الطفولة

1- تعريف الطفولة

إن مرحلة الطفولة هي أهم مرحلة في حياة الكائنات الحية وخاصة الانسان لذا وضع الباحثين تعريفات لها، ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

حسب قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية: بأنها "المرحلة المبكرة في فترة حياة الانسان والتي تتميز بسرعة نمو الجسم وبذل الجهود في محاولة تعلم القيام بأدوار البالغين ومسئولياتهم، ويتم ذلك من خلا اللعب والتعلم الرسمي". (عبد الفاتح ، 2009، ص144)

حسب معجم علم النفس والتحليل النفسي: " مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ، وتستخدم أحيانا لتشير الى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد والمراهقة والتحديد بالمعنى يستثني فترة العامين الاولين من الحياة الطفل وهي مرحلة المهد".

وتنقسم مرحلة الطفولة الى فترتين متميزتين:

- مرحلة الطفولة المبكرة (من عامين الى خمسة أعوام): فيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المشي واللغة بما يحقق قدرا كبيرا من الاعتماد على النفس.
- مرحلة الطفولة المتأخرة (من العام السدس وحتى الثاني عشر): تنتهي تلك المراحل ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيرا عن سابقتها وهي مرحلة المراهقة. (عبد القادر طه، دن، ص266)

حسيب علماء السيكولوجيين: بأنها "مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة، فيها توضح أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ، لها مطالبها الحياتية، والمهرات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل، إنها وقت خاص للنماء والتطور والتغير يحتاج فيها الطفل الى الحماية والرعاية والتربية". (الريماوي، 1997، ص46)

أما علماء الاجتماع والخدمة الاجتماعية: إنها " المرحلة التي يكون فيها الطفل هو الطرف المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي". (عبد الفاتح ، 2009، ص145)

وفي الأخير نستخلص أن الطفولة هي مرحلة عمرية تمتد من الميلاد حتى الثانية عشر تتميز بنمو الجسم وأيضا تتميز بأحداث هامة تبنى على أساسها شخصية الطفل في المستقبل.

2- مراحل النمو النفسي عند الطفل

يمر الطفل بعدة مراحل خلال نموه، لذا اختلف العلماء والباحثين والمحللين النفسانيين في تقسيم هذه المراحل ومن بين وجهات نظرالمحليلين نذكر أهمها فيما يلي:

2-1-من وجهة نظر سيغموند فرويد (Sigmund Freud)

قام المحلل النفساني "سيغموند فرويد" بوضع خمس مراحل أساسية خلال النمو وتطور أنظمة الشخصية لدى الطفل، فكل مرحلة تتميز بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة، وذلك لإشباع الحاجات الغريزية، وهذه المراحل تتمثل في مراحل النمو النفسي الجنسي وهي كما يلي:

2-1-1-المرحلة الفمية (من الولادة إلى عامين)

يحاول الطفل في هذه المرحلة الحصول على الاشباع والعاطفة عن طريق الفم (الرضاعة، العض، المص، أي بمعنى اخر تذوق العالم من حوله). يرى فرويد أن في البداية يعتمدون على الغير كليا وأنانيون متمركزون حول ذاتهم وليسوا واقعين من حيث تحقيق احتياجاتهم وذلك لسيطرة "الهو" على هذه المرحلة، ويعيشون في عالم من الخيال بحيث إنهم لا يفرقون بين الرغبة والواقع في تحقيق مطالبهم.

الطفل في هذه المرحلة يحاول الحصول على احتياجاته في الحال وليس لديه القدرة على التأخر، الامر الذي لا تستطيع الام احتماله مما يحتم على الطفل في بعض الأحيان الصبر وتأخر الاشباع وهذا ينتج عنه تعلم الطفل التفريق بين الخيال والواقع ويدفعه لتعريف وتوصيل احتياجاته مما يجعله أكثر قدرة واستقلالية وبداية نمو "الأنا " التي تساعد على تأخير الاشباع والحصول عليه بطرق اجتماعية أكثر قبولا وواقعية. (الشيباني، 2000، ص 122)

2-1-2-المرحلة الشرجية (بين عامين إلى أربع سنوات)

هي فترة التدريب على الإخراج، حيث يبدأ الطفل الحصول على بعض الاشباعات الجنسية من الاحساسات الجسمية المصاحبة لعملية الإخراج، ويستمد اللذة من احتباس أو طرد الغائط، فالتدريب يمثل أول موقف يتعلم خلاله الطفل التأجيل او التعجيل لإشباع دوافعه الغريزية من خلال سلوك الام معه، ويرى فرويد ان هناك خطاء فاصلا بين تشجيع ومساعدة الطفل حتى يحصل إلى حد الانسجام والتعاون مع امه وبعد ذلك مع المجتمع، فالانا يشوه من التحكم الزائد، كما ان الطفل بحاجة ملحة لتأكيد ذاته حق ينمو بشكل طبيعي وهو في حاجة أيضا إلى التوجيه والإرشاد .

ومن الخطر أن يدخل عنصر المنافسة في عملية التدريب على الإخراج، فالأم تقارن طفلها مع بقية الأطفال وتفسر عملية عدم التحكم في الإخراج بالفشل اما بالنسبة لطفلها فإنه يأكد إستقلاليته، وهنا ينشأ صراع في أنشطته من أجل الحصول على اللذة ومن يرغمونه على الإلتزام، ويفهم الطفل ذلك الشعور وينسجم مع معايير لا يقبلها ولا يقرها، وعليه ان يتخلى عن مصدر الحصول على اللذة وان يفعل ذلك بملىء ارادته. (السيد، 1998، ص 71-70)

2-1-3-المرحلة القضيبية أو الاوديبية (بين أربع الى ست سنوات)

وتتمثل في الصراع الاوديبي حيث تمتد بين أربع الى ست سنوات أي تنتهي بالتوحد مع الوالدين إذ يصل الطفل فيها إلى التمييز بين ما يريده من الأخرين وما يريده الأخرين منه، كما يبدأ في إستدخال قيم الوالدين تدريجيا ليخصل في هذه المرحلة إلى تكوين الأنا الأعلى الذي يعمل كرقيب له. (سليم، 2002، ص 51-52)

2-1-4-مرحلة الكمون (من ستة الى إثنى عشرة سنة)

تتميز هذه المرحلة عند الطفل بالهدوء النسبي من الناحية الدينامية، وتميل النزعات الغريزية في هذه الفترة إلى البقاء في حالة كبت، وتؤدي عودة النشاط الدينامي في المراهقة إلى تنشيط النزعات قبل التناسلية، فإذا أتم الأنا إزاحة هذه الدفاعات والتسامي بها بنجاح فإن الشخص ينتقل إلى مرحلة النضج الأخيرة. (إبراهيم عثمان علي، 2006، ص 41-42)

2-1-5-مرحلة التناسلية

في هذا المستوى تأخذ الميول الجنسية الشكل السوي لها، وهو الشكل الذي سيستمر في النضج، ويحصل الفرد السوي على لذته من الاتصال الجنسي الطبيعي مع الفرد راشد من أفراد الجنس الاخر، حيث تتكامل في هذا السلوك ميول الفمية والشرجية، وتشارك في بلورة الجنسية السوية للرشد. (أبو أسعد والختاتنة، 2010، ص40)
وفي الأخير فإن الفرد السوي هو الذي يأخذ الاشباع المناسب في المراحل السابقة حسب "فرويد"، أما الفرد الغير سوي هو من حدث له تثبيتا في إحدى هذه المراحل، وقد تظهر خلال أو بعد مرحلة المراهقة إثري عامل مفجر.

2-2-من وجهة نظر ميلاني كلاين (Mélanie Klein)

كانت ميلاني كلاين (1985)من مؤسسي المدرسة البريطانية للتحليل النفسي وتعارضت أفكارها مع فرويد، ادعت ميلاني كلاين تنفيذ تقنية التحليل من خلال اللعب وعلى نفس المنوال فإن تقنية تحليل الأطفال والتي تتمثل في تفسير لعب الأطفال على أنه تفسير الحلم.

استخدمت تقنية اللعب وساطة علاجية ووسيلة للتحدث بحرية وترى ذلك كوسيلة لتحقيق تمثيلات رمزية داخلية للطفل وكنقطة انطلاق للتوترات النفسية للطفل وتعبر عن المضمون النفسي. (remi-baill،2001)

2-2-1-الموضوع الجزئي

خلال الأشهر الأولى من حياة الطفل تتبلور حاجاته في النطاق الفموي، فالثدي الأم يرضي الحاجة الفمية بشكل اختياري، فالموضوع الجزئي(الثدي) يتمسك به الطفل باعتباره جزءا من نفسه، إن مثل هذا الإجتياف يحصل لأن الصفة الخارجية يمكن إدراكها في هذه المرحلة، فإن ميلاني كلاين تعتبر الطفلبين 6 أشهر وسنة قد بدأ ينخرط فعلا في المرحلة الأولى المبكرة للأوديب فالأم لا تمتلك فقط الغذاء الجيد، لقد امتلكت أيضا القضيب الأب، كرمز للإحباط الليبيدي.

فقضيب الأب الموجود في بطن الأم يصبح على أثر التغيرات الهوامية موضوعا مرغوبا ومهددا في نفس الوقت، وهكذا يصبح منقسما إلى في ثدي حسن وسيء فنهد الأم وقضيب الأب يمكن أن يطبعا بصفة مكافئة أو مضطهدة ولكن وظيفتها ليست متشابهة فبينما الثدي الحسن أو السيء لا يزال ينتمي ولبعض الوقت أيضا إلى مجال الحاجة فإن القضيب قد يخجل الطفل الى جال الرغبة. (سيمرنوف،1985، ص 138)

2-2-2-الموقع الشبه عظامي-شبه فصامي

تغطي الأشهر الثلاثة أو الأربعة الأولى من الحياة وفي هذه المرحلة يقيم الطفل الرضيع علاقات مع (موضوع جزئي) هو ثدي الام الذي عليه النزوات الليبيدية (لغريزة الحياة النزوات العدوانية (السادية-الفمية وعليه يصنف ثدي الام الى موضوع جيد وموضوع سيء فاذا كان مصدر إشباع لذة، يصبح جيدا ويوجه لذة الحياة إلى الخارج.
وعندما لا يوفر كل الإشباعات يكون سيء ويصبح الثدي مكروها ومضطهد سندا لثروة الموت وبذلك يحدث انشقاق الان الى ان جيد وانا سيء. (إسماعيل علي،1990، ص 103)

2-2-3-الموقع الخواري

هذه المرحلة تكون في حوالي الشهر الرابع وحتى نهاية السنة الأولى، يسمح تنظيم أفضل لإدراكات الطفل بموقعة نفسه على نحو أفضل، وتدرك الأم كشخص متمايز عنه، ويقيم علاقات مع أفراد آخرين ويبرز في هذه المرحلة الذي يبلغ ذروته في الشهر السادس تقريبا. ومن بعد ذلك، سوف توجه النزوات الليبيدية والعدوانية إلى الموضوع الكلي فيكون الموضوع نفسه الام محبوبا ومكروها في نفس الوقت.

وهكذا يختبر التجاذب الوجداني المولد اللذنب، فهو يحب أمه التي يحتاج إليها والتي يكون تابعا كليا لها، ولكن، بما أن هذه الأم لا تشبع رغباته دائما، فهو ينمي تجاهها عداوة عنيفة تجعله يخشى فقدانها فيبرز الانهيار أو الكآبة، وتظهر هكذا ردات فعل عديدة كرغبة التعويض عن الضرر الذي يسببه لها في هواماته. وفي الوقت نفسه يكف الأنا عن تجزئة نفسه ويتجه إلى تكامل أفضل. (إسماعيل علي،1990، ص103-104)

2-2-4-المأزم الاوديبي

عندما تتكون الأم كموضوع كلي، يدرك الطفل أن الأم والأب لهما علاقة مع بعضهما البعض، هذه العلاقة تولد له مشاعر حادة من الغيرة والإبعاد، وتلك العلاقات يعيشها الطفل كعدوان متبادل عن طريق إسقاط الميول العدوانية. تعلق "ميلاني كلاين" أهمية كبيرة على الأهل الموحدين، فالأم تبدو كموضوع كامل، ولكنها تحتوي الأب أو جزءا منه(القضيب). فالولد لا يستطيع بعد أن يميز صورة الأم عن صورة الأب، وهذا ما يشكل له موضوع محبط ويقوم بإسقاط عدوانيته، وبالتالي يصبح يقوم الولد بمواجهة رغبته في تقويض الأهل وخطر تقويضه من قبلهما. وللاحتماء من مشاعر الحرمان والاشتهاء والهوامات الهدامة التي توقظ القلق والشعور بالإثم، يلجأ الولد إلى أليات دفاعية مختلفة مثل الإنكار والانشطار والمثلنة. (سيمرنوف،1985، ص 144-147)

وفي الأخير نستنتج أن ما توصلت إليه "ميلاني كلاين" فيما يخص نمو الطفل بحيث ركزت على علاقة الطفل مع ثدي أمه وكذلك ركزت على ما يحدث من هوامات لدى الطفل.

2-3-من وجهة نظر رينه سبيتز (Séné Spitz)

لقد ركز سبيتز(1985) على عدة مراحل في عملية نمو اطفل فمنها مع هو متطابق مع فرويد ومنها ما هو مختلف عنه، ومن خلال عرضنا هذا سوف نتطرق إلى أه المراحل التي تطرق إليها سبيتز:

2-3-1-المرحلة اللاغيرية والتي تقابل المرحلة النرجسية لدى فرويد

في هذه المرحلة ركز سبيتز على اللاتمايز فإن التفاعل بين المولود الجديد والعالم الخارجي يتحدد في سير الآليات العصبية الإيحائية، ولكن يمكن أن نتعرف فيها على دلال تكامل بين القشرة العصبية وما دونها بشكل متماسك وهذا ما نراه مثلا في المنعكس الفموي اللساني للاتجاه حتى تؤدي الأثار الجلدية للفم إلى حركات مص وإلى توجيه الرأس، من الملاحظ أن الشبع الظواهر الإيحائية للجوع (حتى الشهر الثاني يعرف إثارة الغذاء فقط عندما يكون جائعا) فهذا السلوك الوحيد الموجه الذي يملكه الطفل عند الطفولة.

- فالطفل صحيح أنه يجيب لبعض الإثارات لكنه لا يدرك طابعها الداخلي أو الخارجي فهو هدفه تهدئة التوترات.

- وفي هذه اللحظات عندما يشعر الطفل بعدم التوتر فإن ردود فعله تدخل في شبكة من الاتصالات مع الأم فعند الجوع أو البرد يخلق لديه توتر ولتخفيف من ذلك يصرخ أو يبكي دون أن يكون هذا الفعل أو هذا الرد أي نية في الاتصال، فالأم عندما تسمع الصراخ تلبي ما يحتاجه فهو يقوم بالصراخ على نسق من الإفراغ فتدركه الأم كإشارة فيبلغ بذلك هدفه.

في هذه المرحلة لا يمكن للرضيع أن يدري شيئا لكن بعض مظاهره الفراغية غير مقصودة، تحدث ردة فعل من قبل المحيط وتدخل في حياة الولد معنى يصبح مستعدا للتعرف عليه فيما بعد. (سمير نوف، 1985، ص ص 122-124)

2-3-2-العلاقة ما بين الغيرية

حسب سبيتز(1985) تكون بين الأسبوع الثامن والأسبوع الثاني عشر يبدأ الرضيع بإدراك العالم الخارجي، فمن الألم الغير مميز يدخل شيئا فشيئا التنظيم البدائي الذي يمكن الطفل من إدراك بعض الإشارات، المتعلقة بالوضعية الغذائية.

- حوالي نهاية الشهر الثاني يستطيع إدراك الكائن البشري لكن إلا في الحالة الحرجة الفيزيولوجية، وخلال الشهر الثالث يصبح قادرا على متابعة الوجه الإنساني في تنقلاته بانتباه وبواسطة عينيه، ف" سبيتز" يصف الوجه الإنساني باعتباره الإشارة الأولى المرتبطة بانخفاض التوترات التي يعبر عنها الرضيع.
- انطلاقا من نهاية الشهر الثالث يقدم الطفل مظهرا يحدد الانتقال من السلبية إلى الانفعالية الناشئة: إنه رد فعل الابتسامة الذي يتبره عند وجه الراشد، بينما في نفس السن لا يحدث إظهار الرضاعة نفس رد الفعل فبعض الأطفال يحاولون مد الذراعين نحو الرضاعة، ولكنهم لا يبتسمون لها فما يتعرف عليه الطفل في هذا الشكل هو إشارة، لا تحدد بالصفات الأساسية للموضوع، ولكن يتم التعرف إليها لصفاتها السطحية.
- فظهور الابتسامة الاجتماعية يدل أن الولد وصل إلى درجة معينة يدعوها "سبيتز" المنظمة وهي تشكل فترة لا بد منها لاجتياز مراحل النمو المتتالية. "انطلاقا من هذه النقطة يبدأ شكل جديد من الحياة، هو مختلف بشكل أساسي عن السابق"، فالطفل الذي يقلع عن الالتقاط الداخلي للتجربة، يواجه الإدراك الخارجي لمحيطه. فهو ينتقل حسب عبارة "سبيتز" من الالتقاط الحسي العضوي إلى الإدراك التشكيلي ويضع المقدمات الضرورية لكل علاقة إجتماعية لاحقة.

ومن هنا يرى "سبيتز" أول دلالة على تكون الأنا " كتنظيم قائد مركزي"، وسيط بين الدوافع الغريزية والفعل الإرادي. (سميرنوف،1985، ص ص 125-138)

3-3-2-تكون الموضوع الجزئي

إن ثدي الأم في هذه المرحلة كموضوع حقيقي للدافع الغريزي، هو المرتكز الحقيقي لمكافأة الحاجة ويدركه الطفل من خلال اليد والفم، التجويف الذوقي والأخذي يشكل كلا من الزواية الإدراكية وهو ما وصفه "سبيتز" تحت مسمى " التجويف البدائي"، فالنهد الذي يملأ هذا التجويف ويشبعه، بالتالي الحاجة الفيزيولوجية ووجه الأم تقوم علاقة ذات دلالة، يصبح وجه الأم بفضلها الممثل الرمزي للإرضاء المعاش.

فالثدي لا يتخذ قيمته كموضوع جزئي إلا بسبب التركيز النفسي المرتبط بالمؤثر الغريزي.

- الموضوع الجزئي من زاوية الهوام اللاوعي، يشكل عنصرا أساسيا في بناء العالم الخارجي ولداخلي، ففي هذه المرحلة الطفل لا يعتبر نفسه كائنا موحدا، هو عبارة عن مواضيع جزئية (يد، فم، نهد، وجه الأم).

2-3-4-المرحلة الغيرية

في هذه المرحلة وخلال النصف الثاني تدرك الأم كموضوع كلي كامل يمكن التعرف عليها خارج فترات الحاجة.

فالإرضاء الذي يعبر عنه الطفل عندما يرى وجه أمه يعتبر استمرار للطمأنينة التي يشعر بها عندما يشبع جوعه، فطفل يعبر عن إرضائه حتى لو لم يكن هناك إحساس بحاجة، واللذة تدل على تجاوز مكافأة الحاجة. (سيمرنوف،1985، ص 129)

2-3-5-قلق الشهر الثامن

يرى سبيتز(1985) أن الأم تصبح موضوعا يحتفظ بنوعيته الليبيدوية خارج الوضعية الخاصة بالتغذية، بين الشهر السادس والشهر الثامن يصبح الولد قادرا على التمييز بين الأشخاص وتستبدل الإستجابة إلى شكل الوجه الإنساني برد فعل خاص تجاه شخص غريب.

يعتبر سبيتز أن رفض الاتصال مع شخص غريب يشكل أول مظهر للقلق، فالأمر بالنسبة لسبيتز فإنه يتعلق بخيبة أمل الطفل في مواجهته لشخص غريب لم يجد فيه امه، ويشعر بأنه حرم منها. ومن هنا لقد أصبحت الأم موضوعا ليبيدويا مركزا لا يمكن مزجه مع أي موضوع آخر. (سيمرنوف،1985، ص 130)

وفي الأخير نقول ان "سبيتز" ركز في تقسيم مراحل النمو لدى الطفل على الاتصال الذي يحدث بين الطفل وأمه ثم مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه وكيف يتطور ذلك ويساعده على النمو واكتساب المعارف.

3- حاجات الطفولة

3-1-الحاجة الى اللعب

إن اللعب من أهم التقنيات التي تساعد الطفل على تعلم أسس وقواعد وقوانين الحياة، فهو التقنية التي تساعده عن التنفيس الانفعالي للتخلص من التوترات والضغوط والأوامر والنواهي وهو حاجة أساسية للنمو المتكامل لشخصية الطفل. (بن ناصر،1999، ص 93)

فبالنسبة لفنيكوت، يعد اللعب علامة على الصحة العقلية الجيدة للطفل فاللعب يظهر لنا ان الطفل قادر على العيش وسرعان ما يصبح انسانا كاملا. (Anne-Marie-Bruno-sabler-p1)

إذن فاللعب من أهم الحاجات التي تساعد الطفل في تنمية جميع جوانبه النفسية، السلوكية، المعرفية والاجتماعية.

3-2-الحاجة إلى الحب

فهما من اهم الحاجات الانفعالية التي يجب اشباعها، فالأسرة وخاصة الام هي المنبع الأساسي لإشباع هذه الحاجة فحتى طريقة الاتصال المباشر بين الطفل تشعره بالحب. (بن ناصر،1999، ص 95)

فكما يشير بولبي انه من الضروري ان تكون بين الطفل وأمه علاقة دافئة مستمرة، فعلاقة الحب المستمرة مع الام في السنوات الأولى ضرورية اذ تساعد الطفل على تشكيل روابط ذات دلالة ومعنى مع الافراد الاخرين فحتى نحتاج الى تعلم الحب ونستطيع ان نمارس ذلك فقط في سياق العلاقة المطمئنة الامنة مع الام، فالطفل الذي حرم من الام أو في مطلع حياته يصبح متبلد الطباع، وسوف ينعكس ذلك في تفاعله مع الاخرين. (فرغلي،2012، ص 61)
اذن فهذه الحاجة جد ملحة ويحتاجها أي طفل لأنها من الحاجات او العوامل الأساسية التي تساعد في عملية النوم والتنشئة الاجتماعية وعملية تكوين وبناء شخصية الطفل وكذلك فانه كذلك إذا تحققت هذه الحاجة تجعل الطفل يشعر بالأمان والثقة بالنفس.

3-3-الحاجة إلى تأكيد الذات

إن شعور الطفل كذات مستقلة لا يبدا في الظهور الا في أوائل السنة الثانية من عمره ن عندما يفطم عن أمه ويبدأ في عمليات المشي والكلام، التي تسهل انفصاله عنها، وتزيد في الوقت نفسه من اتصاله بالأخرين ممن حوله، وهنا يبدأ في الإنتقال من مرحلة التوحد مع امه واللاتمايز التدريجي عنها بمعنى انه يبدا يشعر بذاته وبنفسه. (حسن النعيم، د-س، ص27)

فهذه الحاجة لا تتحقق بصورة كاملة إلا بالإستقلال الذي يتاح للطفل خلال فترات نموه المختلفة فعند إنفصاله عن أمه تتوسع دائرة إتصالاته ويدرك الطفل من خلال إتصاله بالجماعة أنه متميز عن الأخرين، و تتكون فكرته عن نفسه في مرحلة الطفولة المبكرة، و تستطرد هذه الفكرة في النمو و التحول خلال مراحل الحياة المتعاقبة فيمتد بذاته خارج إطارها الشخصي ليجذب انتباه الاخرين و بهدف من ذلك أن يكون موضع اعجاب الناس، و يحاول ان يقترب بسلوكه منهم ليؤكد مكانته الاجتماعية و تتصل تلك المكانة بالإعتماد على النفس، و توضيح تأكيد الذات. (داغستاني،2015، ص126-130)

إذن فإن الحاجة عبارة عن مرآة توضح للطفل وتبين له نظرة المحيطين به وخاصة الاسرة لأنها الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل وهي التي يقوم فيها الطفل بإشباع هذه الحاجة وذلك يكون من خلال ردت فعل أحد أفراد الأسرة على سلوك يقوم به الطفل ويكون ذلك سواء بالتحفيز أو التشجيع أو العقاب.

3-4-الحاجة البيولوجية

منها الحاجة إلى الطعام والشراب والتخلص من فضلات الجسم والراحة ويعتبر إشباع هذه الحاجات أمرا ضروريا لبقاء حياة الطفل. (عباس الخفاف -2013-ص196)

فهذه الحاجة أساسية لنمو الطفل فالأم هي المصدر الاولي لإشباع هذه الحاجات وذلك من خلال صراخ الطفل الذي يعتبر بمثابة رسالة لدى الام لتلبية حاجته.

3-5-الحاجة الى الانتماء (الحاجة الى الجماعة)

إن الطفل بحاجة إلى الغير والشعور بانه ينتمي الى جماعة منذ اللحظات الأولى من حياته نلاحظ ذلك على الطفل الصغير وإعتماده على امه في السنوات الأولى من حياته في كافة متطلبات هذه الحياة ثم على أمه وأبيه ثم

كافة أفراد أسرته بعد ذلك فمن الاسرة يكتسب اللغة وأساليب السلوك الاجتماعي واغلب القيم والاتجاهات التي توجه سلوكه وتتحكم في تصرفاته.

ثم يعتمد بعد ذلك على مؤسسات اجتماعية أخرى مثل: المدرسة التي يكتسب منها الكثير من الخبرات المعرفية والمهارات وأساليب التفكير وكذلك النادي، الأصدقاء، فكلما يكبر الطفل تكبر حاجاته الى الجماعة ومتطلباته منها، وهذا كله يساعد الفرد على تكوينه اجتماعيا صحيحا. (عويضة ،1996، ص35)

خلاصة القول، إنّ هذه الحاجات نادى بها العديد من الباحثين، سيما الباحث "أبراهام ماسلو" (1940) Abraham Maslow يحول حولها استفهام فيما يخص الترتيب السلمي لعناصر الهرم بالنسبة للعمر. بمعنى ليس بالضرورة أن تكون اهتمامات الطفل بنفس ترتيب اهتمامات المراهق، أو الراشد، الذكر والأنثى، فضلا عن اختلاف السياقات الثقافية والدينية، والاجتماعية. أو بالأحرى يمكن القول أنّ الفصل ليس بالأمر السهل بين متطلبات الفيزيولوجيا وبالمقابل البيئة. في الوقت الراهن كل له تأثيراته على تصوراتنا. (بهتان، 2019)

إذن فإن الطفل بحاجة إلى توسيع دائرة علاقاته الإجتماعية لأنها تساعد في إكتساب أهم المهارات التي تساعده في الإنخراط في المجتمع بطريقة صحيحة وبالتالي الشعور بالانتماء.

4- مشكلات الطفولة

تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة عمرية في حياة الإنسان فهي بوابة لبناء الشخصية من جميع الجوانب فالطفل قد يواجه مواقف وظروف صعبة وضاغطة قد تسبب له مشاكل نفسية وجسمية واجتماعية. ومن بين هذه المشاكل التي يواجهها الأطفال نذكر ما يلي:

4-1-الغيرة

مزيج من الإنفعالات المختلفة كالخوف، الغضب، الحقد، الشعور بالنقص، حب التملك، وتسبب الغيرة كثيرا من مشاعر الصراع شديدة الخطورة على الجوانب الاجتماعية للفرد وهي تنطوي في جوهرها على كره شخصي لشخص آخر من أجل علاقة الاثنين بشخص ثالث أي تتكون من ثلاث أشخاص "الذي يغار، ويغار منه، ويغار عليه" فهي تبدأ في المرحلة الاوديبية بحيث يتجه الابن بمشاعر الغيرة والتنافس تجاه الأب والبنت إتجاه الأم وهنا يبدأ الطفل عملية التوحد من نفس جنسه. وهنا تتحدد البنية الأساسية للشخصية. (الشوربجي، 2002، ص 150-151)

4-2-عدم الاستقرار

يعود إلى المزاج المتقلب المتصف بالتغير السريع من حزن إلى مرور ومن سلوك عدواني إلى إنسحابي ومن الهدوء إلى الحركة هذا التقلب غير متنبأ به يحدث دون وجود سبب ظاهر ويوصف هؤلاء بأنهم سريعو التهيج وسلوكهم غير قابل للتنبؤ. (لحميدي وجلاب، 2017، ص 190)

4-3-السرقة

صفة مكتسبة، وميل لتملك شيء ليس ممن حق الطفل والإستمتاع بالقوة ويكون السبب إشباع فوري أو عاطفة أو هواية أو غرض الانتقام وهذا نتيجة إحساس الطفل بعدم الأمن والاستقرار ناشئ من الأسرة. (عوض، 2006، ص 122)

4-4-الخوف

حالة إنفعالية طبيعية تشعر بها كل الكائنات الحية في بعض المواقف فيظهر في بعض المواقف فيظهر في أشكال متعددة وبدرجات تتراوح بين مجرد الحذر والهلع والرعب، وكلما كانت درجة الخوف كبيرة كلما كان الطفل أكثر عرضة للإصابة بالمرض النفسي. (أحمد محمد، 2006، ص 276)

4-5-الكذب

الكذب هو عدم الأمانة في وصف أو ذكر الحقائق والخداع بهدف الحصول على شيء لا يستحقه أو التخلص من عقاب يستحقه، وقد يصبح مرضي إذا استمر. (عوض، 2006، ص120)

4-6-الانسحاب

هو سلوك يتضمن أن يكون الفرد بعيدا من الناحية الجسمية والإنفعالية عن الأشخاص والمواقف الاجتماعية، فالطفل المنسحب ليس لديه القدرة على التواصل، خجول، حزين وعادة ما يفشل في المشاركة في الأنشطة وتكوين علاقات مع الأخرين. (لحميدي وجلاب، 2017، ص 191)

4-7-التأخر الدراسي

هو ذلك الطفل الذي يتمتع بمستوى ذكاء عادي على الأقل، وقد تكون لديه بعض القدرات والمواهب التي تؤهله للتميز في مجال معين من مجالات الحياة، ورغم ذلك يخفق في الوصول الى مستوى تحصيل دراسي يتناسب مع قدراته وقدرات أقرانه وقد يرسب عاما أو أكثر في مادة دراسية أو أكثر، ومن ثم يحتاج الى مساعدات أو برامج تربوية علاجية خاصة. (السيد، دن، ص 21)

ثانيا: الطفولة المسعفة

1- مفهوم الطفولة المسعفة

تعددت التعارف التي تحدد تعريفا للطفولة المسعفة وفقا لاختلاف التخصصات وتتمثل في:

1-1-نفسيا

حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس: "هو فئة الذين ليس يوسع آبائهم أن يعتنوا بهم، بسبب الهجر، صعوبات الحياة، السياق الاجتماعي للأم العازبة، مرض الأباء، البطالة، حبس، أبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين...". (سلامي، ترجمة: سعد، 2011، ص1894)

أما أنا فرويد فقد عرفت هذه الفئة: "هم أطفال بلا مأوى ولا عائلة لهم لديهم تفك في حياتهم الاسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثمة انفصلوا عن أسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني لهم، وما الى ذلك من فقدان للأثر التكويني الخاص بهم والذي يحزن سببه الرفض العائلي، وقد الحقوا دور الحضانة أو مراكز الطفولة والملاجئ". (عاشوري، 2019، ص 96)

1-2-قانونيا

تمثل فئة أيتام الدولة حسب المادة 246 من قانون الصحة العمومية، الصادرة بتاريخ 1976/10/23 الواردة في الجريدة الرسمية من الامر رقم 76-79، أين يوضح الوضعية المادية والمعنوية فيكون استقبالهم تحت وصاية الإسعاف اليومي وهم:

- الطفل المولود من أب وأم مجهولين وتم إيجاده في مكان ما، أو أخذ الى مؤسسة وتم وضعه هناك وهو لقيط.
- الطفل المتروك والذي ولد من أب وأم معلومين ومتروك منهما ولايمكن الرجوع لهما.
- المولود الذي ليس لديه والدين ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس لديه أية كفيل، أي يتيم وفقير سقطت عنه سلطة الأبوين بموجب تدبير قضائي وعنصر الولاية والوصاية عليه. (الجريدة الرسمية من الأمر "76-79" في المادة 246 بتاريخ 1976/10/23)

1-3-إجتماعيا

الطفل المسعف هو كل طفل محروم من العائلة ومن التنشئة في الوسط الاسري الأصلي من أبوين شرعيين وكذلك الأطفال في خطر معنوي ومادي الذي يمكن أن تضيفها على الطريقة التي اقترحها "J. Noel et M. Soul" الى أطفال الدولة اللقطاء وأطفال تحت الرعاية، وأطفال في وضعية مؤقتة وأطفال تحت المراقبة وأطفال منقذين. (دخينات، 2011، ص 37-38)

وفي الأخير نستنتج أن الطفولة المسعفة هي فترة من حياة الأطفال حرموا من أسرهم لسبب ما وتم وضعهم في مؤسسات ومراكز خاصة للعناية والتكفل بهم من جميع النواحي سواء مادية، تربوية، إجتماعية، نفسية، ...

2- أصناف الطفل المسعف

إن الطفل المسعف في صدد البحث الدائم على من يقدم له الرعاية الجسمية التي يحتاج إليها، وهذا ما وجده في المراكز الخاصة، مما جعل تلك المراكز تصنف الطفل المسعف الى:

2-1-الطفل غير شرعي

هو ذلك المولود نتيجة لقاء محرم بين رجل وامرأة لا يربطهما عقد شرعي، أي خارج إطار الزواج، ويكون من أم معروفة وأب مجهول ويسمى اللقيط. (بن ناصر السلحان، 2011، ص 14)

2-2-الطفل الموجة من طرف قاضي الاحداث

بإعتبار أنه في خطر، وهذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي الملائم له. (عاشوري، 2019، ص97)

2-3-الطفل المتشرد

التشرد راجع إلى الظروف الإقتصادية المعيشية التي تعيشه الدولة بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، هذه الظروف الصعبة تؤدي بالفرد الى التسول والتجوال بحثا عن سد حاجاته خارج الأسرة. (جعفر، 2011، ص105)

2-4-الطفل اليتيم

هو الطفل الذي فقد أباه وهو دون البلوغ كما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يتم احتلام، لا صمات يوم الليل". (بن ناصر السلحان، 2011، ص 11)

2-5-الطفل الذي يودع من طرف والديه

الطفل الذي يودع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة يبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عليه، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين. (عاشوري، 2019، ص97)

2-6-إبن الطلاق

هو الطفل الذي ينشأ في أسرة عادية، ولكن تعرضت هذه الأسرة إلى انفصال الوالدين عن بعضهما البعض سواء لفترة مؤقتة أو دائمة. (جعفر، 2011، ص105)

3- المراحل التي يمر بها الطفل المسعف في المؤسسات الايوائية

يمر الطفل المسعف بمراحل مختلفة داخل المؤسسة الإيوائية مما قد يواجه بعض الأطفال صعوبة كبيرة في تجاوز كل مرحلة، وهناك من يمر على كل مرحلة بطريقة سليمة ومن بين المراحل نذكر ما يلي:

3-1-مرحلة المقاومة

من الطبيعي أن يقوم الطفل برد فعل نتيجة ايداعه داخل المؤسسة الايوائية، لأنه يشعر بانفصال أسرته عنه مما يدخل في دوامة من الصراعات النفسية، والقلق والإحساس بأنه شخص غير مرغوب فيه، ومن هنا يقوم الطفل بمقاومة النظم والبرامج وعمليات التربية التي تقدم له داخل المؤسسة الايوائية ولا سبيل لمساعدة الطفل في هذه المرحلة لأنه يرفض أي عميلة تغيير تطبق عليه.

3-2-مرحلة التقبل

فبعد مرحلة المقاومة تأتي مرحلة أن يتقبل الطفل كل ما يحيط به وذلك ما يسهل لنا مساعدته، ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل بتقبل مشكلة التي يعاني منها ويكتسب الثقة ممن حوله ويشعر بالارتياح النفسي ومن هنا يستطيع الطفل تقبل أي برنامج أو نظام يطبق عليه وذلك فقط بهدف مساعدته نفسيا اجتماعيا سلوكيا وكذلك بهدف تطوير مهاراته وتنميتها واكتشاف امكانياته في ان يسترجع ثقته بنفسه. (لونيس وثوابي، د-س، ص 492)

3-3-مرحلة الإقبال

عندما يبدأ الطفل في اكتشاف أنه يكتسب مهارات وإمكانيات متعددة ولديه قدرات والتي بواسطتها يؤكد ذاته ويثبت ثقته، تأتي مرحلة أخرى وهي عملية البناء والجدية لتكوين شخصيته، ويبدأ بالتخلص من رواسب الماضي وقسوة الظروف التي مر بها، وفي هذه المرحلة يقبل الطفل على التعلم ويشترك في نشاط الجماعات ويعمل على إتقان تدريبه المهني حتى يعيد مكانته الإجتماعية من جديد.

3-4-مرحلة الانتماء

كل العمليات التي يمر بها الطفل تولد له الشعور بإشباع حاجاته والنجاح ويشعر وكأن المؤسسة تحل مكان الأسرة التي فقدها ولكن يجب أن نجعل الطفل أكثر مرونة واتزانا لأنه قد يخرج من المؤسسة وهذا ما قد يسبب له

بعض المشاكل وذلك جراء التعلق الشديد بالمؤسسة ثم الانفصال عنها، أي يجب أن نقوم في هذه المرحلة بإعداد الطفل للخروج إلى المجتمع وتمهيد السبيل له للتكيف مع الحياة الاجتماعية وذلك عن طريق توجيه.

3-5-مرحلة التخرج

هنا يقوم الأخصائي النفسي والاجتماعي بتهيئة ما سوف يواجهه الفرد والقيام كذلك بتوفير الأماكن الملائمة لاستقباله، وهذه المرحلة تعتبر بمثابة الفطام النفسي الذي يمر به الطفل في مرحلة من مراحل عمره وهذه المرحلة هي التي تقرر نجاح المراحل السابقة أو فشلها. (لونيس وثوابي، د-س، ص 492-493)

إن المراحل التي يمر بها الطفل المسعف داخل المؤسسة الايوائية متسلسلة ومتكاملة كما يحدث تماما في مراحل الطفولة التي يمر بها الفرد فإذا لم يتجاوز الطفل مرحلة معينة بطريقة سليمة فإنه لا يستطيع التجاوز إلى المرحلة التالية و حتى و إن تجاوزها فإننا نجد خلل و صعوبة في تجاول المرحلة التي تليها فكما ذكرنا سابقا أن الطفل عندما يدخل إلى المؤسسة فإنه يقوم بمقاومة كل ما يقدم له من طرف المؤسسة كالبرامج التربوية و غيرها، و هذا رد فعل طبيعي لأن الطفل تغير عنه المحيط الذي كان يعيش فيه و أصبح يعيش داخل محيط يمثل تهديدا و خطرا لأن المؤسسة بالنسبة للطفل شيء غريب دخل حياته بالإضافة إلى انفصال الوالدين عنه و هذا ما قد يؤثر عليه طوال حياته و قد يسبب له عدة مشاكل نفسية و إجتماعية و سلوكية....

فهنا دور المؤسسة أنها تساعد الطفل على تقبل ما هو عليه لكي تستمر حياته لأن هذا يؤثر على حياته الاجتماعية، وقد يعيش الطفل داخل دوامة لا يستطيع الخروج إلا بمساعدة من حوله داخل المؤسسة على تقبل ما يعيشه كالأخصائي النفسي مثلا، فعندما يتقبل الطفل حياته الجديدة فهنا نكون قد تجاوزنا أصعب مرحلة، ومن هنا نستطيع تطبيق أي برامج على الطفل وذلك بهدف تعديل سلوك معين أو تطوير مهارة معينة.... وهذا ما يساعده على تكوين شخصيته وتطويرها وبالتالي إقامة علاقات إجتماعية جيدة وهذا ما يساعده على تأكيد ذاته داحل المجتمع الذي يعيش فيه والشعور بالرضا النفسي وهذا ما يسمى بمرحل الإقبال.

ولكن يجب أن نقوم على جعل الطفل شخصا يتمتع بالمرونة والتكيف داخل وخارج المؤسسة لأنه لولا هذه المرحلة قد يعيد الطفل معايشة ما حدث له عند انفصاله عن والديه وهذا ما قد يسبب له مشاكل نفسية فإذا تجاوزنا هذه المرحلة فإن مرحلة الخروج من المؤسسة تمر وبطريقة سليمة.

4- اضطرابات الطفل المسعف

إن تفريق الطفل عن أمه لمدة طويلة دون توفير له أوجه أمومة ثابتة ومطمئنة يأدي الى اضطرابه ويحدث خاصة لدى الأطفال داخل المؤسسات (حضانة، مراكز إجتماعية، ...) وذلك لانعدام التكفل بالطفل وتلبية حاجاته النفسية والجسدية. لذا نذكر بعض من هذه الاضطرابات فيمايلي:

4-1-السلوك العدواني

هو ذلك السلوك الذي يقوم به الطفل لكي يحدث ضرر ويلحق أذى بالأخرين أو بالذات أو بالأشياء المادية، المعنوية. وهو سلوك يهدف من ورائه الى سد حاجات أساسية أو غرائزية. (الزليطني، 2014، ص 170)

4-2-التبول اللاإرادي

التبول تفريغ لاإرادي لاشعوري للبولة وخاصة خلال النوم بعد تخطي الطفل مرحلة السيطرة علة المثانة أي بعد ثلاث سنوات. (معتصم ميموني، 2015، ص 144)

4-3-قلق الانفصال

يعاني الطفل من حالة عدم الارتياح والاضطراب والهم الذي يظهر نتيجة للخوف المستمر من فقدان الأشخاص المحبوبين والمرغوبين، فيظهر أنماط من السلوك التي تعكس ذلك القلق مثل التعاسة، البكاء، الخوف، ... (مدوري، 2015، ص 76)

4-4-الحرمان الأمومي

ينتج هذا النوع من الاضطرابات لدى الطفل نتيجة نقص في العلاقة والعناية العاطفية والمنشطة من طرف الام أو بديلها. وهذا النقص يعطي اضطرابات سلوكية، نفسية، إجتماعية، عقلية، حركية، حسب ضخامة الحرمان تكون ضخامة الاضطراب عند الطفل. (معتصم ميموني، 2015، ص 165)

4-5-اضطرابات جنسية

قد يكون منشأة طريقة التربية الأولى للطفل "من 03-06سنة" يبدأ الطفل الاستكشاف الجنسي، ومداعبة أعضائه التناسلية والحصول على اللذة، وأحيانا الانتصاب، ويجب ألا يجزع الوالدين من هذا السلوك أو عقاب الطفل لأن العقاب يأدي الى حدوث تثبيت على الأب أو الأم وهنا يحدث الاضطراب. (محمود عوض، 2006، ص 119)

4-6-اضطرابات الأكل

تحدث هذه الإضطرابات نتيجة اضطراب العلاقة بين "الأم-طفل" وذلك لاستجابة الطفل للاضطرابات إما بالأكل المفرط أو عدمه كاستجابته شاملة لحل الصعوبات بدلا من تنظيم رمزي وخيالي ومن هذه الاضطرابات: فقدان الشهية، الشراهة والبدانة ... (معتصم ميموني، 2015، ص 123-133)

من خلال ما تم عرضه فإن الطفل بحاجة إلى أسرة تضمه و تهيء له شروط الحياة و هي مصدر كل الحاجات التي يحتاجها الطفل، و لذلك لتهيئة شروط الحياة و التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه، و لكن عندما نخصص فئة الأطفال المسعفين فإننا نتحدث عن أطفال بدون أم و لا أب فكيف نستطيع القول أن هذا الطفل يمكن أن ينمو بطريقة سوية، لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار هذه الفئة الحساسة و توفير ما يحتاجه كل طفل و ذلك بهدف تعويض ما تم فقدانه لأن نموه دون هذه الأساسيات قد يتجه إلى اللاسواء، و تدخل ما يعرف بالخبير أو الوسيط لتخفيف من المعاناة التي يعاني منها الطفل.

خلاصة

الطفولة عبارة عن مرحلة من مراحل نمو الفرد وهي من أهم النقاط التي يعبر بها والتي تبصم فيه وتكون شخصيته مستقبلا، لذا على السلطات الإنتباه إلى هذه الفئة بطريقة أكثر تحفظا، ويجب على المجتمع إحتواء الأطفال المسعفين بإعتبارهم أطفال حرموا من أسرهم فهم أكثر الأطفال إحتياجا إلى الرعاية والتكفل.

بعد التطرق إلى هذا الجانب النظري الذي هو عبارة عن نقطة بداية للدراستنا سوف نتطرق إلى جانب آخر ألا وهو الجانب التطبيقي والذي سوف يشمل دراسة الحالات وتحليلها وبالتالي الوصول إلى نفي أو إثبات فرضياتنا.

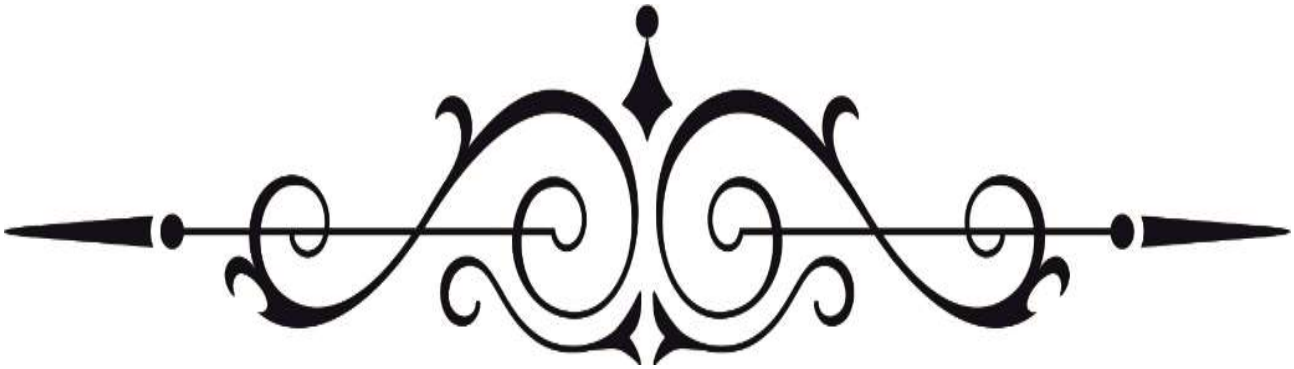

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

تمهيد

بعدما تم عرض الإطار النظري والذي قمنا فيه بالإلمام بجميع الجوانب الخاصة بمتغيرات بحثنا قمنا بدراسة ميدانية وذلك بهدف إثراء بحثنا بطابع علمي محض، فلكي يقوم الباحث ببحث علمي ما فإنه يتبع منهجية معينة، وذلك لأنها هي الأساس لموضوعية ومصداقية البحث العلمي، حيث أنها تمده قيمة وإثراء خاص، لذا فعلى الباحث إختيار المنهج الذي يريد أن يتبعه وذلك تبعا لمجاله وأهداف بحثه، بغية تفادي أي معيقات قد تواجه الباحث خلال بحثه.

1-الدراسة الإستطلاعية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات العلمية الأولى التي يقوم بها الباحث، والتي تساعده على التحقق من أهداف الدراسة والتأكد من إمكانية أو عدم إمكانية تحقيقها، إضافة إلى ذلك فهي تساعدنا في ضبط وفهم موضوع الدراسة بشكل أوضح، وبالتالي يكون مسار الدراسة في إطار علمي ممنهج.

حيث تعرف الدراسة الإستطلاعية على أنها دراسة كشفية أو صياغية فهي الدراسة التي يقوم بها الباحث بهدف التعرف على مشكلة البحث. (بدر،1994، ص31)

1-1-أهداف الدراسة الإستطلاعية

- ✓ التعرف على الحالات الموجودة في مركز الطفولة المسعفة وجمع المعلومات الأولية عنها.
- ✓ التحقق من الإشكال المطروح في دراستنا على وجوده في الميدان.
- ✓ نجاعة أدوات الدراسة.

1-2-مجالات الدراسة الإستطلاعية

1-2-1-المجال المكاني

تم إجراء الدراسة الإستطلاعية على مستوى مركز الطفولة المسعفة بحي 140 مسكن -واد لمعيز –قالمة-.

1-2-2-المجال الزماني

تم إجراء الدراسة الإستطلاعية في الفترة الممتدة من شهر نوفمبر إلى غاية شهر ديسمبر.

1-3-إجراءات الدراسة

بعد قيامنا بالإجراءات اللازمة للسماح بالدخول إلى مؤسسة الطفولة المسعفة، تم إجراء مقابلة مع الأخصائية النفسية، وكان ذلك بهدف التعرف وملاحظة الحالات. وفي مقابلة أخرى قامت الأخصائية النفسية بوصف الحالات المتواجدة في المركز.

1-4-عينة الدراسة الإستطلاعية

ي هذه الدراسة تم تسليط الضوء على فئة الطفولة، لأن هذه المرحلة من أهم المراحل في حياة الإنسان حيث تنقسم هذه المرحلة إلى:

مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة التي تمتد من الولادة حتى 06 سنوات وهي قبل التمدرس، ومرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة التي تمتد من 06 سنوات الى 12 سنة وهي بعد التمدرس.

فمرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة يتعلم فيها الطفل المشي، تناول الطعام، التحكم بالتخلص من الفضلات الجسم، وأيضا يكون روابط وجدانية مع الوالدين، ...الخ.

أما مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة يتعلم الطفل فيها المهارات الجسمية والضرورية للألعاب العادية وبناء إتجاه يتعلم الطفل إتجاه متكامل نحو الذات، كما يتعلم أيضا الدور الاجتماعي (الذكوري-الانثوي)، وتحقيق الاستقلال الذاتي. (علاونة، 2004، ص 30)

تحتوي مؤسسة الطفولة المسعفة من فئات مختلفة من الأطفال فمنهم الرضع حتى الطفولة المتأخرة (من الولادة إلى 13سنة)، أما بالنسبة لعينة الدراسة فتكونت من 5 0حالات تتراوح أعمارهم ما بين 8-13 سنة متواجدون بمركز الطفولة المسعفة بمدينة قالمة حيث تم إختيار هذه الفئة العمرية هذا بسبب تواجد هذه الحالات فقط في المركز مع وجود حالات أخرى لكن حديثي الولادة.

1-5 أدوات الدراسة الإستطلاعية

إن كل دراسة يقوم بها الباحث يحتاج فيها إلى أدوات معينة للمساعدة في عملية البحث، ففي دراستنا الإستطلاعية قمنا بالإعتماد على الأدوات التالية:

1-5-1-المقابلة

تعد المقابلة الأداة الرئيسية في عملية دراسة الحالة، فمن خلالها يتم توصل الفرد إلى فهم مشكلاته، والمقابلة هي الموقف الذي تتحقق فيه العلاقة المباشرة الحقيقية، وتتم المقابلة عن طريق الحوار الذي يتم بين الأخصائي والفرد وجها لوجه (أبو أسعد والنوري،2016، ص62)

فلقد إخترنا هذه الأداة لأنها الأنسب لبحثنا وتبعا للمنهج الذي إعتمدنا عليه، ففي دراستنا الإستطلاعية كانت مقابلاتنا مع الأخصائية النفسية وهي من قامت بسرد ووصف الحالات لنا ولم يسمح لنا بمقابلة الحالات إلا لمرة واحدة وهذا نظرا لقوانين المؤسسة مراعاتا لنفسية الأطفال وكذلك عدم وجودهم في المؤسسة وذهابهم للدراسة.

1-5-2-الملاحظة

تعتبر الملاحظة الأساس الأول الذي يمكن أن تبنى عليه كل المهارات والفنيات الممارسة حيث أنها تعطي فكرة مبدئية حول إمكانية التحقق من صحة بعض الفروض. (محمود، د. ت، ص 101)

إستخدمنا أداة الملاحظة لأنها الأكثر قربا للواقع ولأنها تساعدنا على جمع المعلومات الآنية ومعرفة بعض السلوكيات التي يعاني منها الأطفال وهذا ما يساعدنا في دراستنا.

1-6-نتائج الدراسة الإستطلاعية

1-6-1-متغير العمر

08-07 سنة	09-08 سنة	11-10 سنة		13-12سنة
حالة (م)	حالة (ر)	حالة (ل)	حالة (ه)	حالة (ع)

جدول01: جدول يوضح أعمار للحالات المتواجدة بمركز الطفولة المسعفة

1-6-2-الوضع الإجتماعي

الحالة (م)	الحالة (ر)	الحالة (ل)	الحالة (ه)	الحالة (ع)
غير شرعية (الأم معروفة والأب مجهول)	غير شرعية (الأم معروفة والأب مجهول)	غير شرعية (الأم معروفة والأب مجهول)	غير شرعية (الأم معروفة والأب مجهول)	شرعية (الأم معروفة والأب معروف)

جدول 02: جدول يوضح الوضع الإجتماعي للحالات المتواجدة بمركز الطفولة المسعفة

في إطار الملاحظات التي قمنا بها والمقابلات مع الأخصائية النفسية تمكنا جمع البيانات والمعلومات اللازمة والخصائص المتوفرة في الأطفال.

2- منهج الدراسة

تهدف دراستنا إلى دراسة تمثل الذات لدى الطفل المسعف والتقمص وصورة الجسم، لذا إعتمدنا على المنهج العيادي الذي يتناسب مع الإشكال المطروح وفرضيات الدراسة. بهدف على دراسة مشاكلهم، وكذلك معرفة ظروف حياتهم كلها معرفة تامة، بحيث يتيسر تأويل كل حادث في ضوء جميع الوقائع الأخرى، نظرا لأنها جميعها تشكل شكلا ديناميا. فهذا المنهج يعمل على فهم السلوك الشاذ وعلاجه. (عباس، 1996، ص 9)

فالمنهج العيادي يقوم على دراسة الحالة التي تساعد على فهم شخصية الفرد وتقديم المساعدة إليه، إذ يسمح بالتحقق من فرضيات الدراسة والتوصل إلى أهدافها.

3- مجالات الدراسة

3-1-المجال المكاني

تم إجراء الدراسة الحالية على مستوى مركز الطفولة المسعفة بحي 140 مسكن -واد لمعيز –قالمة-.

3-2-المجال الزماني

تم إجراء الجانب التطبيقي للدراسة الحالية في الفترة الممتدة من بداية شهر سبتمبر على منتصف هذا الشهر.

4- مجتمع الأصلي للدراسة

يمثل تحديد المجتمع الأصلي للدراسة أحد أهم الخطوات في تصميم البحث، إذ يجب على الباحث أن يوضح مواصفات هذا المجتمع وتحديد حجمه.

فمجتمع الدراسة هو مجموع العناصر التي ستسحب منها عينة الدراسة. لذا ينبغي على الباحث أن يحدد مجتمع الدراسة تحديدا دقيقا، فإذا كان المجال والمجتمع نظريين وغير محددين بدقة، لهذا يلجأ الباحثين الى التدقيق في مواصفات مجتمع البحث. (بوحفص، 2016، ص 134)

ويعتبر نموذج يشمل جانبا أو جزئا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث فتكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، أو هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها."(سعيد عيشور، د. ت، ص 249)

يشمل مجتمع دراستنا الحالية أطفال مسعفين يقيمون في مركز الطفولة المسعفة بحي 140 مسكن -واد لمعيز –قالمة-.

ويعرف هذا المركز على أنه: مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتكفل بالأطفال المحرومين من العائلة من الميلاد إلى غاية 06 سنوات، وتستقبل أيضا الأطفال الاكثر من 06 سنوات حتى 13 سنة، فهذه الفئة الأخيرة تم تحويلها من طرف قاضي التحقيق لأنها في خطر معنوي.

وهي أيضا مؤسسة تربوية بيداغوجية تستقبل الأطفال وذلك لاستفادة من تكفل نفسي تربوي وذلك لحمايتهم من مختلف الأخطار التي قد تهددهم وذلك من خلال الاهتمام بالجانب الصحي، النفسي، تربوي، إجتماعي.

ومن خلال نتائج الدراسة الإستطلاعية تم إختيار عينة البحث من مجتمع دراسة الحالية وهن أربعة إناث يتراوح أعمارهن مابين (08-13) كلهن محالين من طرف قاضي التحقيق، وتشتركن في الوضع الاجتماعي (الأم معروفة والأب مجهول).

5- عينة الدراسة

تعرف على أنها مجموعة من الوحدات المستخرجة من المجتمع الاحصائي بحث تكون ممثلة بصدق لهذا المجتمع، وبعبارة أخرى فالعينة مجموعة من الوحدات التي يجب أن تتصف بنفس مواصفات مجتمع الدراسة. (بوحفص، 2016، ص 136)

أن دراستنا إنتهجت المنهج العيادي الذي يعتمد على دراسة الحالة فقد تم إنتقاء حالتين (طفلتين مسعفتين) من المجتمع الأصلي للدراسة بشكل مقصود من طرف الباحثتين لتوفر بعض الخصائص بهما، والمتمثلة في الوضع الاجتماعي والعمر.

1.5. ملخص خصائص العينة

يلخص الجدول التالي خصائص الحالتين:

	العمر	تاريخ الدخول إلى المركز	الوضع الإجتماعي
الحالة (م)	8 سنوات	2018	غير شرعية (أم معروفة وأب مجهول)
الحالة (ر)	9 سنوات	2019	غير شرعية (أم معروفة وأب مجهول)

جدول 03: جدول يوضح خصائص عينة الدراسة

6- أدوات الدراسة

تعتبر أدوات الدراسة جد مهمة لدى الباحث فهي تساعده على جمع البيانات الكافية للتوصل إلى نتائج دقيقة، وقد تم الإعتماد في دراستنا على الأدوات التالية:

6-1-الملاحظة العيادية

لقد إخترنا الملاحظة العيادية لأنها تسير وفق نظم وقوانين مرتبة يستخدمها الباحث أو الأخصائي من أجل معرفة سلوك معين كان من الصعب التعرف عليه عن طريق أداة أخرى، وتتم وفق مدة محددة من الزمن وتكون بدقة ومهارة. (أبو أسعد والنوري، 2016، ص 73)

كما تعرف الملاحظة بأنها: توجيه الحواس والانتباه الى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول الى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر. (بوحوش والذنيبات،2001، ص 81)

2-6-المقابلة النصف موجهة

قبل التطرق إلى المقابلة النصف موجهة فيمكن أن نعرف المقابلة أولا، بحيث عرفها "أنجلش" على انها: "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع اخر أو مع أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لإستخدامها في البحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج". (بوحوش والذنيبات،2001، ص 76)

كما عرفها "روس" (1964) بأنها: "علاقة دينامية بين طرفين أو أكثر بحيث يكون أحدهما الأخصائي والطرف الآخر الفرد أو فردين ... أي طالب المساعدة، فتمتاز بالأمانة من جانب الأخصائي في إطار علاقة إنسانية مهنية ناجحة بينهم". (أبو أسعد والنوري، 2016، ص 63)

أما المقابلة النصف موجهة تعرف على أنها: " مجموعة من الأسئلة، والتي تكون أسئلتها مقفلة وأخرى مفتوحة فتجمع ميزاتهما، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعا. (بوسعد، 2016، ص 45)

وفي الدراسة التي قمنا بها كانت المقابلة في بداية الأمر مع الأخصائية النفسية وذلك لجمع المعلومات حول الحالة وخاصة البيانات الأولية، بعدها أجرينا مقابلة نصف موجهة مع الأطفال، وتم فيها طرح مجموعة من الأسئلة تتلخص في دليل المقابلة الموجود في ملحق رقم (01).

3-6-دراسة حالة

إن من أهم أدوات الدراسة هي دراسة الحالة لأن بعض من الباحثين يعتبرها منهج إكلينيكي أو منهج عيادي، فهي أداة قيمة تكشف لنا واقع حياة الفرد، وتساعد الباحث على الكشف عن المشكلات النفسية لدى حالات الدراسة.

فتعرف على أنها دراسة معمقة للفرد أو مجموعة من الأفراد، وهدفها يكمن في فهم الواحد أو الظاهرة المدروسة، أو تفاعل بين عوامل متعددة، وتوضح الواقع الحالي أو التطوري، وذلك يحصل في فترة معينة. (الضامن، 2007، ص 108)

يمكن القول أيضا أنها: "هي كل المعلومات التي تجمع عن الحالة وهي أسلوب لتنسيق وتحليل هذه المعلومات التي جمعت بوسائل مختلفة". (بوحفص، 2016، ص 242)

4-6-إختبار رسم الشخص (est du bonhomme de Goodenough)

يعتبر الرسم وسيلة إسقاطية تسمح للطفل بالتعبير عن مدركاته سواء كانت ذهنية أو بصرية، أو حتى نفسية، فهو يسمح كذلك في التعبير عما يجوب بداخله من صراعات وأزمات لذا إعتمدنا في دراستنا على إختبار رسم الشخص.

1-4-6-تقديم الإختبار

عملت "كارين ماكوفر" على دراسة الشخصية وتحليلها عن طريق الرسم بإعتباره وسيلة تعبيرية إسقاطية وركزت على الكشف عن إمكانية أن يعكس المفحوص سواء كان طفلا أو راشدا صورة جسمية أو ذاته (Body or Image)على "الشخص" الذي يرسمه بشكل مباشر أو رمزي.

لقد رأت "ماكوفر" أن الفرد خلال عملية الرسم يكون خاضعا لتأثير العمليات الشعورية واللاشعورية المتصلة بصوة الذات، ومن ثم فالشكل الإنساني المرسوم يجب أن يفهم على أنه تعبير عن الأمزجة والتوترات، وعلى أنه وسيلة لإسقاط مشاكل صاحب الرسم، وأسلوبه في تنظيم خبراته كما تنعكس من خلال نسق الجسم، ولتجسيد صراعاته النفسية حول أعضاء هذا الجسم وصفاته كما يراها، كما رأت أنه عن طريق الرسم يمكن للفرد أن يعبر عن مشاعر قوته أو ضعفه، وعجزه، ...

وهذا فإن رسم الطفل لشخص ما يتأثر بالصورة التي كونها عن ذاته، وبطريقة خاصة التي خبر بها جسمه ووظائفه النفسية فربما رسم نفسه وأسقط ذاته النفسية في الرسم. فالذات النفسية تعبير عن نفسها في الرسم من خلال رغبات أو أعراض، أو دفاعات.

فالرسم الذي يقوم به يتيح له الفرصة للتقمص والتنفيس والإسقاط فكل ما يرسمه الطفل يعكس حالته النفسية، ومتابعه. فأفكاره ليست فقط عندما يسقط ذاته على صورة شخص يرسه، وإنما حتى يتوحد بين هذه الذات وبعض الأشياء والكائنات الأخرى كالحيوانات، والحشرات أو الألات التي يمكن أن يتقمصها ويتمثل نفسه فيها معبرا عن ذاته ومشاعره. (القريطي، 1995، ص ص 192 194)

فالرسم لغة تعبيرية للأطفال ويستخدم أيضا للراشدين، فهو إبداع وواقع يدل على ذات المفحوص، فنشاط الرسم يتلخص في ثلاث نقاط (التعبير، التشخيص، التفسير). ويعتبر أيضا أداة إسقاطية ذات طابع دينامي يساعد على دراسة الفرد، وهو إختبار غير لفظي نسبيا ويعد أداة تنبئية جيدة.

كما أن هذا الإختبار يعمل على إظهار جوانب متعدد من تصوراتهم لأنفسهم، إلا أن بعض المفحوصين قد يكونون متأثرين بعوامل أخرى كإتجاهتم نحو أشخاص مهمين في بيئاتهم مثل الوالدين أو بإسقاط للصورة النموذجية للذات أو متأثرين بإتجاهاتهم نحو المجتمع والحياة من الناحية العامة. (فراج وحسن، 2019، ص 61)

6-4-2-مميزات إختبار رسم الشخص

- لا يحتاج إلى أدوات خاصة.
- يمتاز بسهولة الإجراء يتم تفسيره من خلال نوع من الإدراك العام الذي يشعر معظم الإكلينيكيين أنهم يستخدمونه جيدا.
- يستغرق من خمس إلى عشر دقائق تقريبا.
- يساعدنا في التزويد بقسط كبير من المعلومات المتعلقة.
- يطبق فرديا وجماعيا على أطفال يتراوح أعمارهم بين 03 سنوات إلى 12 سنة.
- قيود اختبار "ماكوفر" فيما يتعلق بعمر المفحوصين ومدى ذكائهم محدودة. (الختاتنة، 2013، ص ص 63-65)

6-4-3-إجراءات تطبيق إختبار رسم الشخص

فيما يلي سوف نتطرق لإجراءات إختبار رسم الشخص:

أولا-التجهيزات اللازمة لإجراء الإختبار

يقوم الفاحص بإمداد المفحوص بورقة بيضاء غير مسطرة 27×21 سم، وقلم الرصاص مبرى جيدا، وممحاة، وأن يكون السطح أسفل ورقة الرسم مسطح وناعم، وأن تكون الإضاءة عليها كافية، وأن تكون جلسته مريحة. (الختاتنة، 2013، ص 66)

ثانيا-التعليمات

أولا وقبل كل شيء يجب أن تكون العلاقة بين الفاحص والمفحوص عنصر الثقة، بعد بناء الثقة يقوم الأخصائي بوضع ورقة رسم واحدة، وقلم رصاص واحد، ويلقي عليه التعليمات:

- "أريدك أن ترسم شخص في هذه الورقة " ويجب الإلتزام بهذه التعلميات.
- وبعض المفحوصين يستجيبون برسم الرأس فقط أو الرأس والكتفين، أو شكل العصا، أو رسم كاريكاتيري، فيجب إعطاء مثل هؤلاء المفحوصين ورقة رسم أخرى ويوجه إليهم التعليمات التالية:
- هذه المرة أريد منك أن ترسم شخص مكتمل، أو شخص حقيقي، وليس شكل العصا أو كاريكاتير ونعني بالشكل المكتمل أن يتضمن الشكل المرسوم مناطق أربع رئيسية للجسم هي: الرأس، والجذع، الذراعان والرجلان.

ويقوم كذلك الأخصائي بإستثارة المفحوص ببعض الأسئلة وذلك بهدف المساعدة في التحليل. وعند الإنتهاء من رسم الشكل الأول، يضع الإكلينيكي ورقة رسم أخرى أمام المفحوص و يوجه له التعليمات التالية: "الآن أريد منك أن ترسم شخص من الجنس المخالف"، فإذا كان المفحوص قد بدأ برسم شخص ذكر يقول له الأخصائي الإكلينيكي، أنت رسمت ولد، الآن أرسم بنت، كذلك إذا كان المفحوص قد رسم أنثى يقول الإكلينيكي له: أنت رسمت بنت، الآن أرسم ولد، و عندما يتم إتمام هذه المهمة بشكل كامل يطلب من المفحوص أن يكتب إسم الجنس على كلا الشكلين، و يقوم الإكلينيكي بتسجيل تاريخ اليوم الذي تم في كل رسم، إما على وجه الورقة أو خلفها، بالإضافة لذلك على الإكلينيكي أن يسجل أي من الشكلين ثم رسمه أولا، و أي منهما تم رسمه ثانيا...إلخ. (الختاتنة، 2013، ص67)

ويجب الحصول على كلا الرسمين عندما يكون ذلك ممكنا، فإذا لم يكن كافيا إلا للحصول على رسم واحد يفضل أن يرسم المفحوص شكلا من نفس جنسه.

بعد ذلك يضع الإكلينيكي الرسم الأول للشخص المكتمل أمام المفحوص ويطلب منه أن يحكي قصة عن الشخص المرسوم، قائلا له: الآن أريد منك أن تعمل قصة عن الشخص الذي رسمته، أنظر له وأحكي القصة وسوف أكتبها أنا ورائك، ويجب أن تسجل القصة حرفيا لأن التفسير غالبا ما يعتمد على طريقة نطق الكلمات والتعبير عنها، وأحيانا يكون من الضروري أن نحث أو نشجع المفحوص لفعل ذلك. وإذا لم يستطع المفحوص أن يحكي قصة عن الرسم، ويقوم الفاحص بتوجيه الأسئلة التالية حول الشخص المرسوم.

الأسئلة

1. ماذا يفعل هذا الشخص؟
2. كم عمره؟
3. هل هو متزوج؟

4. هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟
5. ماهي وظيفته؟
6. ما هو مستوى تعليمه؟
7. ماهي آماله؟
8. هل هو ذكي؟
9. هل هو صحيح الجسم؟
10. هل هو جميل؟
11. مع من يسكن؟
12. هل يفضل أمه أو أباه؟
13. هل له إخوة أم أخوات؟
14. ما هو مستوى تحصيله الدراسي؟
15. هل هو قوي البنية؟
16. هل صحته جيدة؟
17. ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟
18. ما هو أسوء جزء في جسمه؟ لماذا؟
19. هل هو سعيد؟
20. هل هو عصبي المزاج؟
21. ماهي مشكلاته الأساسية؟
22. ماهي إهتماماته المعتادة؟
23. ما هي مخاوفه؟
24. ما لذي يحزنه؟
25. ما لذي يغضبه؟
26. متى يتحكم ويفقد صوابه؟
27. ماهي أسوأ ثلاث عادات لديه؟
28. ماهي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟
29. ماهي نقاط ضعفه؟
30. ما هي خصاله الحميدة؟
31. هل لديه أصدقاء كثيرون؟ وهل هم أكبر أم أصغر منهم سنا؟
32. ماذا يقول عنه الناس؟
33. هل يحب أسرته؟
34. هل يحب مدرسته؟

35. ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟
36. هل هو حذر؟
37. هل سيتزوج؟
38. أي نوع من الآنسات سيتزوج؟
39. بمن يذكرك هذا الشخص؟
40. هل تحب أن تكون مثله؟

- أسئلة مباشرة (تتعلق بالمفحوص) وهي :

1- ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟
2- هل أنت راض عن جسمك؟
3- ما هو الجزء الجيد في جسمك؟
4- ما هو الجزء السيئ في جسمك؟
5- ما هو طموحك؟
6- هل أنت راض عن عملك؟

والجدير بالذكر أن الأسئلة السابقة يمكن للأخصائي النفسي أن يكفيها وفقا لعمر وجنس المفحوص، كما ينبغي على الأخصائي أن يتابع إجابات المفحوص ذات الدلالة الإكلينيكية بإستفسارات من عنده.

ويتم تطبيق هذه الأسئلة على الشكلين الذكري والأنثوي كل على حدة، وتفيد الإجابة عن هذه الأسئلة ليس في تحليل الرسوم بشكل مباشر، ولكنها تفيد في دعم الإستنتاجات التي يستبطنها الفاحص في دراسة الرسوم وبشكل عام فإنه من الأفضل دائما الحصول على القصة عن الشخص المرسوم والإستجابة للأسئلة بعد الرسم، فكلاهما يدعم بعضها لآخر، وذلك من أجل مزيد من الفهم للمفحوص. (فرينيه، 2011، ص ص 62-64)

6-4-4-تفسير إختبار رسم الشخص

يعد إستخدام رسم الشخص كوسيلة إكلينيكية إضافة قيمة إلى جملة التكنيكات الخاصة بدراسة الشخصية، ذلك أن الزمن والمدة المستخدمة فيه تعبير إقتصادية ولا تحتاج إعدادا خاصا، ولهذا السبب إستخدمه العديد من الأخصائين النفسيين.

ترى "ماكوفر" أن إستخدام رسوم شكل الإنسان إكلينيكيا كمساعدة تشخيصي أو علاجي أمر مثمر عند تفسير الرسوم في ضوء كل بيانات للحالة، وأن تحليل رسم شكل الإنسان فيه إمكانيات أن يصبح أداة دقيقة لبحث الشخصية إذا بذل فيه الجهد البحثي الذي يستحقه.

حيث يتم تحليل الإختبار وفق جوانب مختلفة تتمثل في تفسير وضعية الأشكال، نوعية الخطوط الشكل (جانبي، أمامي)، الراس، الملامح الإجتماعية وأجزاء الوجه، العنق، ملامح التواصل، ملامح الجسم المتنوعة المختلفة: الملابس: المظاهر البنائية الشكلية، مؤشرات الصراع، المعالجة الفارقة للأشكال الذكرية والأنثوية، إعتبارات نمائية تطورية. (ماكوفر، ترجمة: رزق، 1987، ص ص 60-139)

6-5-إخبار رسم تفهم الموضوع للأطفال

6-5-1-تعريف الإختبار

يعتبر من الاختبارات الإسقاطية مخصص للذكور والإناث (أطفال) وضعه "ليوبولد بيلاك" و "سوني سورال"، يطبق على الأطفال ذو الفئة العمرية ن 3 إلى 10 سنوات ولا يلائم البالغين وكبار السن. يتكون الإختبار من 10 بطاقات لحيوانات في وضعيات مختلفة.

6-5-2-هدف الإختبار

- يساعد على معرفة التركيبية العاطفية للطفل وديناميته، وردات فعله أمام المشاكل التي تواجهه في نموه وفي الطريقة التي يحل بها مشاكله، ودوافعه النفسية ورغباته وإحباطاته.
- تحليل السلوك الإدراكي للطفل.
- فحص السلوك وإكتشاف الشخصية وتكوينها.
- الكشف عن ديناميكية العلاقات بين الشخصانية ومجموعة الميول وطبيعة الدفاعات التي تعترضها والمشاكل التي يواجهها في البيت والمدرسة والمجتمع.
- الكشف عن طبيعة الدفاعات التي يعترضها والمشاكل التي تواجهه في البيت والمدرسة والمجتمع من خلال الإسقاط والتي هي عملية لاشعورية يعكس الطفل من خلالها مشاعره وأحاسيسه. (الشرتوني، 2016، ص 31)

6-5-3-وصف الإختبار

الصورة الأولى

ترى ثلاث صيصان جالسة حول مائدة طعام أو حول طاولة مغطاة بشرشف، هذه الصيصان حاملة بيدها ملاعق، وعلى عنقها فوطة، موجودة على الطاولة صحون وكأس كبير مزخرف فيه طعام غير واضح ما هو، هذه

الصيصان تنظر الى بعضها البعض وكأنها بانتظار شيء ما وخلفها (في مقلب الصورة) يوجد شكل غير واضح لدجاجة أو ديك.

الصورة الثانية

من الاختبار الاسقاطي تفهم الموضوع للأطفال (صور الحيوانات)، نرى ثلاثة دببة على أرض أما مقلب الصورة backgroundفلا نرى شيئا، إذا في هذه الصورة دبان كبيران يسحب كل واحد منهما طرف حبل، وفي الطرف الثاني من الصورة، هناك دب صغير يساعد الدب الكبير (الدب الثاني) في سحب الحبل، يرى الكثير من الأطفال بأن هذه الدببة تلعب بشد الحبل ولكن يوجد بعض الأطفال الذين يرون فيها بعض المشاكل ما بين الدببة الثلاثة.

الصورة الثالثة

في هذه الصورة يبدو في غرفة شخصيتان هما، الأسد والفأر، الأسد جالس على عرش، يد على خده ويد أخرى تحمل غليونا وبقرب العرش نرى عصا وذنب الأسد واضح ويلمس الأرض التي زينها بلاط بأشكال ورود، وفي زاوية الغرفة على اليمين فأرة تظهر من ثقب.

الصورة الرابعة

في الصورة الرابعة من اختبار تفهم الأطفال، هناك ثلاث شخصيات وهي التالية من حيوان الكنغر:

- ✓ كنغورو ناضج، أنثوي تضع على رأسها قبعة تمسكها بيدها، هذه القبعة مزينة بالورود وحاملة جرذانا على كتفها تبدو وكأنها على استعجال وتركض، حاملة في يدها سلة فيها قنين حليب.
- ✓ الشخصية الثانية في هذه الصورة وهي الطفل الكنغور والصغير، الذي نرى على رأسه خارج " جيبة -بطن " الأم، هذا الكنغور والصغير حامل في يده بالونا صغيرا.
- ✓ والشخصية الثالثة في هذه الصورة هي كنغور وفتي (يبدو بوضوح أكبر سنا من الكنغورو الصغير في جيب أمه)، هذا الكنغورو راكب دراجته الهوائية ويبدو وكأنه يفكر بشيء ما.
- ✓ أما في الصورة نرى عددا من الأشجار وبعض النباتات على الأرض.

الصورة الخامسة

نجد فيها سريرين في غرفة مظلمة، في الوسط الأعلى من الصورة هناك سرير كبير حيث مساحته تغطي تقريبا نصف اللوحة، على هذا السرير الكبير لا نرى بوضوح وجود أحد نائما بقرب السرير هناك سجادة وكما هناك مصباح على خزانة صغيرة، في الجهة الثانية من السرير، وبقرب المصباح، شباك كبير وله ستائر مغلقة، في المستوى الأول من الصورة، هناك سرير للأطفال وفي هذا السرير، دبان صغيران بقرب بعضهما البعض، غير واضح إذا كانا نائمين أو مستيقظين.

الصور السادسة

معظم الأطفال يسردون قصصا عن هذا الدب الصغير مستيقظا وقلقا، هذه الصورة تستدعي حكايات متعلقة بالعلاقات الوالدية، كما تظهر لنا الغيرة من الوالد أو الوالدة وتظهر مشاكل الاستمناء في الفراش.

الصورة السابعة

في غابة، كبيرة الأشجار، " شخصيتان " بارزتان في الصورة: القرد والنمر، يبدو أن النمر يلحق القرد، أنياب ومخالب النمر واضحة في الصورة، وكأن هذا الأخير يثب على القرد الذي يتسلق شجرة أو حبلا أو غصنا، الصورة ليست واضحة كفاية.

الصورة الثامنة

يوجد مستويان للمشهد ، تحدث في غرفة ، و كأنها صورة الغرفة جلوس ، في المستوى الأول نرى بأن هناك قردا بالغا نع قرد فتي ، القرد البالغ جالس على أريكة و يضع أقراطا ، أصبع يد القرد البالغ يدل على شيء أو يأمر بها ، أما يده الثانية فخلف القرد الفتي الذي ا ينظر الى القرد البالغ الذي يبدو و كأنه يقول له شيئا أو ينصحه ، أما على المستوى الثاني من الصورة ، فنرى قردين بالغين جالسين على كنة يشربان الشاي ، و أنهما يتحدثان عن موضوع معين ، واحدمن القردين يهمس للثاني، في هذه اللوحة ، هناك صورة معلقة على جدار الغرفة لقرد اخر ، و لكنه مسن.

الصورة التاسعة

من خلال باب مفتوح على مصراعيه، هناك غرفة مظلمة تبدو وكأنها غرفة نوم فيها سرير للأطفال، كما هناك شباك مفتوح وله ستائر وكأنها تطير بفعل الهواء، كما نرى في الغرفة مرأة ومصباحا كهربائيا وخزانة.

وفي هذه الغرفة المظلمة يوجد سرير جالس عليه أرنب ينظر نحو الباب، وكأنه ينتظر أحدا ما أو يريد قول شيء ما.

الصورة العاشرة

نرى كلبين :

كلبا فتيا وكلبا بالغا، كما في الصورة "كرسي الحمام " ومغطس ومنشفة، كلب صغير ينظر باتجاه المفحوص وكأنه يصدر صوتا، هو نائم على بطنه، وعلى ركبتي كلب بالغ، أما الكلب البالغ فيده في الهواء بقرب " مؤخرة " الكلب الفتي، ملامح الكلب الراشد ليست واضحة وهو ينظر الى الكلب الفتي. (أنطوان،2016، ص ص32 -34)

6-5-4-التعليمات

- "إننا سنلعب لعبة، سأعطيك صورة وستخبريني ماذا يحصل في الصورة" (تدوين الأجوبة مع تحليل كل السلوكيات المفحوص).
- إبعاد جميع لوحات الصورة عن نظر الطفل وتقديم الإختبار على أنه مجرد لعبة.
- تشجيع الطفل (بعد ذلك، ماذا سيحدث فيما بعد). مع عدم إقتراح أي فكرة على الطفل.
- إختيار اللوحات التي تكشف عن المشاكل الخاصة بسلوكه عند الإنتهاء من طرح الأسئلة عن نقاط محددة وعن بعض التفاصيل.

ويجب التركيز على:

- الوقت الذي إستغرقه الطفل لسرد كل قصة.
- محتوى القصة (إيجابي، سلبي، نهاية سعيدة، نهاية حزينة، قصة كاملة، قصة خيالية).
- تحليل أسماء وأماكن محددة في اللوحة من خلال قصص الطفل.

6-5-5-تحليل وتفسير إختبار تفهم الموضوع للأطفال

- الموضوع الرئيسي.
- البطل الرئيسي.
- الحاجات الأساسية للبطل.
- مبدأ البيئة.
- الشخصيات في القصص.
- صراعات ذات معنى.
- طبيعة القلق.
- الدفاعات الأساسية إتجاه الصراعات والمواقف.
- قسوة الأنا الأعلى.
- الأنا.
- نهاية القصة. (أنطوان،2016، ص ص 35-36)

خلاصة

في أي دراسة علمية يجب التعرض إلى الجانب الميداني لإضافة قيمة علمية أكثر للدراسة، فإننا كأول خطوة ميدانية قمنا بدراسة إستطلاعية مع إنتهاج المنهج العيادي، وكيفية إنتقاء عينة الدراسة، إضافة إلى ذلك حددنا المجال الزماني والمكاني، مع عرض الإختبارات التي تناولناها.

الفصل الرابع عرض ومناقشة النتائج

تمهيد

بعد تطرقنا في الفصل السابق للخطوات المنهجية التي إتبعتها الدراسة الحالة سنقوم من خلال هذا الفصل بعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فهذا إنطلاقا من عرض نتائج الحالة من خلال المقابلات، والملاحظة، وإختبار رسم الشخص، وإختبار تفهم الموضوع للأطفال، ضف إلى ذلك مناقشة تلك النتائج على ضوء فرضيات الدراسة.

1- عرض وتحليل الحالات

1-1-الحالة الأولى (م)

1-1-1-البيانات الأولية

الإسم: م.

الجنس: أنثى.

السن: 8 سنوات.

تاريخ دخول إلى المركز: جانفي 2018.

المستوى الدراسي: سنة ثانية إبتدائي.

التحصيل الدراسي: جيد جدا.

الحالة الاجتماعية: غير شرعية (معروفة الأب)

1-1-2-الظروف المعيشية للحالة

الحالة(م) البالغة من العمر 8 سنوات، طفلة غير شرعية، معروفة الأب تزاول الدراسة بمدرسة قريبة من المركز، تحصيلها الدراسي جيد جدا.

(م) أنجبتها أمها من رجل متزوج ولديه أطفال لم يرد الإعتراف بها بتاتا، فتكفلت أم الحالة بها، كانت (م) تعيش مع أمها لكن في ظروف غير لائقة و غير ملائمة لوفير العيش الكريم ، فإضطرت أم الحالة أن تتسول بها في الشوارع و الطرقات و هذا ما أدى إلى أخذ الطفلة و أخوها من حضانة الأم من طرف قاضي التحقيق حتى توفر للطفلين الجو الأسري الخالي من المشاكل وخاصة التعنيف من طرف زوج الأم و كذلك توفير سكن و مبلغ مادي بسيط لسد حاجياتهم الأولية، غضبت أم الحالة و هذا ما أدى بها إلى المجيء الدائم إلى المركز و التسبب في الفوضى و المشاكل مما قرر قاضي التحقيق المنع منعا باتا رجوع الحالة(م) إلى أمها.

1-1-3-ملخص المقابلة مع الحالة (م)

في إطار الدراسة التي قمنا بها، قمنا بمقابلة مع الحالة " م"، فكانت في البداية مقابلة تمهيدية وذلك بهدف بناء الإطار بيننا وبين الحالة إضافة إلى ذلك كسب ثقة الحالة.

مريم طفلة هادئة بشوشة متفائلة، كانت إفتتاح مقابلتنا بتعرف على الحالة وتعرف أنفسنا لها، حيث كانت الأسئلة تتمحور حول المدرسة (وش من سنة تقراي....) وكذلك تتمحور حول مركز الذي يعيش فيه وكانت كل إجاباتها بطريقة إيجابية، حيث أنا حسب المقابلة كانت تظهر أنها معجبة بالمعيشة في المركز، فإن لديها أصدقاء يحبونها وتحبهم كثيرا، إضافة إلى ذلك الطاقم الذي يعمل في المركز فقد كان بمثابة العائلة المحتاجة لها مريم.

حسب المقابلة التي قمنا بها مع الطفلة مريم فإستنتجنا أنها في إنتظار دائم لأمها لكي تعود بها إلى البيت ويعيشا في جو أسري، كانت أمها تحب لدرجة قصوى وتريدها بشدة كبيرة، وتريد أن تكون مثلها وتقلدها بشدة كبيرة.

مريم طفلة صغيرة وخجولة لطيفة جدا، صرحت أن صديقاتها في المدرسة يحبونها وهي تحبهم ولكن تحس بالغيرة الشديدة وذلك لأن أمهاتهم يسرحن لهن شعرهن ويوصلهن الى المدرسة.

4-1-1-تحليل المقابلة

من خلال إجراءنا للمقابلة العيادية مع الحالات وذلك بمساعدة الأخصائية النفسية، ومن خلال التحليل الذي قمنا به لخصناه فيما يلي:

عند طرحنا لأسئلة المقابلة فكانت معظم إجابات الحالة تتميز ببعض الغموض، الحالة (م) تحب أمها لدرجة كبيرة و تبين ذلك في قولها " حاجة باينة نحب ماما بزاف، نحبها ياسر لأنها هي تحبني و كانت تبكي طول عليا و حتى أنا نحبها" فالحالة تعاني من الحزن الشديد و ذلك بإنفصالها على أمها، كذلك الحالة (م) لديها رغبة شديدة في الرجوع إلى أمها و تبين ذلك في قولها" حابة نرجع عند ماما و نحب نعيش معاها و هي لي تلبسبي و تمشطي" فرغم تلبية المربيات جميع حاجات الطفلة (م) إلا أنها تشعر بالفراغ العاطفي و الحاجة الملحة إلى الأم.

الحالة (م) إستخدمت عدة ميكانيزمات دفاعية وذلك لكبت ما تعانيه، فلقد إستخدمت (م) ميكانزيم النكوص وظهر ذلك في قولها " نحس روحي صغيرة" فالحالة تعاني من الشعور بالنقص والحرمان الأمومي وذلك في قولها" إيه كاين لي خيرمني بصح عندهم أمهم تمشطلهم شعرهم مشطات ملاح يجيو فرحانين مش كيما أنا" كذلك الحالة (م) إستخدمت ميكانيزم التقمص وذلك في قولها" نحب خلاه نولي كيفها علابالي يقولولي كيما ماماك وماما مليحة"، فحسب ما تبين لنا أن الحالة جد مرتاحة في المركز وأن معاملتهم لها جد مناسبة لكن يبقى عامل القلق لدى(م) متواجد.

أما عن صورة الجسم فإن (م) ترى نفسها جميلة مثل أمها فقط وليس هي كفرد في حد ذاتها وهذا ما يلخص لنا أنها غير متقبلة نفسها كما هي، وتبين ذلك في قولها" لا منشوفش خلاه وما نحشمش عادي يعني انا أصلا علابالي يقولولي كيما ماماك وماما مليحة بصح أنا ساعات نحس روحي مش مليحة كي عادت بعيدة عليا " فالحالة متأثرة ومتقمصة تقمصا شديدا بأمها لكن يبقى عامل الشعور بالوحدة والنقص دائم لدى (م).

5-1-1-عرض وتحليل نتائج إختبار رسم الشخص للحالة (م)

1-5-1-1-ملاحظة أثناء رسم الشكل الأنثوي

نلاحظ أن الحالة عند بدئها بالرسم قامت برسم الوجه أولا ثم أكملت باقي الجسم، فنلاحظ أن هناك ترتيب وتسلسل من حيث الرسم، الحالة (م) رسمت أعضاء جسم الشكل الأنثوي بتناظر كذلك نلاحظ أنها إستعملت الممحاة فقط لمرة واحدة وكانت مدة الرسم طبيعية فهي لم تطول أو تقصر، كانت هادئة جدا حين الرسم.

2-5-1-1-قصة الشكل الأنثوي

هذي طفلة في عمرها 35سنة مليحة تهبل، وعاقلة خلاه هي وحيدة بزاف يحبوها كل بصح هي بصح بعيدة على بنتها، هي بصح تشبه لبنتها خلاه وهي رح تكون كيفها بعد، بصح(سكوت) هي فرحانة عايشة مع ناس بزاف وعندها أصدقاء بزاف تحبهم ويحبوها، بصح هذي الطفلة لي هي بنتها تحب ماماه وتوحشتها وضرك رح تجي تديها وكي تجي تديها رح يعيشوا في دار كبيرة خلاه وياكلو مع بعض ويحبو بعض، مسكينة الطفلة أذى.

1-1-5-1-3-ملاحظات الشكل الذكوري

في البداية إستغرقت (م) وقت من السكوت حتى بدءت في الرسم وعند بدأها رسمت أجزاء الجسم بطريقة متسلسلة، إستغرقت وقتا أكثر من اللزوم، وكانت كثيرة الحركة، (م) كانت تبدو عليها بعض من علامات القلق كان هناك تناظر في الرسم أي رسمت شكل إنسان طبيعي، كانت ترسم بطريقة خفيفة أي أنها لم تضغط على القلم.

1-1-5-1-4-قصة الشكل الذكوري

هذا راجل كبير يبان هو شرير شوي، هذا الراجل رح يتعذب بزاف يضرب الأطفال ويكرهم بصح ضرك يعذبو ربي رح يموت هذا الراجل ضرك، هو ضرك رايح للغابة وضرك ياكلوه الحيوانات ويتهناو منو الناس كل الكبار والصغار ياكلو نمر كبير خلاه ومبقاش يرجع لذارو يتهناو منو يوليو ياكلو وشربو ويضحكو على خاطر كان يضربهم وهم يكرهوه خلاه.

1-1-5-1-5-نتائج الإختبار رسم الشخص

من خلال تحليل الإختبار تبين لنا ما يلي:

- **الرأس**

رسمت الحالة شكل الرأس الأنثوي صغيرا وذلك للدلالة على مشاعر النقص والذنب والحرمان، أما الشكل الذكوري كان رسم الرأس كبير وذلك للدلالة على السلطة.

- **الملامح الاجتماعية أجزاء الوجه**

ملامح الوجه التي رسمتها الحالة مريم في الشكل الأنثوي كانت ملامح الشكل الإنسان الحقيقي ملامح باهتة وذلك للدلالة على الحزن، ورسمت في الشكل الذكوري ملامحه بارزة.

-**الفم :** رسمت الحالة في الشكل الأنثوي الفم مقعر، ومتلقي في الغالب، هذا دلالة على أن الحالة اعتمادية ودلالة على البحث عن السعادة والإستقرار والعيش في الحياة دون ضغوط. أما في الشكل الذكوري فرسمت الفم بارز وذو حظ ثقيل وهذا دلالة على العدوان وخاصة العدوان اللفظي.

-**العينان :** في الشكل الذكوري رسمت الحالة العينين حادتين وذلك دلالة على العدوان الإجتماعي، وواسعة وبارزة دلالة على العدوان، وحذفت أحد العينين في الشكل الذكوري وذلك دلالة على الرغبة في التخلص. أما الشكل الأنثوي فلقد رسمت العينان صغيرتان وذلك دلالة على الخوف ووجود العدوان.

- **حاجب العين :** رسمت الحالة الشكل الذكوري حاجب العين حاجب العين كثيفا وذلك دلالة على أن هذا الشخص ذو خصائص بدائية فظة.

-**الأذن :** رسمت الحالة "م" في الشكل الأنثوي الأذنين وذلك دلالة على الاهتمام بأراء ونقد الآخرين، وكذلك بالنسبة للشكل الذكوري.

-**الشعر :** رسمت الحالة في الشكل الأنثوي الشعر ومحته وذلك دليل على القوة والحيوية غير المؤكدة بشكل محدد وضعيفة مع وجود صراع عبر عنه المبحوث بالمجيء. أما الشكل الذكوري فلقد رسمت في مكان الشعر قبعة وهذا دلالة على إخفاء العجز.

-**الأنف :** في الشكل الأنثوي رسمت الحالة الأنف ثم حذفته، أما في الشكل الذكوري رسمت الأنف بارز ذو فتحتين بارزتين وذلك دلالة على العدوان.

- **العنق**

رسمت الحالة الشكل الأنثوي العنق طويل ونحيل وهذا دلالة على ضعف الجسم الذي يعبرون عنه في شكل دافع تعويضي نحو القوة الجسمية والعدوان.

- **ملامح التواصل**

رسمت الحالة بطريقة حيوية وذلك لأنها كثيرة الحركة وهذا دلالة على قوة التخيل والانجذاب بشكل طبيعي لإسقاط الصور الإجتماعية وبقوة.

-**الذرعان واليدان :** رسمت الحالة الذراعين قصيرتين في الشكل الأنثوي دلالة على شك المبحوث في الأم ستقبله أما في الشكل الذكوري فلقد رسمت الحالة الذراعين كبيرتين وذلك دلالة على القوة.

-**الرجلان والقدمان :** لقد رسمت الحالة في كلا الشكلين الأرجل طويلة وهذا دليل على أنها اعتمادية.

- **ملامح الجسم**

-**الجذع أو البدن :** رسمت الحالة في كل الشكلين الجسم نحيل وهذا دلالة على بعد السخط وعدم رضى الفرد القائم بالرسم عن نمط جسمه وقد يكون تمثيلا مباشرا لضعف الجسم وهزاله.

-**الكتفان :** رسمت الحالة في الشكل الذكوري الكتفان بطريقة عريضة وضخمة، وهذا للدلالة على القوة البدنية وسلامة البنية.

-**خط الوسط :** رسمت الحالة في كل الشكلين خط الوسط ثقيل وهذا دلالة على الإحساس بالدونية الجسم والإنشغال بالذات الواضحين إكلينيكيا.

- **الملابس**

رسمت الحالة الملابس طويلة تصل إلى كاحل القدم ويمكن الحكم عليها على أنها تبين أن الشكل يمثل صورة الأم وهذا دلالة على السطحية اجتماعيا ومنبسطا نرجسية الملابس وذلك ما يؤدي إلى الميل إلى تكوين علاقات اجتماعية.

-**الأزرار البارزة :** رسمت الحالة في الشكل الأنثوي أزرار وذلك للدلالة على الرغبة في الإعتماد والشديد على الأم وعلى النكوص.

-**القبعة :** رسمت الحالة في الشكل الذكوري دلالة على نكوص، وكذلك دلالة على وجود سلوك جنسي بدائي لدى الحالة

- **المظاهر البنائية والشكلية**

-**الحجم والموضع :** رسمت الحالة الشكلين في أعلى الصفحة وذلك للدلالة على التفاؤل وكان الشكل صغيرا في الرسم الأنثوي وهذا دلالة على تقييم ذاتي منخفض والشكل الذكوري رسمت الشكل كبير وهذا للدلالة على عدم الأمان والعدوان.

-نوع الخط: كان نوع الخط في كلا الشكلين الخط باهتا وهذا دلالة على التردد والجبن والانسحاب وكذلك يدل على ملامح العدوان التي يحتويها الرسم مما يؤدي من يؤدي من الناحية التفسيرية إلى الاحساس بوجود والحقران العدوانية القوية في التواصل الاجتماعي.

- **مؤشرات الصراع**

إن المحو يمثل محاولة للتغيير والإتقان ويجب أن نلاحظ أن المحو لا يتصل بالصعوبة الموضوعية لرسم الجزء الذي تم محوه أنه يؤدي في الغالب إلى تدهور الشكل أكثر من تحسينه وهكذا يميل ذلك إلى تدعيم تفسير أن المحو يعني الصراع.

- **المعالجة الخطية الفارقة للأشكال الذكرية والأنثوية**

قامت الحالة برسم الشكل الأنثوي بشكل أنثوي بشكل واضح ومفصل حيث أبرزت جميع ملامح صورة الأم واضحة.

حجم الشكل الأنثوي صغير على الرغم من عظم قوتها وسيادتها إتجاها تحفيزيا نحو الأنثى دفاعا عن صورة السلطة الخاصية التي تعزي غليها

إن إسقاط مشكلات وسمات الحالة من وجهة النظر الخطية أو من خلال المستدعيات اللفظية على الرسوم، هي مشكلة تثير التفكير، وقد يقتصر إسقاط مشاكل الحالة وسمات ذاته على الشكل من نفس جنس الذات وقد يتوزع على الشكل الذكري والشكل الأنثوي في المجموعة وقد يتجه إلى حد كبير نحو الشكل من الجنس المخالف.

ومن وجهة نظر التعيين الذاتي الجنسي يفترض أن الأكثر سواء هو أن يرسم المبحوث الجنس أو لا.

وفي الأخير كان اتجاه الحالة نحو الشكل من نفس الجنس (الأم) وهو المحدد الأساسي للمعالجة الخطية الفارقية.

1-1-5-6-ملخص الإختبار

الحالة(م) تعاني من مشاعر النقص والذنب والحرمان ورغبة التخلص من سلطة زوج الأم فهي حزينة جدا على الذي هي في صدد معايشته، فهي ترغب في العيش في إستقرار والرغبة في التخلص من العدوان الجسدي واللفظي.

فالحالة(م) عبرت من خلال الرسم على أنها شخصية إعتمادية جدا، كذلك بروز صورتها لجسمها على أنها ترى جسمها ضعيف وذو هزالة.

1-1-6-عرض وتحليل نتائج إختبار تفهم الموضوع للأطفال للحالة (م)

تم تطبيق الاختبار على الحالة "مريم" في المقابلة الأولى وكانت استنتاجاتها كما يلي :

اللوحة الأولى: (سكوت)، هذه الصيصان ستعطيها أمها الأكل وهي في إنتظار أمها تطعمها مسكينة تبان جيعانة خلاه(سكوت) يبان هذاك الصوص حزين خلاه وهذاك خوها باينين يحبو بعضاهم بصح حابين يبكيو جاوني.

زمن الرجع: 15ثانية **زمن إجراء اللوحة**: دقيقة و30 ثانية

التحليل:

الموضوع الرئيسي: الحاجة إلى الأم وحنانها والحاجة إلى لمة العائلة.

البطل الرئيسي: صوص جيعان.

طبيعة الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة إلى الحب والعطف من طرف الأم.

مبدأ البيئة: ترك، هجر من طرف الأم.

الشخصيات في القصة: الأم، الأخ.

الصراعات: الصراعات التي تعيشها الحالة الخوف من الإبتعاد الكلي عن الأم وعدم الرجوع إليها بتاتا.

طبيعة القلق: الحرمان، الترك بدون مساعدة.

الدفاعات الأساسية: الكبت، إسقاط.

مستوى الأنا الأعلى: إنتظار الأم.

الأنا: متكيف

نهاية القصة: نهاية حزينة خاصة من طرف الحالة (باينين يحبو بعضاهم بصح حابين يبكيو)

اللوحة الثانية: إبنة عاقلة جدا، تلعب بالحبل (سكوت)، إنهما يلعبان شد الحبل، لكن الدب الأصغر من يفوز هو أمه لأنهما أقوياء على الدب الآخر.

زمن الرجع: 20 ثانية **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة و30 ثانية.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: لعبة الحبل، عامل القوة والضعف مقابل الحب والكره.

البطل الرئيسي: الدب الصغير الذي شد الحبل مع الأم.

الحاجات الأساسية للبطل: عدوان بين الأم والبنت اتجاه الأب والرغبة في التغلب عليه.

مبدأ البنية: بيئة قائمة على العدوان .

الشخصيات في القصة: الأم، البنت، الأب.

الصراعات: سيطرة، عدوان، كره.

طبيعة القلق: تنافس شديد مع الأب.

الدفاعات الأساسية: إسقاط.

مستوى الأنا الأعلى: لا يوجد.

الأنا: متكيف.

نهاية القصة: نهاية سعيدة (تغلب الأم والبنت على الأب).

اللوحة الثالثة: أسد جالس على كرسي كبير، يبدو أنه جبار ويفكر كيف يصطاد الفأر الحزين الضعيف ويتخلص منه.

زمن الرجع: 10ثواني. **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة و50 ثانية.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: جبروت الأسد وشرانيته.

الحاجات الأساسية للبطل: الأمن والحماية.

مبدأ البيئة: خوف، قلق، قسوة، عدم الاستقرار.

الشخصيات في القصة: أسد (زوج الأم)، الفأر (الطفلة).

الصراعات: رغبة التخلص من السيطرة.

طبيعة القلق: قلق من قوة الأسد.

الدفاعات الأساسية: الكبت والإسقاط.

قسوة الأنا الأعلى: عقوبة تتجسد في الترك والقسوة.

الأنا: غير متكيف.

نهاية القصة: نهاية حزينة (وكان ذلك في قوة التخلي).

اللوحة الرابعة: الكنغر الكبيرة تحب أطفالها، أخذتهم من المدرسة ذاهبتا إلى البيت وهي فرحة جدا.

زمن الرجع: 10 ثواني **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة 00 ثانية

الموضوع الرئيسي: حب الأم لأبنائها، وأخذهم إلى البيت بفرح شديد .

البطل الرئيسي: الأبناء.

طبيعة الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة للحماية والآمان، ورغبة الشديدة في المشي مع الأم.

مبدأ البيئة: جو من الحب والعطف والدعم العاطفي بين العائلة.

الشخصيات في القصة: الأم، الأخ، البنت.

الصراعات: لا توجد.

طبيعة القلق: البحث عن العاطفة والجو العائلي.

الدفاعات الأساسية: تعويض، اسقاط.

مستوى الأنا الأعلى: لا يوجد.

الأنا: متكيف.

نهاية القصة: نهاية سعيدة، حل الصراع الذي تعاني منه الحالة.

اللوحة الخامسة: إنها غرفة مظلمة وكبيرة، الأم والأب نائمان، والدب الصغير نائم في السرير وهو حزين جدا، يريد أن ينام مع أمه.

زمن الرجع: 20ثانية. **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة و10 ثواني.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: الشعور بالوحدة .

البطل الرئيسي: الدب الصغير.

طبيعة الحاجات الأساسية للبطل: حرمان عاطفي من الأم.

مبدأ البيئة: بيئة غير ملائمة، وقاسية.

الشخصيات في القصة: دب، الأم، الأب، الدب الصغير (الطفلة).

الصراعات: الوحدة، الرغبة في الأم.

طبيعة القلق: غياب العاطفة ورغبة التخلص من الأب.

الدفاعات الأساسية: إسقاط، كبت.

مستوى الأنا الأعلى: لا يوجد.

الأنا: متكيف.

نهاية القصة: نهاية حزينة (الحرمان وغياب العاطفة من طرف الأم).

اللوحة السادسة: إنها عائلة من الدببة فقيرة، ليس لديهم منزل والدب الصغيرلم يستطع النوم لأنه يراقب أمه كي لا تذهب وتتركه.

زمن الرجع: 5ثواني **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة و10 ثواني

التحليل:

الموضوع الرئيسي: الأم نائمة والإبن يراقبها خوفا من فقدانها.

البطل الرئيسي: الولد الصغير.

الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة إلى وجود الأم.

مبدأ البيئة: بيئة غير آمنة.

الشخصيات في القصة: الأم، دب الصغير(الطفلة).

الصراعات: الشعور بإنعدام الأمن والحاجة إلى وجود الأم.

طبيعة القلق: خوف من الحرمان والإحساس بعدم الأمان.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

قسوة الأنا الأعلى: لا توجد.

الأنا: متكيف.

نهاية القصة: مفتوحة.

اللوحة السابعة: هجوم النمر على القرد الصغير، والرغبة في التخلص منه وهروبه إلى أمه فوق الشجرة، والأم تحميه.

زمن الرجع: 30 ثانية **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة و5 ثواني.

التحليل:

الموضوع الرئيسي الغالب على القصة: هجوم النمر على القرد الصغير، وحماية الأم له.

البطل الرئيسي: القرد الصغير.

الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة إلى الأم.

مبدأ البيئة: بيئة غير آمنة وقاسية.

الشخصيات في القصة: النمر، القرد الصغير، الأم.

الصراعات: خوف من النمر (زوج الأم).

طبيعة القلق: خوف من الأذى.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

قسوة الأنا الأعلى: لا يوجد.

الأنا: متكيف.

نهاية القصة: نهاية سعيدة (حماية الأم للقرد الصغير).

اللوحة الثامنة: أرى عائلة قرود، كل إثنين جالسان معا وهم سعداء جدا، يضحكان والأم تقول إنها تحبهم كثيرا، وتحب إبنتها، وهي تلعب معها.

زمن الرجع: 15 ثانية. **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة و5 ثواني.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: عائلة سعيدة، وأفرادها متساندين .

البطل الرئيسي: الدب الصغير (البنت).

طبيعة الحاجات الأساسية للبطل: الرغبة في لم شمل العائلة الحاجة إلى الأم وبشدة.

مبدأ البيئة: بيئة سعيدة، جو عائلي.

الشخصيات في القصة: الأم، البنت، الأخوة.

الصراعات: لا يوجد صراع واضح.

طبيعة القلق: لا يوجد.

الدفاعات الأساسية: إندماجية مع الأم، تعويض، اسقاط، تخيل.

مستوى الأنا الأعلى: لا يوجد.

الأنا: متكيف.

نهاية القصة: نهاية سعيدة (الرغبة في الأم بشدة).

اللوحة التاسعة: غرفة مظلمة فيها أرنب صغير وحيد، وهو لا يحب الجلوس وحيدا ويريد أمه أن تأتي إليه وهو ينتظرها لكنها لم تأت، وهو حزين جدا.

زمن الرجع: 25 ثانية. **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: أرنب صغير ينتظر أمه في غرفة مظلمة وهو حزين.

البطل الرئيسي: أرنب صغير.

الحاجات الأساسية للبطل: الرغبة في الأم والحاجة إليها.

مبدأ البيئة: بيئة منعزلة ليس فيها امان.

الشخصيات في القصة: أرنب صغير، أمه.

الصراعات: خوف جديد من الواقع المعاش.

طبيعة القلق: خوف، وحدة.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

قسوة الأنا الأعلى: لا يوجد.

الأنا: متكيف.

نهاية القصة: نهاية حزينة (الطفل ينتظر أمه في غرفة مظلمة ووحيد).

الصورة العاشرة: كلبة وإبنها وهي تضربه لأنه قام بفضل غير لائق لكن الأم تحبه فسوف تقبله وتحتضنه.

زمن الرجع: 6 ثواني. **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة و5 ثواني.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: الكلبة الأم تعاقب إبنها لأنه قام بعمل غير لائق .

البطل الرئيسي: الكلبة الصغيرة (الطفلة).

طبيعة الحاجات الأساسية للبطل: التقبيل، الحنان.

مبدأ البيئة: بيئة قائمة على الطاعة والتربية.

الشخصيات في القصة: الكلبة الأم، الكلبة البنت.

الصراعات: صراع بين حب الأم لإبنها وأفعاله الغير لائقة.

طبيعة القلق: لا يوجد قلق واضح.

الدفاعات الأساسية: نكوص.

مستوى الأنا الأعلى: لا يوجد.

الأنا: متكيف.

نهاية القصة: قصة مفتوحة (الرغبة في الرجوع إلى الحياة الأسرية).

1-6-1-1-ملخص الإختبار

قمنا بتطبيق اختبار catعلى الحالة "مريم" ولقد تبين أن الحالة في معظم استجاباتها كانت عبارة عن إسقاطات عما هو موجود في منطقة اللاشعور وكان استخلاص ذلك فيما يلي:

- **الموضوع الرئيسي:** لقد كانت استجابات الطفلة "م" موضوعها الرئيسي يتمحور كله حول الأم.

البطل الرئيسي للقصة:

لقد كانت استجابات الطفلة حول بطل القصة كلها تدور حول ذاتها فهي قد تقمصت رؤوسها في جميع القصص وكان دائما الحيوان الصغير من القصة هو من تسقط عليه حالتها النفسية

- **أما بالنسبة للحاجات الأساسية:** للبطل فلقد شملت الحاجة إلى العطف والحب كذلك الشعور بالعدوان وان كذلك الطفلة تحتاج إلى الحماية والأمان والرغبة الشديدة في العيش مع الأم وإضافة إلى حرمان عاطفي من الأم وكذلك إلى الحاجة الشديدة إلى شمل العائلة، الحاجة إلى الحنان.
- **مبدأ البيئة:** كانت البيئة التي تعيش فيها الحالة يسودها الخوف والقلق والقسوة وعدم استقرار كذلك تعتبر بيئة غير آمنة وقاسية ومنعزلة وتحتاج الطفلة إلى بيئة سعيدة لجو عائلي.

- **شخصيات القصة:** شملت الصور شخصيات ونذكرهم فيما يلي: الأم، الأخ، زوج الأم، البنت
- **صراعات:** تلخصت صراعات الطفلة "م" في السيطرة والعدوان والكره والوحدة، والرغبة الشديدة في الأم، كذلك صراع بين حب الأم لإبنها وأفعاله الغير لائقة والخوف من الإبتعاد الكلي عن الأم وعدم الرجوع إليها
- **طبيعة القلق:** تنافس شديد مع زوج الأم والبحث عن العاطفة الجو العائلي كذلك غياب العاطفة ورغبة التخلص من الأب إضافة إلى ذلك الخوف من الأذى.
- **الدفاعات الأساسية:** الإسقاط، الكبت، نكوص، تعويض، اندماجية، تخيل.
- **قسوة الأنا الأعلى:** إنتظار الأم، تتجسد في الترك والقسوة.
- **نهاية القصة:** كانت النهاية مفتوحة وذلك رغبة الشديدة في الرجوع إلى الحياة الأسرية وبعض الصور كانت النهاية حزينة، وذلك بسبب الحرمان وغياب العاطفة التي تعاني منه البنت، وهناك صور أخرى كانت النهاية سعيدة وتمثلت في بعض الصور على ان الأم والبنت تخلصت من الأب او رجوع البنت إلى بيت العائلة.

خلال تطبيق الإختبار تم إكتشاف أن الحالة تعيش حالة حرمان وتبين ذلك في أن الطفلة لم تعطها أمها الأكل وهي في الإنتظار لهذا فإن(م) بالحاجة إلى الحب والعاطفة الوجهة من الأهل إلى أبنائهم، كذلك أن الحالة فقيرة جدا من حيث الكلمات والمفردات وهذا التردد تفسيره هو الخوف من إظهار الإحساسات الداخلية(كبت) إضافة إلى ذلك النزاع القوي مع زوج الأم فالحالة تشعر بالعدوانية و الخوف و لديها رغبة قوية في التغلب من زوج، فنلاحظ أنها قامت بإسقاط ذلك في (اللوحة 2) و السكوت له معاني كثيرة و هو أن الطفلة ضحية لعدوان لفظي و جسدي فالطفلة(م) ترى أن زوج الأم هو رمز القوة و السيطرة، و رغبة المفحوصة الشديدة في الرجوع إلى البيت، كذلك كانت هناك إسقاطات جد واضحة و كان مضمونها تعلق الطفلة الصغيرة بأمها الشديد فعلاقتها معها كانت جيدة و إندماجية وحتى أخاها ذكرته و هذا دليل على الرغبة في لم شمل العائلة وتبين ذلك في (اللوحة6)، لكن دون وجود زوج الأم فلقد تبين في (اللوحة7) أن هناك قلق طفولي من العدوانية من طرف زوج الأم و الهروب دلالة على الدفاع عن النفس و تبينت العدوانية أيضا في طول زمن الرجع فإنه دليل عليها (30 ثانية).

الحالة (م) ترى أمها أنها شخص معطاة معها وهي تعاني من الخوف والهجر ولقد أسقطت كل أحاسيسها الملخصة في الرغبة الشديدة للرجوع إلى البيت مع عدم وجود زوج الأم.

1-1-7-التحليل العام للحالة

من خلال إجراء المقابلة مع الحالة (م) وتحليلها وتطبيق الإختبارين (تفهم الموضوع للأطفال ورسم الشخص)، تبين لنا أن الطفلة لديها رغبة ملحة في الرجوع إليها، وذلك نظرا لما تعانيه من فراغ عاطفي ورغبتها في تلبية حاجاتها الأساسية والتي تتمثل في الحرمان الأمومي والشعور الدائم بالنقص.

فالحالة (م) تشعر بالعدوانية من طرف زوج الأم والذي تريد السيطرة عليه والتخلص منه لأنه أحد أسباب إمتناعها من أمها، أما بالنسبة للميكانيزمات الدفاعية التي إستخدمتها الحالة، فنجد أنها إستخدمت الكبت وذلك لإفتقارها للكلمات وطول زمن الرجع، إضافة إلى ذلك نجد أنها وظفت ميكانيزم الإسقاط في كلا الإختبارين فهي

أسقطت حالتها النفسية وكل ما تعانيه من هجر وترك من طرف أمها إضافة إلى ذلك فإن (م) إستخدمت التقمص فهي تقمصت أمها وبشدة وتبين ذلك في قولها" نحب نكون كيفها" وإستخدمت أيضا ميكانيزم النكوص.

أما بالنسبة لصورة الجسم فإن(م) تعاني من تدني في صورة جسمها فحسب ما تلخص في الإختبارين وفي المقابلة فهي ليها مشكلة في نظرة للآخر لها ومشكلة في نظرتها لنفسها وكانت فقط تتظاهر أنها معجبة بجسمها، فلقد ظهر لنا أنها ترى جسمها ضعيف وذو هزالة وفي قولها" ساعات نحس روحي مش مليحة كي عادت ماما بعيدة عليا."

كما أن الحالة (م) لديها صعوبة في تمثل الذات، وهذا ظهر من خلال قولها " أصلا أنا خير منهم بصح هم ميحبوش يلعبو معايا وديما يقولولي ماش متربية مفهمتش زعم." أي أنها ترى نظرة الآخر لها بطريقة سلبية.

1-2-الحالة الثانية (ر)

1-2-1-البيانات الأولية

الإسم: ر.

السن: 09 سنوات.

تاريخ دخول المؤسسة: جانفي 2019.

الجنس: أنثى.

المستوى الدراسي: سنة ثانية إبتدائي.

التحصيل الدراسي: ضعيف جدا.

الحالة الاجتماعية: غير شرعية (معروفة الأم والأب مجهول).

1-2-2-الظروف المعيشية للحالة

الحالة (ر) البالغة من العمر تسع سنوات طفلة غير شرعية معروفة الأم، تم تحويلها من طرف قاضي التحقيق إلى مركز الطفولة المسعفة في جانفي 2019، لأن أمها تعيش وتعمل في مكان غير لائق (بيت بغاء)، لا تعرف الحالة (ر) أي شيء عن أبيها لأنها مجهولة الأب، ولم تعاني الحالة من أي أمراض عضوية وعقلية.

الحالة (ر) تعيش حاليا في مركز الطفولة المسعفة، وعلاقتها بالمربيات وزملائها ليست جيدة ولم تتأقلم مع وضعها الحالي أبد.

1-2-3-ملخص المقابلة مع الحالة (ر)

تمت المقابلات في غرفة عمل الأخصائية النفسية داخل مركز الطفولة المسعفة، في البداية كانت الحالة تبدو هادئة ولباسها مكشوف أظهرت نوع من المقاومة في الحديث والإلتزام بالصمت، أما في المقابلة الثانية بادرت الحالة بالكلام وهذا نتيجة تحفيز من الأخصائية فأصبحت تتحدث بطلاقة، ولكن لا تركز نظرها في مكان واحد، أما بالنسبة لوضعية الجلوس والمشي فهي غير لائقة بحيث تقوم بعرض جسمها وتحاول إبراز صدرها، كما تم ملاحظة وجود حزن في ملامح الوجه وشحوبة، فالحالة قالت إنها حزينة لإنفصالها عن أمها وكانت في بعض الأحيان تبكي دون سبب، وأنها تحب المكان الذي كانت تعيش فيه كما أن الحالة تعاني من تبول لاإرادي .

ذكرت الحالة (ر) أن علاقتها مع المربيات وزميلاتها داخل المركز، ليست جيدة ولا تحب التواصل معهم، فهي دائمة الشجار معهم، وتتمتع بسمات شخصية متمثلة في التسلطة والإستعراض وإظهار قوتها على زملائها، كما أن الحالة هدفها أو طموحها للمستقبل أن تصبح مثل أمها فهي مثالها الأعلى.

أما في المقابلة الثالثة ولأخيرة تم تطبيق الإختبارين المتمثلين في إختبار رسم الشخص وإختبار تفهم الموضوع للأطفال.

1-2-4-تحليل مقابلات الحالة (ر)

من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالة (ر)، إتضح أنها تتميز بنوع من اللامبالاة وتحاول جلب الأنظار إليها سواء في لباسها، أو جلوسها، أو في حركتها، حيث أن أول ما بدأنا به هو جمع المعلومات عن الظروف المعيشية للحالة، تبين أن الحالة مرت ببعض الخبرات السيئة خاصة في الفترة التي عاشتها مع أمها، وتبين أيضا أنها تحب أمها كثيرا وهذا من خلال إجابتها بقولها " إيه نحبها ماما بزاف خلاه" وهذا دليل على تعلق الحالة بأمها، كما أن الحالة تعاني من الحرمان الأمومي، وقلق الإنفصال وذلك من خلال قولها "بعدوني عليها"، حيث أن الحالة خلال الحديث عن أمها كانت تصمت من حين لآخر وهذا دليل على استخدامها لميكانيزم الكبت.

أما عند السؤال عن الأب كانت علامات الإستغراب بارزة على وجهها ثم أجابة "شكون هو، منعرفوش"، على الرغم من هذه الإجابة إلا أن الحالة بحاجة إلى الرعاية الأبوية وهذا من خلال قولها " الأطفال كل عندهم أب غير أنا"، كما أنها إستخدمت ميكانيزم التبرير في قولها "بصح نورمال حتى (ع، ه، م) "معندهمش أب"، كما أنها إستخدمت ميكانيزم التقمص في قولها "نحب نكون كيما ماما في كلش" فحسب ما تبين أن الحالة ليست مرتاحة داخل المركز، وعلاقتها مع زملائها والمربيات غير جيدة، وهذا ما يسبب لها قلق وتوتر دائم.

أما عن صوة الجسم فإن الحالة غير معجبة بنفسها لقولها "منيش مليحة ومتعجبنيش"، روحي إضافة إلى ذلك تستخدم ميكانيزم الإعلاء وذلك في قولها "نحس روحي كبيرة"، علاوة على ذلك تبين لنا أنها أيضا قامت بتوظيف ميكانيزم التعويض وذلك في قولها " خرمنهم في شكلي برك"، فهنا قامت الحالة بتعويض النقص الذي تشعر بيه بمظهرها الخارجي.

كما أن الحالة (ر) لديها صعوبة في تمثل الذات، وهذا ظهر من خلال قولها " أصلا انا خير منهم بصح هم ميحبوش يلعبو معايا وديما يقولولي ماش متربية مفهمتش زعم." أي أنها ترى نظرة الآخر لها بطريقة سلبية.

1-2-5-عرض وتحليل نتائج إختبار رسم الشخص للحالة (ر)

1-2-5-1-ملاحظات أثناء رسم الشكل الأنثوي

رسمت الحالة (ر) أولا حيث بدأت برسم الرأس ثم الرقبة ثم الجسم واليدين ورسمتهم داخل الجيب ثم الساقين والقدمين، ثم رجعت لرسم الوجه بكل دقة وتمعن، فرسمت العينان صغيرتان ثم الحاجبيين بارزان، ثم رسمت الأنف ولكن رسمته مكان الفم، وفم مكان الأنف، بالنسبة للفم رسمته كبيرة، ولم ترسمت الأذنيين، لم ترسم المنطقة الجنسية ولكن أبرزت الصدر بالباس مكشوف، كما كانت ظاهرة عليها علامات القلق والتوتر أثناء الرسم، أما عندما رسمها للكعب العالي فهي ترسم وعلامة الفرح في ملامح وجهها.

1-2-5-2-قصة الشكل الأنثوي

قمت بوضع الرسم الأول أمام الحالة وطلبت منها أن تحكي لي قصة عنه، فلم تستجيب لهذا الطلب رغم التشجيع فقمت بتوجيه مجموعة من الأسئلة الموجودة في الملحق ()، ولقد إستغرقت 20 دقيقة.

فكانت قصة الشكل الأنثوي بأنها امرأة عمرها يتراوح 30 سنة، ليست متزوجة لديها إبنة صغيرة ضعيفة أملها في الحياة هو أن يكون لديها أب وتعيش في أسرة، تتمتع بصحة جيدة وتلبس لباس جميل يناسب مع جسمها، وشعرها مجعد وطويل وهذا ما يزيدها جمالا، لديها يدان جميلتان كبيرتان وقويتان، ولكن رجليها ليست جميلة، هي حزينة ولكن تحب أن تكون سعيدة، تخاف من الليل لقدوم أشخاص غرباء، لا تهتم بإبنتها في ذلك الوقت، لديها الكثير من الأصدقاء الرجال والنساء فهذه المرأة تسرق وتأخذ المال من هؤلاء الأشخاص، وتتشاجر مع الجيران، وتخلع ملابسها مع أصدقائها وهي لا تحب ذلك تكون سعيدة عند أخذ المال، لكن هذه المرأة تحب أن تتزوج وتكون لها أسرة.

1-2-5-3-ملاحظات أثناء رسم الشكل الذكوري

قامت الحالة برسم الشكل الثاني بدايتا برسم الرأس ثم الشعر والوجه بكل تفاصيله إلا الأذنين لم ترسمهم، وبعد ذلك قامت برسم الجسم والرقبة، واليدين كبيرتان والساقين، فكانت خطوط رسمها غليظة، ثم رسمت الشخص بلباس قصير ذكوري، وعند الرسم كانت تارة فرحة وتارة قلقة جدا.

1-2-5-4-قصة الشكل الذكوري

قمت بوضع الشكل الثاني أمام الحالة وطلبت منها أن تحكي لي قصة عن هذا الرجل أو الولد كانت تضحك ولم تتكلم رغم التشجيع، فقمت بنفس الطريقة السابقة في الشكل الأنثوي، فقد إستغرقت نفس المدة الزمنية في الإجابة عن الأسئلة.

فكانت القصة بأنه رجل يتراوح عمره بين (35-40) سنة يحب الإستمتاع واللهو، ويطيلوا الجلوس على الأريكة ويشرب الخمر، ولكن في الليل يغضب لأنه عصبي، إنه مخيف ومرعب، ولا يحب الأطفال، ولكنه شرير يستمتع بأذية غيره، لكن لديه الكثير من المال، ولباسه جميل أعجبني، يبدو أنه حزين، أمنيتي أن يذهب ولا يعود لأني لا أحبه.

1-2-5-5-نتائج الإختبار

من خلال تحليل الإختبار تبين لنا ما يلي:

- **الرأس**

لقد رسمت الحالة رأس الشكل الأنثوي كبير دلالة على أن الحالة تحب التجمل والتزيين كي تجلب الانتباه الاجتماعي وتكون مصدر السلطة، أما رأس الشكل الذكوري صغير فهو دلالة على مشاكل النقص والذنب والحرمان.

- **الملامح الاجتماعية وأجزاء الوجه**

- **الوجه:** رسمت الوجه في الشكل الذكوري والأنثوي بارز وحاد وذلك دلالة على العدوان والعنف.
- **الفم:** رسمت الحالة الفم في الشكل الأنثوي والشكل الذكوري كبير دلالة على وجود مشاكل جنسية وعدوان وهذا يميز الحالة بالشخصية العدوانية.

- **الشفتين:** رسمت للشكلين الأنثوي والذكوري بخط شهواني وهذا دلالة على خبرة جنسية فعلية بالفم وتعكس نرجسية مسرفة في الأناقة.
- **العيون:** رسمت العيون أصغر من ملامح الوجه الأخرى في الشكل الأنثوي وهذا دلالة على أن الحالة خائفة مما ترى، وتوكيد عدواني، أما بالنسبة للشكل الذكوري فهو رسم العين حادة وهي دلالة على العدوان الاجتماعي.
- **حاجب العين:** رسم حاجب الشكل الأنثوي منتظم ومرفوع وهذا دلالة على الأناقة والشك والإزدراء، أما بالنسبة للشكل الذكوري فهي رسمت الحاجب كثيف وهذا دلالة على خصائص شخصية بدائية وفظة.
- **الأذن:** لم ترسم الحالة (ر) في كلا الرسمين الأنثوي والذكوري الأذن وهذا دلالة على عدم إهتماماتها على النقد والرأي الاجتماعي.
- **الشعر:** رسمت الحالة الشكل الأنثوي والذكوري شعر متموج وهذه الرسومات نجدها في الغالب لدى الفتيات الجانحات من الناحية الجنسية وتشيع لدى الأطفال مبكرين النضج من الناحية الاجتماعية والجنسية.
- **الأنف:** رسمت الحالة(ر) في الشكل الأنثوي الفم مكان الأنف وهذا الإبدال دلالة على أن الحالة قد قبض عليها بسبب ممارسة لعق البظر مع الأطفال، وأيضا مع نفسها ففي هذا السلوك الجنسي وضعت الفم مكان القضيب والفم مكان الأنف، أما في الشكل الذكوري رسمت الأنف دون فتحات وعلى شكل مثلث وهذا دليل على الخوف والقلق والتوتر والعدوان.

- **العنق**

رسمت الحالة (ر) في الشكل الأنثوي والشكل الذكوري عنق قصير وهذا دلالة على فظاظة والحمق ومندفعة، كما أضافت للعنق في الشكل الأنثوي عقد وهذا دلالة على لفت الانتباه للعنق.

- **ملامح التواصل**

رسمت الحالة بطريقة حيوية وذلك لأنها كثيرة الحركة وهذا دلالة على قدرة التخيل والانجذاب بشكل طبيعي للصورة الاجتماعية وبقوة.

- **الذرعان واليدان:** رسمت الحالة في الشكل الانثوي اليدين في الجيوب وهذا دلالة على ممارستها للعادة السرية والأذرع طويلة وهذا دلالة على بحث الحالة على حب الأم، أما بالنسبة للشكل الذكوري فهي رسمت الذراعان واليدين ذو بعد واحد هزيلتين مما يعلى الضعف وهذا كاستجابة نفسية وبشكل باهت ودلالته هي الإحساس بالذنب فيما يتعلق بلمس الأعضاء التناسلية .
- **الرجلان والقدمان:** رسمت الحالة بكل وضوح في كلا الشكلين القدمين، ففي الشكل الانثوي رسمت كعب عالي وفي الذكوري دون كعب وهذا دليل على انها اعتمادية ومحبة للمظهر الجيد والجميل، كما انها رسمت انفراج في الساقين وهذا دليل على انشغال جنسي من طبيعة شبقية ذاتية.

- **ملامح الجسم**

- **الجذع والبدن:** الحالة كلى الشكلين البدن على شكل أسطواني وهذا دلالة على خوف الحالة من أن يصبح جسمها مكتنزا.
- **الكتفان:** رسمت الحالة الكتفان في كلى الشكلين عرضان وضخمان وهذا دلالة على القوة البدنية وسلامة البنية.
- **الثديان:** تم رسم الثدي في الشكل الانثوي مما يدل على تمثيل لصورة الأم المسيطرة القوية، أما بالنسبة للشكل الذكوري لم ترسم.
- **خط الوسط:** رسمت في كلتى الشكلين خط متقطع وثقيل وهذا يدل على صورة جسم غير متكاملة وبيئية غير آمنة وأيضا يدل على الإحساس بالدونية والإنشغال بالذات.

- **الملابس**

رسمت الحالة لكلى الجنسين ملابس قصيرة وهذا دلالة على نرجسية الجسم.

- **الجيوب:** رسمت الحالة في الشكل الأنثوي الجيوب وهذا دلالة على الحرمان الانفعالي والاموي والنشاط الاستمنائي.
- **الحذاء:** رسم الحذاء في الشكل الأنثوي يدل على استثمار قضيبي رمزي.

- **المظاهر البنائية والشكلية**

- **التتابع:** عكست الحالة (ر) في رسم الفم والأنف أماكنهم وهذا دلالة على سوء التوافق الشخصي.
- **الحجم والموضع:** رسم الشكلين حجم كبير في منتصف الورقة وهذا دلالة على العدوان والغرور وتقييما عاليا للذات.
- **نوع الخط:** في كلتى الشكلين كان نوع الخط ثقيل وسميك وهذا دلالة على الميلات الانسحابية والبيئية.

- **مؤشرات الصراع**

حذف الحالة (ر) للأذنين وهذا يدل على عدم تقبل أراء الآخرين أو المجتمع.

- **المعالجة الخطية الفارقية للأشكال الذكرية والانثوية**

قامت الحالة برسم الشكل الانثوي واضح ومفصل حيث أبرزت جميع ملامح صورة الأم واضحة، وأضافت الحالة ملامح عظمة استعراضية مضخمة للذات.

إن إسقاط مشكلات وسمات الحالة من وجهة نظر الخطية أو من خلال المستدعيات اللفظية على الرسوم هي مشكلات تثير التفكير، وقد يقتصر إسقاط مشاكل الحالة وسمات ذاته على الشكل من نفس جنس الذات وقد يتوزع على الشكل الذكوري والشكل الأنثوي في المجموعة وقد يتجه إلى حد كبير نحو الشكل من الجنس المخالف، فمن وجهة نظر التعيين الذاتي الجنسي يفترض أن الأكثر سواء هو أن يرسم المفحوص نفس الجنس أولا. وفي الأخير فإن إتجاه الحالة نحو الشكل من نفس الجنس (الأم) وهو المحدد للمعالجة الخطية الفارقية.

1-2-5-6-ملخص الإختبار

من خلال ما سبق تبين أن الحالة (ر) تحب جلب الإنتباه، ولا تهتم بالنقد والرأي الاجتماعي، فهي لديها نضج مبكر من الناحية الاجتماعية، والجنسية، كما أنها تعاني من مشاكل جنسية وهذا ظهر في العديد من أجزاء الجسم كإستبدال موضع الأنف والفم ويدل أيضا على سوء التوافق، كما أنها تمارس العادة السرية وهذاما ظهر من خلال وضع اليدين في الجيوب، وهذا يبين أن الحالة مرت بخبرة جنسية فعلية مما ميزها بالعدائية، كما أنها برزت شكل الثدي وهو تمثيل لصورة الأم المتسلطة القوية، كما أنها تمتاز بالفضاضة، ومندفعة، وقدرة على التخيل لرسمها الشكل ككل متكامل كما أن الحالة (ر) تعاني من الحرمان الأمومي، والإنفعالي.

تبين من خلال رسم الخطوط الثقيلة على صورة جسم غير متكاملة، وبيئة غير آمنة، والإحساس بالدونية والإنشغال بالذات، كما أن الحالة (ر) تستخدم العديد من الميكانيزمات الدفاعية كالتقمص الذي يظهر في تقمصها لأمها، فأمنيتها أن تصبح مثلها، وهذا ما أبرز من خلال الشكل الأنثوي، كما أنه يوضح ثبات الهوية عندها. وأيضا ميكانيزم النكوص وهذا ظهر من خلال رسمها للحواجب.

1-2-6-عرض وتحليل نتائج إختبار تفهم الموضوع للأطفال للحالة (ر)

اللوحة الأولى: ثلاث صيصان فوق الطاولة الطعام وينتظرون الأكل، وهم جوعانين كثيرا، يريدون الأكل لكن الأم تهتم بصوص لأخر والصوص الصغير لا تهتم به إلا عندما يذهب ذلك الصوص.

زمن الرجع: 11ثواني. **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة و13 ثانية.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: إهتمام الأم بصوص كبير وإهمال البنت إلا عند رحيل الصوص الأخر.

البطل الرئيسي: الصوص الصغير.

الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة إلى الرعاية الأمومية.

مبدأ البيئة: بيئة غير مستقرة وتعاني من عدم التوافق.

الشخصيات في القصة: الأم، الصوص الصغير، صوص آخر.

الصراعات: أخذ مكانة الصوص الصغير من الأم بوجود شخص غريب.

طبيعة القلق: تنافس بين الصوص الصغير والصوص الآخر على الأم.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

قسوة الأنا الأعلى: إنتظار الاهتمام من الأم.

الأنا: غير متكيف.

نهاية القصة: مفتوحة.

اللوحة الثانية: توجد دببة يلعبون بالحبل في جهة الأم وإبنها، أما الجهة الأخرى رجل كبير شرير يريد كسب اللعبة لكن الأم والإبن هم من سيفوزان.

زمن الرجع: 06 ثواني. **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: دببة يلعبون بالحبل وأحد هذه الدببة رجل شرير.

البطل الرئيسي: الإبن.

الحاجات الأساسية للبطل: الحصول على السلطة الأبوية.

مبدأ البيئة: بيئة تنافسية.

الشخصيات في القصة: رجل شرير، الأم وإبنها.

الصراعات: إظهار القوة المستمدة من الأم.

طبيعة القلق: خوف من الخسارة.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط، التقمص.

قسوة الأنا الأعلى: لا يوجد.

الأنا: غير متكيف.

نهاية القصة: نهاية سعيدة (فوز الام والإبن في اللعب).

اللوحة الثالثة: أسد متسلط كبير جالس على كرسي يبدو أنه جميل وينتظر أمر ما، والفأرة تراقبه عن بعد وتنتظر منه الذهاب لكي تخرج.

زمن الرجع: 10 ثواني. **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة و14 ثانية.

التحليل:

الموضوع الرئيسي للقصة: الأسد المتسلط ورغبة الفأر في ذهابه من هناك.

البطل الرئيسي: الفأرة.

الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة إلى الإستقلالية.

مبدأ البيئة: بيئة غير آمنة.

الشخصيات في القصة: الأسد (رجل)، الفأرة (البنت).

الصراعات: تسلط الأسد (صديق أمها) والفأرة

طبيعة القلق: رفض الواقع.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط، التجنب.

قسوة الأنا الأعلى: لا يوجد.

الأنا: غير متكيف.

نهاية القصة: نهاية مفتوحة (رغبة التخلص من الأسد بهدف الإستقلالية).

اللوحة الرابعة: كنغر يحمل سلة فيها الأكل الشهي وهي جميلة جدا وقيمتها حلوة والكنغر الذي على الدراجة ليبدو لي أنه يحب أمه كثيرا وأخاه الذي في بطن أمه تحبه أكثر.

زمن الرجع: 09ثواني. **زمن إجراء اللوحة:** دقيقة و15ثانية.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: الكنغر الأم تحمل طفل تحبه أكثر أخاه على الدراجة.

البطل الرئيسي: الأخ الكنغر الذي على الدراجة.

الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة على الرعاية الأمومية.

مبدأ البيئة: بيئة أسرية تعاني من مشاكل.

الشخصيات في القصة: كنغر الأم.

الصراعات: بعد الأم والرغبة الشديدة فيها.

طبيعة القلق: حب التملك.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

قسوة الأنا الأعلى: غير موجود.

الأنا: غير متكيف.

نهاية القصة: نهاية مفتوحة.

اللوحة الخامسة: غرفة كبيرة وهناك شخصان نائمان على ما أظن انها امرأة ورجل غريب ودب نائم يتلصص إليهم ويبكي.

زمن الرجع: 25 ثانية. **زمن اجراء اللوحة:** دقيقة و30 ثانية.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: نوم الدبان والدب الصغير يتلصص ويبكي.

البطل الرئيسي: الدب الصغير.

الحاجات الأساسية للبطل: خوف، الحاجة إلى الأم، عدم الأمان.

مبدأ البيئة: بيئة سيئة وقاسية جدا.

الشخصيات في القصة: الأم، الزوج، الدب الصغير.

الصراعات: الإحساس بالدونية، الانزعاج، صراع الرغبة في الأم.

طبيعة القلق: خوف من العلاقة بين الأم والزوج.

الدفاعات الأساسية: إسقاط، كبت، تخيل.

قسوة الأنا الأعلى: عتاب العلاقات مع الأم.

الأنا: غير متكيف.

نهاية القصة: حزينة وذلك لتخلي والذهاب مع رجل.

اللوحة السادسة: هناك دب وحيد وخائف نائم لوحده في الليل وظلام مخيف جدا إنه مسكين يحتاج إلى أمه التي ذهبت وتركته وهو في إنتظارها للصباح.

زمن الرجع: 20 ثانية. **زمن اجراء اللوحة:** دقيقة و02 ثواني.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: دب خائف ونائم في الظلام في انتظار الأم.

البطل الرئيسي: الدب.

الحاجات الأساسية للبطل: البحث عن الأمان.

مبدأ البيئة: بيئة قاسية جافة.

الشخصيات في القصة: الدب (الطفلة)، الأم.

الصراعات: صراع الوحدة والخوف.

طبيعة القلق: القلق من الظلام، القلق من الترك والهجر.

الدفاعات الأساسية: الإسقاط.

قسوة الأنا الأعلى: لا توجد.

الأنا: غير متكيف.

نهاية القصة: نهاية مفتوحة (وهي الانتظار الدائم للام).

اللوحة السابعة: قرد ونمر، النمر هاجم القرد أراد أن يعطيه درس ولكن القرد هرب نحو الأشجار فالنمر لن يستطيع الوصول إليه.

زمن الرجع:30ثانية. **زمن اجراء اللوحة:** دقيقة و10 ثانية.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: النمر يهجم على الفرد لتلقينه درس ولكنه يهرب منه.

البطل الرئيسي: القرد.

الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة إلى الأمان والإستقرار والطمأنينة.

مبدأ البيئة: بيئة قاسية، عدوان.

الشخصيات في القصة: قرد، ونمر.

الصراعات: الوحدة والتخلي.

طبيعة القلق: خوف نتيجة الشعور بعدم الأمن.

الدفاعات الأساسية: العدوان، الاسقاط.

قسوة الأنا الأعلى: لا توجد.

الأنا: متكيف.

نهاية القصة: خاتمة سعيدة (هروب القرد من النمر ولم يتأذى).

اللوحة الثامنة: مجموعة من القردة يشربون الشاي في الصالون، الأم وطفلها وضيوف، أما أحد الضيوف يطرد القرد الصغير لأنه فعل شيء سيء.

زمن الرجع: 28 ثانية. **زمن اجراء اللوحة:** دقيقة و15 ثانية.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: طرد القرد الصغير لأنه قام بشيء سيء.

البطل الرئيسي: القرد الصغير.

الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة إلى الحماية والعاطفة.

مبدأ البيئة: بيئة قاسية.

الشخصيات في القصة: الأم، القرد الصغير، الضيوف.

الصراعات: السلطة والاستقلالية.

طبيعة القلق: الشعور بالنقص، قلق الإنفصال.

الدفاعات الأساسية: الكبت، العدوان.

قسوة الأنا الأعلى: يوجد.

الأنا: غير متكيف.

نهاية القصة: نهاية مفتوحة وحزينة (عقاب القرد الصغير من طرف الضيف)

اللوحة التاسعة: هذا طفل (صمت)، لا هذه أرنب نائمة في سريرها وفي غرفة مظلمة تنتظر أمها، ولكن أمها لم تأتي.

زمن الرجع: 10 ثانية. **زمن اجراء اللوحة:** دقيقة و45ثانية.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: أرنب تنتظر أمها في غرفة مظلمة.

البطل الرئيسي: الأرنب.

الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة إلى الأمان، العاطفة، الطمأنينة.

مبدأ البيئة: وحدة، خوف.

الشخصيات في القصة: أرنب، أم، طفل.

الصراعات: التخلي والوحدة.

طبيعة القلق: غياب العاطفة، الشعور بعدم الأمان، الإهمال.

الدفاعات الأساسية: العزلة، كبت، إسقاط.

قسوة الأنا الأعلى: لا توجد.

الأنا: غير متكيف.

نهاية القصة: خاتمة حزينة ومفتوحة (الأم لم تأتي).

اللوحة العاشرة: الكلبة الام تأخذ إبنها إلى الحمام بالقوة لأنه متسخ، لكنه لا يريد الذهاب، هذا الطفل مشاغب، ولكن أمه تحبه.

زمن الرجع: 20 ثانية. **زمن اجراء اللوحة:** دقيقة و06 ثانية.

التحليل:

الموضوع الرئيسي: الكلبة الأم تأخذ إبنها إلى الحمام وهو لا يريد الذهاب.

البطل الرئيسي: الإبن.

الحاجات الأساسية للبطل: الحاجة إلى وجود الأم.

مبدأ البيئة: بيئة قاسية.

الشخصيات في القصة: الأم، إبنها.

الصراعات: حرمان عاطفي.

طبيعة القلق: الشعور بالدونية، نقص العاطفة.

الدفاعات الأساسية: نكوص، تقمص.

قسوة الأنا الأعلى: موجود.

الأنا: متكيف.

نهاية القصة: نهاية متناسقة وكاملة (الأم تحب طفلها).

1-2-6-1-ملخص الإختبار

بعد تطبيق وتفسير نتائج الاختبار لكل لوحة، ظهر أن الحالة (ر) تعاني من تناقضات وتبحث عن الاستقرار والأمان نتيجة إختلاف طبيعة الرعاية داخل المركز والرعاية التي كانت تحظى بها من طرف الأم.

- **الموضوع الرئيسي:** ظهر من خلال اللوحات ان الحالة (ر) تعاني من الخوف والقلق من فقدان الأم، وحاجتها الى العطف، والحنان، والرعاية الأمومية، والأمان، وفي بعض اللوحات تبين أنها تريد الإستقلالية، أما بالنسبة للبطل الرئيسي كان شخص ضعيف وهو الحالة (ر).
- **أما بالنسبة للبيئة:** فهي قاسية بها عدوان ووحدة والتخلي، الخوف، غير آمنة، فهذه النقاط تعبر على الواقع الذي تعيش فيه الحالة (ر)، على الرغم من طبيعة هذه البيئة إلا أن الحالة ترغب بأن تكون مع أمها.
- **أما بالنسبة للشخصيات:** فتكررت شخصية الأم في جمع القصص وهذا يدل على أن الحالة تتقمص هذه الشخصية.
- **بالنسبة للصراعات:** فإن اللوحات أظهرت أنه يوجد إحساس بالوحدة والتخلي عنها والحرمان العاطفي، القسوة، والرغبة في الأم.
- **طبيعة القلق:** تعاني الحالة (ر) من قلق الإنفصال، خوف من عدم الأمان، والهجر والترك، رفض الواقع، الشعور بالنقص، الإهمال.
- الأليات الدفاعية: التي استعمالها الحالة (ر) فهي: الإسقاط، التقمص، العزلة، الكبت، العدوان، نكوص، تخيل.
- **أما بالنسبة لقسوة الأنا الأعلى:** فهو متذبذب (موجود/غير موجود) حسب كل قصة.
- **أما بالنسبة للأنا:** فهو غير متكيف في معظم اللوحات إلا القليلة منها متكيف، ونهاية كل قصة أغلبها غير ظاهرة فإنها نهايات مفتوحة والبعض الآخر إنتهت حزينة.

من خلال ما سبق تبين أن الحالة (ر) تعاني من الخوف والقلق في معظم اللوحات وخاصتا في اللوحة الثانية، وهذا الخوف من الأعضاء التناسلية لذلك الرجل الذي يشاركهم في اللعبة، كما أنها ترفض ولا تتقبل الرجال، وتظهر في اللوحة الأولى إجتماع على طاولة للأكل وهذا يدل على المشاكل الفموية، وهذا يعني أن الحالة (ر) تعاني من الحرمان الأمومي، وأنها تشعر بالدونية، والحزن، والأسى أو حتى النقص.

كما تبين إندماج الحالة مع أمها من خلال إسقاطاتها في القصص، أما عند الهروب وعدم المواجهة فهي تدل على الإنطواء والعدوانية بسبب عدم القدرة التفريغ في الواقع. كما أن ظهور الأنا وإختفائه في بعض القصص يدل على درجة التكيف لدى الحالة، أما بالنسبة للشخصيات المتقمصة من نفس الجنس وهذا ما يدل على ثبات الهوية الجنسية عندها.

كما أن الحالة تقريبا تكرر نفس القصة وهذا دلالة على الرفض للواقع المعاش، وقد تكون مرت بصدمة نفسية.

1-2-7-التحليل العام للحالة

من خلال تطبيق أدوات الدراسة مع الحالة (ر)، وتحليل نتائج المقابلة النصف موجهة، ونتائج الإختبارين "تفهم الموضوع للأطفال، ورسم الشخص"، توصلنا إلى أن الحالة (ر) تتميز بنوع من اللامبالاة وتحاول جلب الإنتباه إليها سواء في لباسها أو جلوسها، أو في حركتها، ولا تهتم بالنقد والرأي الإجتماعي، فهي لديها نضج مبكر من الناحية الاجتماعية، والجنسية كما أكدت ذلك نتائج إختبار رسم الشخص.

حيث أن الحالة (ر) تكرر إستخدام الميكانيزمات الدفاعية كالإسقاط، التبرير، التعويض، الكبت، النكوص، الإعلاء والتقمص، وهذا الأخير يظهر في المقابلة النصف موجهة فأمنية الحالة أن تصبح مثل أمها، في قولها " نحب نكون كيما ماما"، كما تبين إندماج الحالة مع أمها من خلال إسقاطاتها في رسم الشخص، وقصص تفهم الموضوع للأطفال، إذ أن هذا التقمص، يعرف بتقمص الموضوع الضائع، يعني أنها تقمصت الموضوع الضائع ألا وهو الأم التي تفتقدها، ولا تستطيع أن تكون معها، فتقمص الحالة من نفس الجنس وهي الأم يوضح ثبات الهوية عندها.

أيضا تبين أن الحالة (ر) تعاني من الخوف، والقلق، والعدوان وهذا ظهر من خلال تكرارها لنفس الإستجابات في المقابلة النصف موجهة ونتائج الإختبارين، فالخوف قد يكون راجع إلى تعرض الحالة إلى إعتداء جنسي، أو تحرش جنسي، مما سبب صدمة نفسية للحالة، حيث أنها أصبحت غير متقبلة لجسمها، فهي تعبر بلغة خاصة من خلال جسدها "حبها للألبسة المكشوفة، والإستعراء، وممارستها للعادة السرية"، وهذا ما يؤكد تدني صورة جسمها، مما جعلها ترفض ولا تتقبل الرجال إطلاقا، فهم يعتبرون مصدر للعدوان، وأطراف منافسة على حنان والرعاية أمها.

كما أن الحالة (ر) لديها صعوبة في تمثل الذات، وهذا ظهر من خلال قولها " أصلا انا خير منهم بصح هم ميحبوش يلعبو معايا وديما يقولولي ماش متربية مفهمتش زعم." أي أنها ترى نظرة الآخر لها بطريقة سلبية.

2- مناقشة نتائج الحالات على ضوء الفرضيات

بعد إختيارنا للفرضية العامة" يعاني الطفل المسعف من صعوبة في تمثل الذات" ومن أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قمنا بإجراء مقابلات نصف موجهة وتطبيق إختبار تفهم الموضوع cat وإختبار رسم الشخص لحالتين متواجدتين في مركز الطفولة المسعفة بقالمة وهن كآتي: (م، ر).

فإستخلصنا أن الطفل المسعف يعاني من صعوبة في تمثل الذات، أي يمكن القول أن الفرضية قد تحققت.

وإتضح ذلك أن الحالتين لديهما صعوبة في تمثل الذات، وهذا ما ظهر من خلال قول الحالة (ر)" أصلا انا خير منهم بصح هم ميحبوش يلعبو معايا وديما يقولولي ماش مليحة ومش متربية مفهمتش زعم." أي أنها ترى نظرة الآخر

لها بطريقة سلبية. وتبين أيضا في قول الحالة(م)" إيه كاين لي خرمني بصح عندهم أمهم تمشطلهم شعرهم مشطات ملاح ويجيو فرحانين مش كيما أنا" فحسب قول "موسكوفيسي" و "دبريكوال" أن التمثل يتكون من خلال الهوية الشخصانية والتي تتكون عندما يشعر الفرد بالفرق مع الآخر، وبالتالي تتكون لنا الهوية الاجتماعية وذلك من خلال التشابه مع الغير" (بهتان، 2019، ص 114)

فنظرة الغير تعطي للفرد وجودا وإعتبارا به كموجود ويستحق الإعتبار فحب الأم لطفلها يدفعه إلى حب ذاته.

فالحالة الأولى(م) ترى أقرانها ينظرون إليها نظرة هامشية وذلك بسبب الحالة الإجتماعية التي هي في صددها، وهذا ما أدى بها إلى الرغبة الشديدة في الرجوع إلى أمها وذلك لتحسين الصورة التي ينظر بها الآخر لها.

أما عن الحالة الثانية (ر) فإنها تخفي ضعفها وهشاشتها من خلال التجميل والإستعراء فرغم صغر سنها إلا انها قامت بتقمص شخصية أمها وهذا بهدف التكيف والتوازن مع المحيط الذي تعيش فيه وخاصة المحيط المدرسي.

أما بالنسبة للفرضية الجزئية الأولى والتي تمثلت في "ما نوعية التقمص عند الطفل المسعف" فبعد إجراء المقابلات النصف موجهة وتطبيق الإختبارين، تبين لنا أن الطفل المسعف هشاشة في التقمص ويمكن القول إن الفرضية تحققت.

فالحالة(م) بحاجة ماسة إلى أمها وذلك لأن لديها بعض الحاجيات التي تريد تلبيتهم كأي طفلة صغيرة في سنها فحرمانها عن أمها أدى بالطفلة إلى تقمصها، فلقد أسقطت (م)جميع مكبوتاتها في الإختبارين وتبين أنها تريد أن تشبه أمها في جميع صفاتها وأفعالها ظهر ذلك في قولها" أصلا علابالي كي نكبار رح نكون كيما ماما وماما مليحة."

أما الحالة(ر) فهي الأخرى تقمصت أمها وذلك بسبب المحيط الذي كانت تعيش فكانت أمها كنموذج لتقتدي به فأصبحت تتشبه بأفعالها ولباسها وحركاتها وهذا ما تم ملاحظته في المقابلة النصف موجهة وكذلك بالنسبة للإختبارين ففي إختبار تفهم الموضوع كانت دائمة التحدث عن الأم أما في إختبار رسم الشخص فرسمت الشكل الأنثوي على أنها هي كبيرة وتقمصت جميع الصفات.

فحسب قول ميلاني كلاين" التقمص يساعد في بناء الشخصية يميز المرحلة الفمية حيث يقوم الشخص بإسقاط شخصية ذاته داخل الموضوع ". (يعقوب وآخرون، 2018، ص 751).

فالحالتين تقمصتا شخصية أمهاتهم وهذا ما أدى إلى بناء شخصيتهم، فعملية التقمص تساعد على تأسيس عملية لأنا فيشكل يصبح دلالة تدل على الذات بالنسبة إلى ذات الآخر.

وفيما يخص الفرضية الثانية والتي تمثلت في "هل يعاني الطفل المسعف من تدني في صورة الجسم" فعند إجراء الدراسة الميدانية إستخلصنا أن الطفل المسعف يعاني من تدني صورة الجسم فلقد تحققت الفرضية.

فالحالة (م) حسب ما إستخلصناه في المقابلة النصف موجهة والإختبارين أن جسمها ضعيف جدا وهش وهي بحاجة ملحة لأمها وذلك لإثبات ذاتها وفرض نفسها أمام أقرانها فالطفلة تبين في قولها" ايه كاين لي خرمني بصح عندهم أمهم تمشطلهم شعرهم مشطات ملاح ويجيو فرحانين مش كيما انا" فصورة جسمها متعلقة بحالتها الاجتماعية وما يراه الناس عنها على أنها تعيش في المركز وليس هناك من يهتم بها مثل أقرانها لكي تصبح أجمل.

أما الحالة (ر) فحسب ما تبين لنا أنها طفلة جد مغرورة بشكلها ولكن ظاهريا فقط فمن خلال التحليل الذي قمنا به تبين لنا أنها تعاني من تدني صورة الجسم غير متكاملة، وبيئة غير آمنة، والإحساس بالدونية وذلك بسبب ما عاشته الطفلة قبل مجيئها للمركز لأن جسمها كان عبارة عن آداة إستغلالية للآخر من طرف الرجال..

فحسب Hoppe و" Gaddineهكذا الإنفصال بين الجسد الذاتي والجسد الموضوع تكون الأم غائبة، لهذا لم يدمج الجسد في شبكة علائقية-عاطفية، ويبقى متعلق بالعالم الخارجي بدون تكيف معه"(معاليم،2008، ص136)

3- الإستنتاج العام

فمن خلال الدراسة التي قمنا بها وذلك بهدف التوصل إلى نوعية التقمصات لدى الطفل المسعف ومعرفة نوعية التمثل الذات لدى الطفل المسعف والكشف عن مدى مرونة أ وهشاشة صورة الجسم، فإننا توصلنا إلى أن الطفل المسعف يعاني في صمت من ناحية الإجتماعية ومن ناحية النفسية. فنظرة المجتمع له تسبب له العديد من الإضطرابات والمشاكل على المستوى النفسي وهذا ما يؤدي به إلى إكتساب خصائص حول ذاته والذي وبطبيعة الحال يجد بعض العراقيل لكي يتخذ لنفسه تمثل ذات إيجابي وهذا ما قد يؤدي به تدني في صورة جسمه.

إضافة إلى ذلك فإن الطفل المسعف رغم توفر جميع المتطلبات اللازمة داخل المركز إلا أن شعورهم بالنقص الدائم والدونية يسبب لهم بعض المشاكل والصعوبات في التوازن، فهجر الأم على الحالتين أدى بهما إلى تقمصهما.

ففرضيات الدراسة العامة والجزئية قد تحققت مع الحالتين (م، ر) وتأكدنا من ذلك من خلال المقابلات والإختبارات الإسقاطية ولقد تبين لنا أن الحالة الأولى (م) طفلة جد حساسة وإيجابية ومتفائلة ولكن في ظروف كل ما عاشته جعلتها تعاني من مكبوتات عميقة ولقد تبين لنا كل ما تعانيه داخليا من خلال الإختبارات الإسقاطية فالحالة (م) إنها طفلة إعتمادية وتشعر بالنقص وخاصة أمام زميلاتها اللاتي تعتنين بهم أمهاتهم وهي ليس لديها أم تعتني بها. أما بالنسبة للحالة (ر) فهي فتاة لديها تصرفات أكبر من عمرها، أي أنها إستخدمت ميكانيزم الإعلاء وذلك من خلال نوعية لباسها وتجميلها لنفسها وتفكيرها، فهذا ما جعل نظرة زملاؤها وزميلاتها لها نظرة إشمئزازية، لأنها تقوم ببعض السلوكيات الغير أخلاقية مما جعل الحالة تستغرب من نظرتهم لها وهذا ما جعل تمثيلها الذاتي صعب التكوين. وبالتالي فإن الحالتين يعانين من تدني في صورة الجسم.

فحب الحالتين لأمهاتهم وتعلقهم الشديد بهما جعلتهما يقتديان بهما في جميع التصرفات والسلوكات السوية والغير سوية أي أن الحالتين تقمصتا أمهاتهم وبشدهم.

فمن خلال ما سبق ومن خلال النتائج التي تحصلنا عليها في الإختبارين والمقابلات والمعلومات المستمدة من الأخصائية النفسية تبين لنا أن الطفل المسعف يعاني من صعوبة في تمثل الذات وبالتالي تدني في صورة الجسم، وإضافة إلى ذلك الفراغ العاطفي الذي يشعرون به والحاجة الماسة إلى أمهاتهم أدى بهم إلى تقمصها.

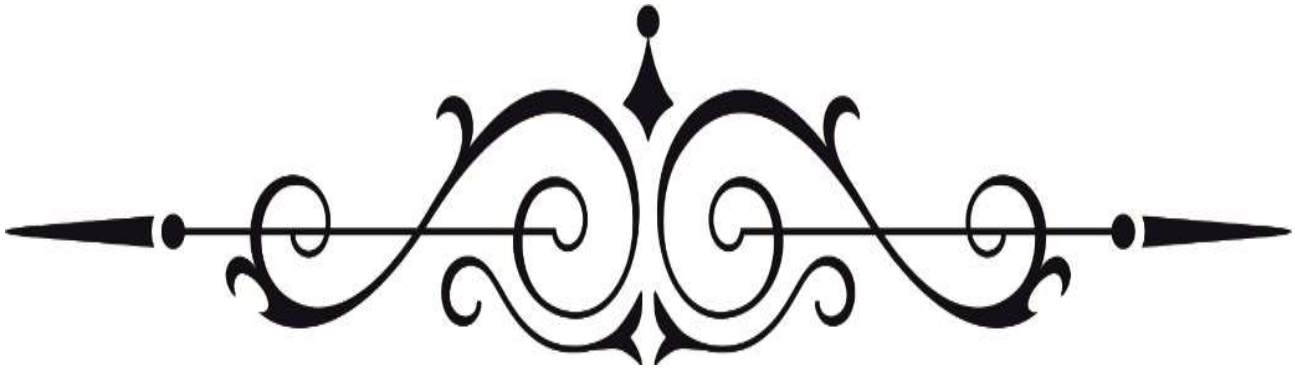

خـا تـمـــــــــة

لقد تمحورت دراستنا في تمثل الذات لدى الطفل المسعف حيث قمنا فيها بالتركيز على التقمص وصورة الجسم، فمن خلال ما تم دراسته وتم عرضه سواء في الفصل النظري أو في الجانب الميداني، يمكننا الإستخلاص أن مشكلة الطفولة المسعفة عبارة عن ظاهرة تخص المجتمع ككل،فكل فرد مسؤول عن أي تصرف أو سلوك غير لائق إتجاه هذه الفئة من الأطفال لأنهم عبارة عن أطفال تركوا من طرف آبائهم سواء برغبتهم أو بعدم رغبتهم ، فالطفل المسعف قد يتجاوز هذه التغيرات والظروف بصورة طبيعية وسوية، وقد لا يتجاوزها مما يِؤدي إلى ظهور الإضطرابات عنده.

لذا يجب الإهتمام بهم لأن الفرد الذي يعيش خارج جو أسري غير آمن، قد يواجه مواقف وظروف صعبة وضاغطة من الخبرات المؤلمة، كما يؤدي أيضا إلى ظهور صراعات، وإضطرابات نفسية علائقية بسبب عدم توفر الرعاية الأمومية، والأبوية.

وذلك من خلال عمل السلطات المعنية ببعض الدورات والقيام بحملات توعوية بهدف إبصار الفئة الإجتماعية حول هؤلاء الأطفال والتكفل بهم سواء من الناحية المعنوية أو المادية.

فمن خلال إتباعنا للمنهج العيادي وبالإعتماد على المقابلة النصف موجهة والإختبارات الإسقاطية والتي كانت بمثابة الأداة التي ساعدتنا في التفريغ الإنفعالي، والكشف عن المشاكل التي يعاني منها والمتمثلة في إختبار رسم الشخص وإختبار تفهم الموضوع للأطفال، حيث تمكنا من الوصول إلى نتائج ساعدتنا في مناقشة الفرضيات التي قامت عليها دراستنا.

فيمكن الإستنتاج أن الطفل المسعف لا يعبر عن قلقه إلا من خلال لغة خاصة ورمزية تسمح له بالتواصل مع الآخر فقد تترجم هذه اللغة من خلال سلوكات أو أفعال قد تؤدي به إلى عدم التكيف مع أقرانهم وخاصة في المدرسة إضافة إلى ذلك شعورهم الدائم بالدونية والنقص والقلق من نظرة الآخر لهم وبسبب التهميش الذي يعانون منه والحاجة الدائمة إلى العيش داخل وسط أسري وخاصة الحاجة الملحة للأم والرغبة في الرجوع إلى أحضانها والتشبه بها سواء في السلوكات السوية أو اللاسوية فالطفل.

توصيات وإقتراحات

بعد الدراسة التي قمنا بها يمكن أن نقدم بعض النصائح والإقتراحات ويمكن تلخيصها في مايلي:

- توفير أكثر للأخصائيين النفسانيين وذلك بهدف معالجة المشكلات التي يعاني منها هذه الفئة.
- توفير بعض الوسائل في مراكز الطفولة المسعفة وذلك بهدف التخفيف من التوتر الناتج عن الوضعية التي هم في صددها.
- القيام ببعض المحاضرات سواء في المدارس في دار الثقافة وذلك بهدف توعية المجتمع لتقبل هذه الفئة وعدم المساس والضرر إليهم.
- الأخذ بعين الإعتبار هذه الفئة المهمشة من طرف المجتمع والتكفل بهم نفسيا وإجتماعيا وإقتصاديا.

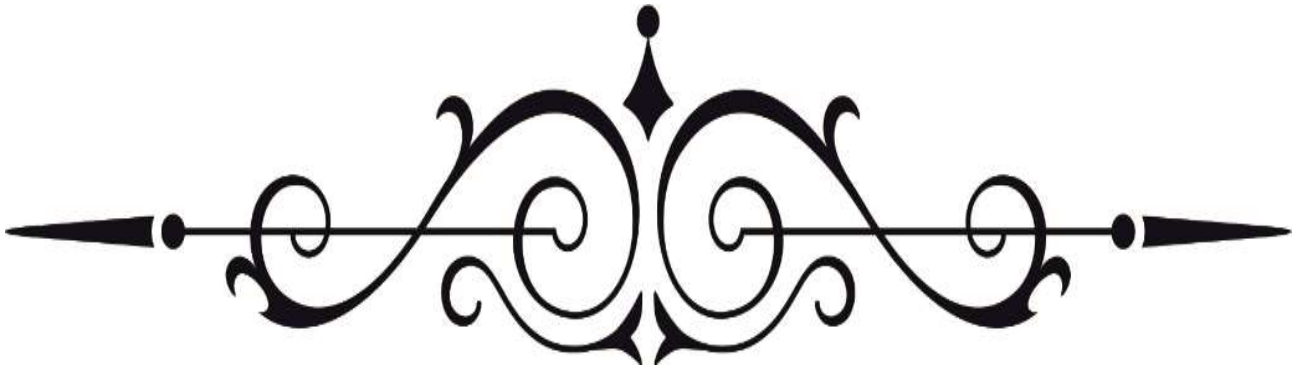

قـــائـــمـة
الـــمـراجـع

قائمة المراجع

إبراهيم عثمان علي. (2006). *سيكولوجية النمو عند الأطفال*. الأردن: دار أسامة.

أبو أسعدو سلطان النوري. (2016). *دراسة حالة في إطار جديد*. عمان: مركز ببولف لتعليم التفكير.

أحمد بدر. (1994). *أصول البحث العلمي ومناهجه*. قطر: المكتبة الأكاديمية.

أحمد عبد الخالق. (2015). *أصول الصحة النفسية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أحمد عبد اللطيف أبو أسعد سامي محسن الختاتنة. (2010). الأردن: مكتبة ديبونو لتعليم التفكير.

آسيا عبد الله. (2006-2007). النمو المعرفي عند الطفل المسعف وفقا لنظرية جان بياجي وعلاقته بالذكاء. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة). كلية لعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة وهران.

الأنصاري بدر محمد. (2000). قياس الشخصية. القاهرة الكويت الجزائر: دار الكتاب الحديث.

الجريدة الرسمية من الأمر 76-79 في المادة 246 بتاريخ 1976/10/23.

الريماوي محمد عودة. (1997). *في علم النفس الطفل*. عمان: دار الشروق.

الشوربجي نبيلة عباس. (2002). *المشكلات النفسية للأطفال*: أسبابها، علاجها. القاهرة: 2002.

العناني عبد الحميد. (2003). *سيكولوجية النمو وطفل ما قبل المدرسة*. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

القريطي عبد المطلب أمين. (1995). *مدخل إلى سيكولوجية رسم الأطفال*. مصر: دار المعارف.

الهواري بن عبد المؤمن (2018-2019). *صورة الجسد في التوظيف النفسي للإختبارات الإسقاطية*. (أطروحة شهادة دكتورا غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة وهران.

أنطوان م. الشرطوني. (2016). *إختيار تفهم الموضوع للأطفال في عيادات العلاج النفسي*، لبنان: دار النهضة العربية.

إيمان عباس الخفاف. (2015). *اللعب*. عمان: دار المنهاج.

بدرة إبراهيم الشباني. (2000). سيكولوجية النمو. الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق.

بدرة معتصم ميموني. (2005). *الإضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بلهوشات رفيقة. (2007-2008). *طبيعة الصورة الجسدية والتوظيف النفسي بعد الإصابة بحروق (دراسة* لنيل شهادة الدكتورا). *كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية*. جامعة الجزائر.

بليعسي رشيد (2009-2010). *إختبار نمط اللباس الأغلفة النفسية والجسدية* (لنيل شهادة الماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر.

بوعزوري جعفر. (2011-2012). *أثر سمات شخصية أستاذ التربية البدنية والرياضية وكفاءته التربوية على تحسين الصحة النفسية للمسعف المتمدرس*. (أطروحة دكتورا غير منشورة). العلوم في نظرية ومنهجية التربية البدنية. جامعة الجزائر – 3- دالي إبراهيم.

حمزاوي زهية. (2009). *صورة الجسد عند المراهق المتمدرس وعلاقتها بتقدير الذات*. مستغانم: جامعة عبد الحميد بن باديس.

حمزة معمري. (2018). *إضطرابات التعلق وعلاقته بنوعية التقمصات لدى المراهقة*. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية. (العدد 35).

داغشاني بلقيس إسماعيل. (2015). *التربية الدينية والإجتماعية للأطفال*. السعودية: دار العبيكان للنشر والتوزيع. ط6

دخنينات خديجة. (2011-2012). *وضعية الأطفال غير الشرعيين في المجتمع الجزائري*. باتنة. جامعة الحاج لخضر.

زهية خردوش بعلي. (2011/2010). التقمصات الأنثوية والأمومية لدى النساء اللواتي يعشن حالة عقم ذو منشأ نفسي. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر

سامي محسن الختاتنة. (2013). *مشكلات طفل الروضة*. الأردن: دالا الحامد.

سيعيد عشيور نادية. (2017). *منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*. د.ب: مؤسسة حسين للنشر والتوزيع.

سيغموند فرويد. ترجمة محمد عثمان بحاتي (1982). الآنا والهو، القاهرة: دار الشروق.

شرادي نادية. (2011). *الحداد النفسي إزاء الموضوع الحب الأولي وعلاقته بالتوافق الزواجي*. (العدد 7).

ضوى فرغلي. (2012). *أطفال الشوارع والعدوانية*. القاهرة: دار العربية للكتاب.
عادل لحميدي ومصباح جلاب. (2017). *المشكلات السلوكية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسرة البديلة*. الجزائر: غير منشورة.
عاشوري صونيا. (2019). *السلوك العدواني لدى الطفل المسعف*. مجلة آفاق للعلوم. المجلد 04(العدد16).
عباس الشوربجي نبيلة. (2002). *المشكلات النفسية للأطفال. أسبابها، علاجها*. القاهرة: دار النهضة العربية.
عبد الرحمان أحمد سيف. (2018). *تطوير الذات*. د.ب: دار المعتز للنشر والتوزيع.
عبد العزيز السيد. (د. ت). *التأخر الدراسي*. القاهرة: سفر للطبع.
عبد القادر بهتان. (2018). *مدخل إلى علم النفس*. دروس السنة الأولى علوم اجتماعية. (غير منشورة).
عبد القادر بهتان. (2019). *سيكولوجية الذات لدى المراهق*. دار الأيام للنشر والتوزيع. عمان، الأردن
عبد الكريم بوحفص. (2016). *أسس ومناهج البحث في علم النفس*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
عبد الله بن ناصر. (1999). *أطفال بلا أسر*. السعودية: مكتبة العبيكان.
عدنان حب الله. (2004). *التحليل النفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان*. لبنان: دار الفارابي.
علاونة شفيق فلاج. (2004). *سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد*. الأردن: دار المسيرة.
علي إسماعيل علي. (2014). *إسهامات نظرية التحليل النفسي واتجاهاتها الحديثة في ممارسة خدمة الفرد*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات. (2001). *مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ط2.
عمر فرينة أسامة. (2011). *القيمة التشخيصية لإختبار رسم الشخص في تمييز إضطراب ما بعد الصدمة*. (مذكرة الماجستير غير منشورة). كلية التربية. جامعة الإسلامية.
عوض عباس محمود. (2006). *المدخل إلى علم النفس النمو*. الإسكندرية: دار المعرفة.
عويضة كامل محمد. (1996). *علم النفس بين الشخصية والفكر*. لبنان: دار الكتب العلمية.
غازي العبد الله فايزة. (د. ت). *صورة الجسد لدى المرأة وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية*. العدد 8، د.ب.
فاطمة عبد الرحيم النواسية. (2015). *أساسيات علم النفس*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
فراج عفاف أحمد محمد ونهى مصطفى محمد عبد العزيز حسن. (د. ت). *الفن وذوي الإحتياجات الخاصة*. مصر: مكتبة أنجلو.
فرج عبد القادر طه. (د. ت). *معجم علم النفس والتحليل النفسي*. بيروت: دار النهضة العربية.
فرويد. ترجمة وجيه أسعد. (1998). *التصعيد دروب الإبداع*. دمشق: وزارة الثقافة.
فيصل عباس. (1996). *التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية مقارنة العيادية*. بيروت: دار الفكر العربي.
فيكتورسيمرنوف. (1985). *التحليل النفسي للولد*. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
كارين ماكوفر ترجمة رزق هند إبراهيم ليليا. (1987). *إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني بمنهج دراسة الشخصية*. بيروت: دار النهضة العربي.
كلفن هال. ترجمة محمد فتحي الشنقيطي. (1970). أصول علم النفس الفرويدي. لبنان: دار النهضة العربية للطباعة.
لابلانش وبونتاليس ترجمة الدكتور مصطفى حجازي. (1967). *معجم مصطلحات التحليل النفسي*. بيروت: الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
لحزيف سارة (2011/2010). السلوكات العدوانية لدى المقيمات بدار الطفولة المسعفة وتأثير الوسط المؤسساتي. (مذكرة لنيل شهادة ماجيستر غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة قسنطينة..
لونيس علي ثوابتي حنان. (د. ت). *دور مراكز الطفولة في رعاية وتربية الطفل المسعف*. مركز حماية الطفولة بالعلمة نموذجا.
ماهر محمود عامر. (د. ت). *المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

مجدي محمد أحمد محمد. (2006). *الطفولة بين السواء والمرض*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
محمد السيد عبد الرحمان. (1998). نظريات شخصية. لقاهرة: دار قباء.
محمد النوبي محمد علي. (2010). *مقياس صورة الجسم للمعوقين بدنيا وجسديا*. الأردن: دار صفاء.
محمد عبد الفتاح محمد. (2009). *الظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصر* من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
محمد محروس الشناوي (1997). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*. د.ب: دار عزين للطباعة.
محند سمير. (2018/2017). نوعية التقمصات لدى المراهق المدمن الإدمان على المخدرات نموذجيا. (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة محمد بوضياف –مسيلة.
مرسيلينا شعبان حسن. (2019). شبكة العلوم النفسية العربية (الإصدار السادس).
مريم سليم. (2000). *علم النفس النمو*. لبنان: دار النهضة العربية.
معاليم صالح. (2008). *محاضرات في الأمراض النفسية الجسدية*. د.ب: ديوان المطبوعات الجامعية.
منذر الضامن. (2007). *أساسيات البحث العلمي*، عمان: دار المسيرة.
مونة زهور بن مجاهد فاطمة الزهراء. (2019). المشكلات السلوكية والنفسية لدى الأطفال المسعفين. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
ن. فيليب. (2012). الحياة الاجتماعية للأطفال في دور الأيتام (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة) كلية التربية. جامعة باريس رينيه ديكارت..
نجاة أحمد الزلبيطي. (2014). *سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له*. المجلة الجامعية. المجلد 4 (العدد 16).
نسرين خميس محمد كلاب. (2014). إشباع الحاجات النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى المراهقين الأيتام في المؤسسات الإيوائية وغير الإيوائية بمحافظات غزة. (مذكرة لنيل درجة الماجستير غير منشورة). بكلية التربية. الجامعة الإسلامية غزة..
نور بير سيلامي. ترجمة وجيه أسعد. (2011). *المعجم الموسوعي في علم النفس*. دمشق: منشورات وزراة الثقافة.
هبة محمد خطاب. (2016). صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير غير منشورة). كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة..
هدوري يمينة. (2015). *إشكالية التعلق لدى الطفل*. مجلة الدراسات والبحوث.
وفاء محمد احميدان القاضي (2009). *قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة*. (مذكرة لنيل درجة الماجستير غير منشور) كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة،
ولد محند لامية. (د.ت). *التقمصات الأنثوية أم – بنت*. جامعة البليدة.
ياسر يوسف إسماعيل. (2009). *المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية*. (مذكرة لنيل شهادة ماجيستر غير منشورة. كلية التربية. بجامعة غزة.

HARBOSKY. T & al. (2009). Body Image. *Journal home*.
DANON BOILEAU, L., Fine A, et WAINRIB, S. (1974). . Paris.

JEANNEROD M. (2010). De l'image du corps à l'image de soi. *Neuropsychologie*, *2* (3), 185-194
BAILLY, R. (2001). Le jeu dans l'œuvre Winnicott. *Enfance et Psy*. 3 (15). France.

الملحق

رقم (01): دليل المقابلة

الحالة"م:"

س1: هل تحبين أمك؟ لماذا؟

.ج1: إيه نحبها ياسر خلاه، لأنها هي تحبني وكانت تبكي طول عليا وحتى أنا نحبها

س2: هل تحبين أباك؟

.ج2: أصلا منعرفوش(صمت)

س3: من تفضلين منهم؟

.ج3: حاجة باينة نحب ماما بزاف ونحب تكون معايا ونحب بابا حتى هو صح منعرفوش بصح نحبو

س4: من هو الشخص الذي يحبك؟

.ج4: تعجبني ماما ونحب المربيات ونحب الناس كل

س5: وهل تحبين أن تكوني مثلهم؟

ج5: إيه نحب نكون مثلهم بصح حابة نرجع عند ماما ونحب نعيش معاها وهي لي تلبسلي ولي تمشطلي وهي كلش نحب .خلاه نولي كيفها

س6: من هو الشخص الذي ترتاحين له في المركز؟

.ج6: نحب نسيمة بزاف وهي لي تحبني أكثر منهم كل

:الحوار الثاني: صورة الجسم

س1: كيف ترين جسمك؟

ج1: مليحة يقولولي كل صغيرة

س2: هل تشعرين أن جسمك متناسق مع عمرك؟

ج2: يقولولي تباني صغيرة خلاه وأنا نحس روحي صغيرة

س3: كيف ترين جسمك مقارنة مع أقرانك؟

ج3: أنا قدهم عادي ويحبو يلعبو معايا ومام أنا نحبهم في المدرسة بصح ساعات يقلقوني

س4: هل تفضلين اللعب مع أقرانك؟

.ج4: إيه نحب بزاف

س5: هل تتمتعين بمحاسن جسمك وشكلك في المرأة؟

ج5: لا منشوفش خلاه وما نحشمش عادي يعني انا أصلا علابالي يقولولي كيما ماماك وماما مليحة بصح أنا ساعات " نحس روحي مش مليحة كي عادت بعيدة عليا

س6: هل معظم اصدقائك يبدون في مظهر أفضل منك؟

ج6: إيه كاين لي خرمني بصح عندهم أمهم تمشطلهم شعرهم مشطات ملاح ويجيو فرحانين مش كيما أنا

س7: هل تشعرين بأن الناس يبتعدون عنك لشعورهم بأن شكلك غير مرغوب فيه؟

ج7: إيه هم نحس يبعدون ساعات يقوليلي نتي متسكنيش مع مماك

رقم(2) :

محور 1: التقمص

س1: هل تحبين أمك؟ لماذا؟

ج1: ايه نحبها ماما. هي لي عتنات بيا بزاف خلاه بصح بعدوني عليها (صمت مع تنهيدة) وضرك راني متوحشتها ونحب نكون معاها بصح محبوش يديوني.

س2: هل تحبين أباك؟

ج2: شكون هو أبي الأطفال كل عندهم باباهم غير أنا في المدرسة، وتغيضني روحي كي هم يجيو يديوهم أباءهم وأنا لا بصح نورمال حتى (ع، ه، م) معندهمش.

س3: من تفضلين منهم؟

ج3: نحب ماما حاجة باينة.

س4: من هو الشخص الذي يعجبك؟

ج4: تعجبني ماما بزاف.

س5: هل تحبين ان تكونين مثلها؟

ج5: نحب نكون كيما ماما في كل شيء. لماذا؟ لأنه يحبوها كل ثم وأين عايشين وحتى انا يحبوني وحابة نرجع عندها بصح محبوش (بكاء شديد).

س6: من هو الشخص الذي ترتاحين له في المركز؟

ج6: نرتاح لطاطا (الاخصائية النفسية) نحبها كيما ماما .

محور 2: صورة الجسم

س1: كيف ترين جسمك؟

ج1: منيش مليحة ومتعجبنيش روحي.

س2: هل تشعرين بأن جسمك متناسب مع عمرك؟

ج2: نحس روحي كبيرة كيما ماما ونحب أصلا نكون كبيرة.

س3: كيف ترين جسمك مقارنة مع اقرانك؟

ج3: أني قتلك نحس روحي كبيرة وخير منهم في شكلي برك

س4: هل تفضلين اللعب مع أقرانك؟

ج4: هم يحبو يلعبو معايا بصح انا نحب نلعب مش منحبش بصح مش بزاف وزيد لبنات يقلقوني.

س5: هل تتمعنين بمحاسن جسمك وشكلك في المرآة؟

ج5: ايه كل صبحة قبل منروح للمدرسة نحب نعدل روحي ونحب ندير المكياج بصح المربية تضربني، ونشوف روحي في المراية ونروح نقرا .

س6: هل معظم اصدقائك يبدون في مظهر أفضل منك؟

ج6: حاجة باينة انا خير منهم بزاف خلاه.

س7: هل تشعرين بأن الناس يبتعدون عنك لشعورهم بان شكلك غير مرغوب فيه؟

ج7: أصلا انا خير منهم بصح هم ميحبوش يلعبو معايا وديما يقولولي ماش متربية مفهمتش زعم.

رقم (3): صور إختبار تفهم الموضوع للأطفال

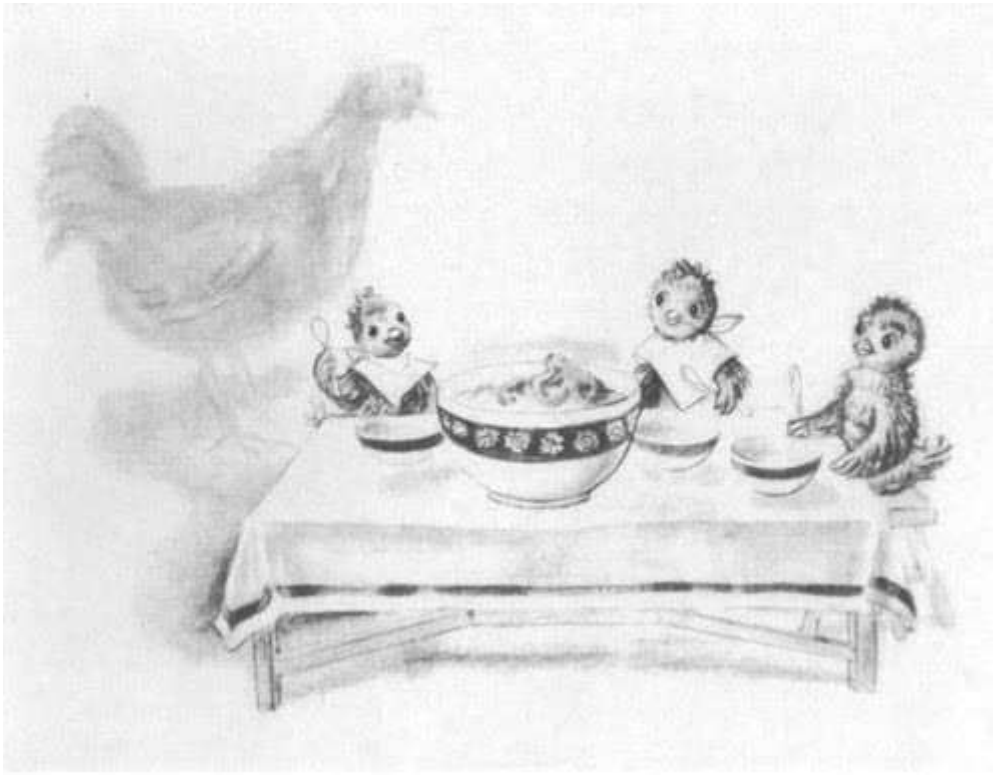

الصورة(1)

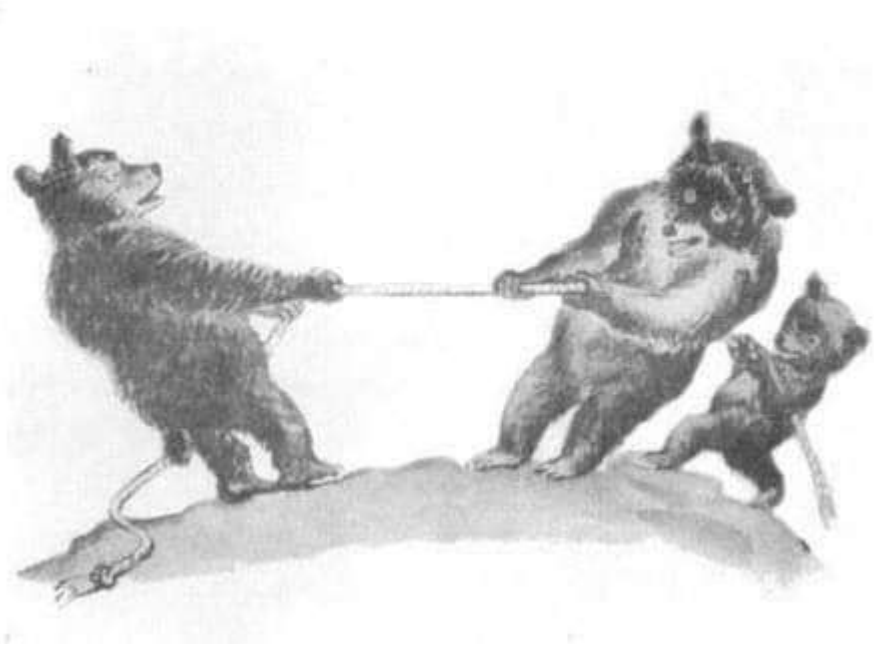

الصورة(2)

الصورة (3)

الصورة (4)

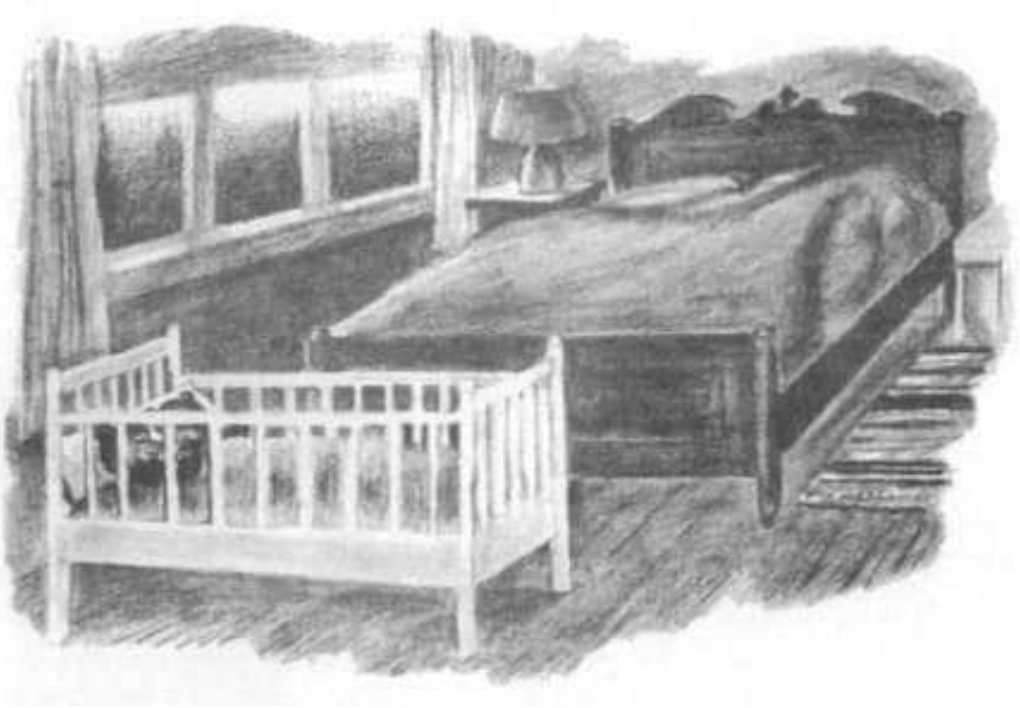

الصورة (5)

الصورة (6)

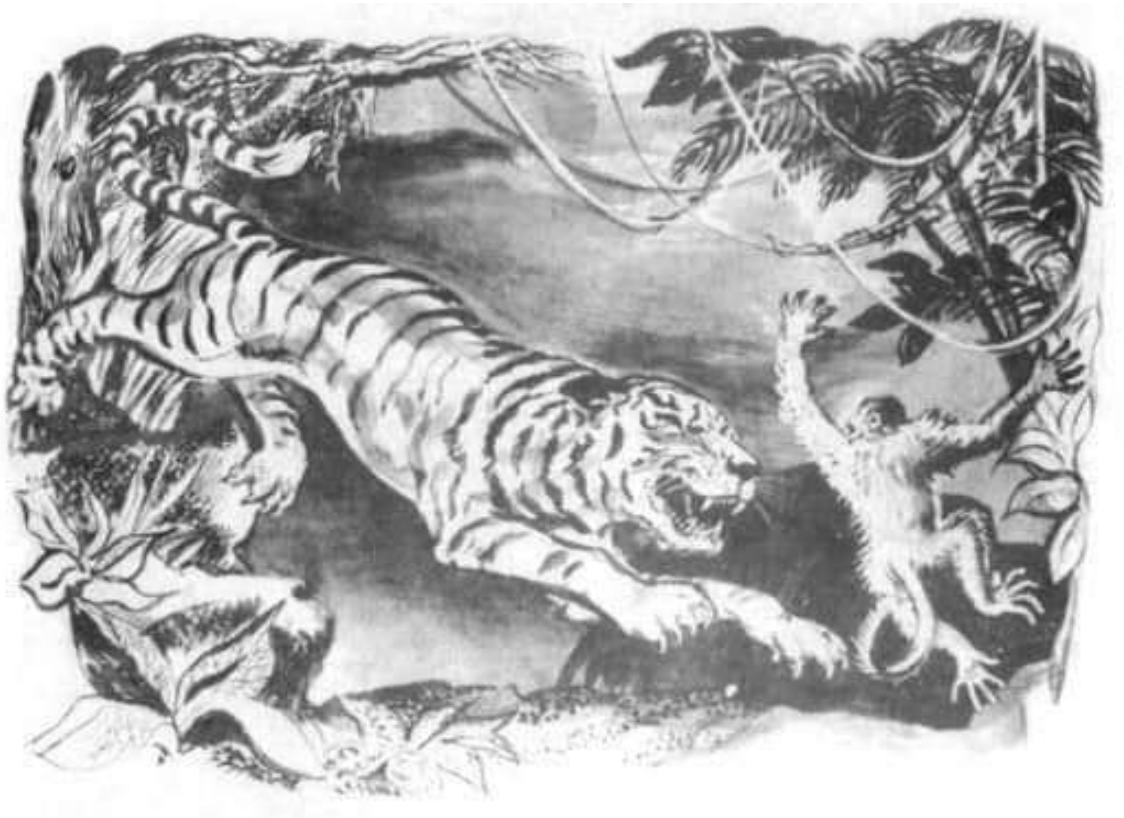

الصورة (7)

الصورة (8)

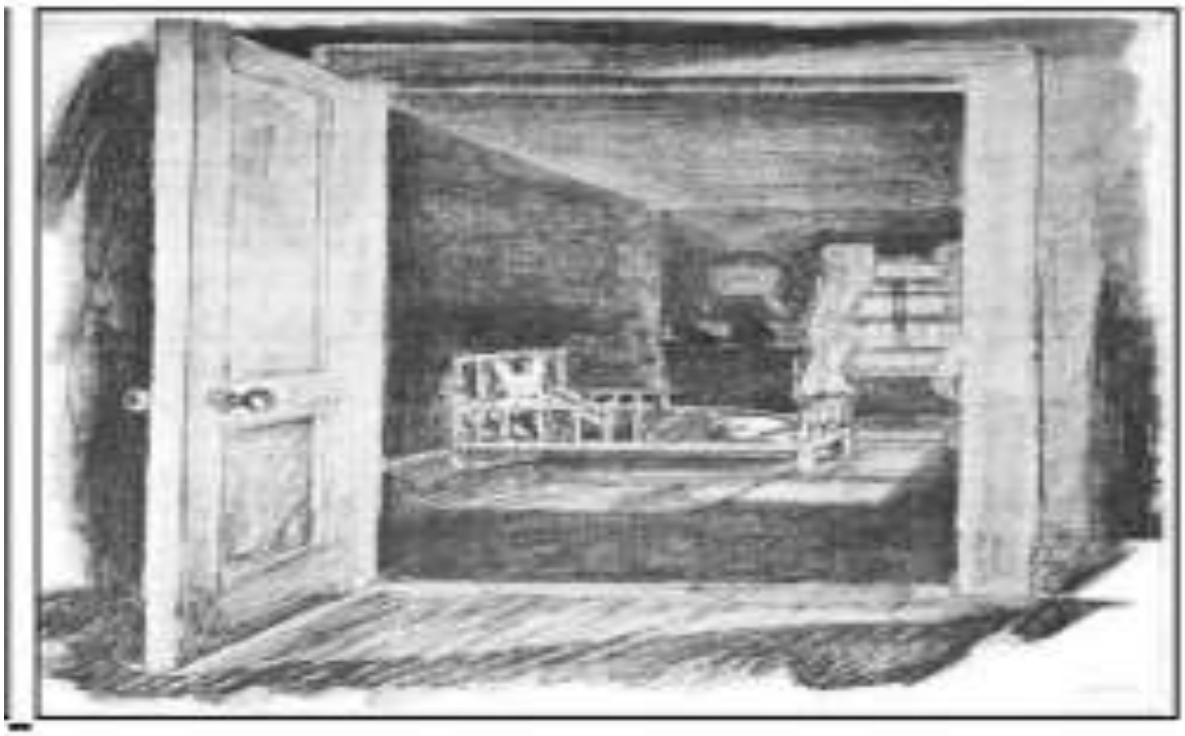

الصورة (9)

الصورة (10)

- **رقم(04) : إختبار ماكوفر لرسم الشخص (المستدعيات)**

1.ماذا يفعل هذا الشخص؟
2.كم عمره؟
3.هل هو متزوج؟
4.هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟
5.ماهي وظيفته؟
6.ما هو مستوى تعليمه؟
7.ماهي آماله؟
8.هل هو ذكي؟
9.هل هو صحيح الجسم؟
10.هل هو جميل؟
11.مع من يسكن؟
12.هل يفضل أمه أو أباه؟
13.هل له إخوة أم أخوات؟
14.ما هو مستوى تحصيله الدراسي؟
15.هل هو قوي البنية؟
16.هل صحته جيدة؟
17.ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟
18.ما هو أسوء جزء في جسمه؟ لماذا؟
19.هل هو سعيد؟
20.هل هو عصبي المزاج؟
21.ماهي مشكلاته الأساسية؟
22.ماهي إهتماماته المعتادة؟
23.ما هي مخاوفه؟
24.ما لذي يحزنه؟
25.ما لذي يغضبه؟
26.متى يتحكم ويفقد صوابه؟
27.ماهي أسوأ ثلاث عادات لديه؟
28.ماهي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟
29.ماهي نقاط ضعفه؟
30.ما هي خصاله الحميدة؟
31.هل لديه أصدقاء كثيرون؟ وهل هم أكبر أم أصغر منهم سنا؟
32.ماذا يقول عنه الناس؟
33.هل يحب أسرته؟
34.هل يحب مدرسته؟

35.ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟
36.هل هو حذر؟
37.هل سيتزوج؟
38.أي نوع من الآنسات سيتزوج؟
39.بمن يذكرك هذا الشخص؟
40.هل تحب أن تكون مثله؟

•أسئلة مباشرة (تتعلق بالمفحوص) وهي :

1-ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟
2-هل أنت راض عن جسمك؟
3-ما هو الجزء الجيد في جسمك؟
4-ما هو الجزء السيئ في جسمك؟
5-ما هو طموحك؟
6-هل أنت راض عن عملك؟